

ديُولت

العارف بالله تعالى
قطب العارفين الشيخ الإمام

عَلِيٌّ وَفَا قَدَسَ سِرُّهُ

المتوفى ٨٠٧ هـ

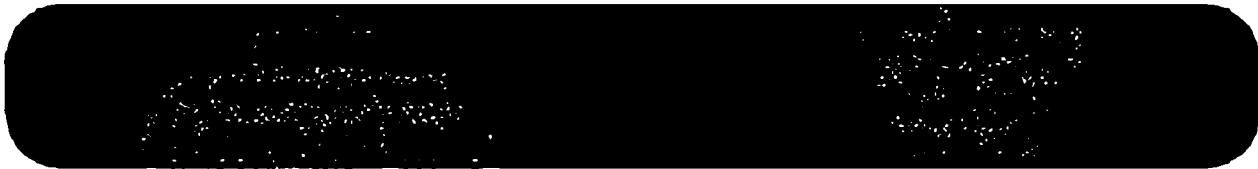
حقه

الشيخ المكنى عاصم إبراهيم الكيلاني
الحسيني الشاذلي القرقاوي



BOOKS - PUBLISHER

مطبعة - الناشر في بيروت - لبنان



Author : *Al-Shekh Ali Wafa (D.887H.)*

المؤلف : الشيخ علي وفا (ت ٨٠٧ هـ)

Editor : *Dr. Assem Ibrahim Al-Kayyali*

المحقق : الدكتور عاصم إبراهيم الكيال

Classification : *Sufism Poem*

التصنيف : شعر صوفي

Year : *1436 H. - 2015 A.D*

سنة الطباعة : ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

Pages: *288*

عدد الصفحات : ٢٨٨

Size : *17 x 24 cm*

القياس : ١٧ x ٢٤ cm

Printed in : *Lebanon*

بلد الطباعة : لبنان

Edition : *First edition*

الطبعة : الأولى

ISBN : *978-2-7451-7263-1*



Mamon, Ras Nabaa, Mohamed Al Noor Street,
Kaleel Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel : 961 71 244 888 - 244 888 11 - 274 888 11
E-mail: books.publisher@hotmail.com

Exclusive rights by © BOOKS - PUBLISHER
Beirut-Lebanon No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any form or by any
means, or stored in a data base or retrieval system, without
the prior written permission of the publisher.

Les droits exclusifs reviennent à © BOOKS - PUBLISHER
Beirut-Lebanon Toute réimpression, traduction ou reproduction
sans autorisation préalable, en tout ou partie, est formellement
prohibée sous peine de poursuites en contrefaçon et/ou
d'amendes pécuniaires.

جميع حقوق الملكية الفكرية والفنية محفوظة للناشر - لبنان
بيروت-لبنان. لا يجوز بأي شكل من الأشكال أو بأي وسيلة أو
بواسطة أي جهاز أو نظام تخزين أو استرجاع أو نقل أو
أو بوسيلة أخرى أن يتم إعادة إنتاج أو توزيع أو
استخدام أي جزء من هذا العمل دون إذن مسبق من الناشر.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بسم الله الأول الأزلّي، والآخر الأبدي، والظاهر الغيب، والباطن الشهادة، والاحد من حيث ذاته، والواحد من حيث أسماء وصفاته، ﴿وَلَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ [الأنعام: 103] من حيث كنزته المخفية، ﴿وَوُجُوهٌ يُهَيَّئُ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النبي: 22-23] من حيث تجلياته الحية العرفانية.

والحمد لله الذي آذن بحرب أعداء أوليائه، الذين قُوم سلوكهم، وزكّى نفوسهم، ونمّا عقولهم، وأصلح قلوبهم، ورفّى أرواحهم.

والصلاة والسلام على عبده الخالص، وحبيبه الأوحد، ونبيه الأول بروحه، ورسوله الخاتم بجسده، سيد ولد آدم، وحامِل لواء الحمد يوم القيامة، الإنسان الحقيقي الكامل، المبعوث رحمة لعوالم الملك والملوك بسرّ التجبروت، وعلى آله الأطهار من رجس الأغيار، المتحقّقين بقوله تعالى: ﴿كُلٌّ مِّنْ عَلَيَّا كَانَ ﴿١٦﴾ وَيَتَنَزَّلُ رَبُّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿١٧﴾﴾ [الرحمن: 26-27]، وصحابته الأخيار المشاهدين لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَلْبَسْتُمْ يُكْسِرَنَّ عَنْكُمْ﴾ [الفتح: 10].

وبعد... فقد اعتمد العارفون بالله تعالى أسلوب التورية والكناية والمجاز في التعبير عن مواجيدهم القلبية الملكوتية وأسرارهم الروحية الجبروتية.

وكان الشعر خير مُعين لهم في ذلك بعيداً عن إفشاء الأسرار الرتانية إذ فيه هلاكهم. وقد عبّر الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه عن ذلك بقوله: «حفظت من رسول الله ﷺ وعامين؛ فأما أحدهما فبثته، وأما الآخر فلو بثته قطع مني هذا البلعوم» [رواه البخاري في صحيحه]. وقال الشيخ الحسين بن

منصور العلاج:

إني لأكنتم من علمي جواهره كي لا يرى العلم ذي جهل فيفتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن إلى الحسين ووصى قبله الحسن
يا رب جواهر علم لو أبوح به لقبل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولا استحل رجال مسلمون دمي يزون أقبح ما بأثونه حسنا

ومن هؤلاء العارفين بالله تعالى، الذين كان الشعر وسيلتهم في التعبير عن توحيد الشهود والقيان، بما فيه من أنوار تجليات الأفعال، وأسرار تجليات الأسماء والصفات، وحقائق تجليات الذات.

مرتبّي المریدین، ومرشد السالکین، صاحب الفيوضات الربانية والأسرار المحمدية، الشيخ الإمام العامل المحقق قطب العارفين ودائرة الأولياء أبو الحسن علي وفا المعروف بابن أبي الوفا أيضاً. المولود في القاهرة سنة 759 هجرية، والمتوفى في منزله في الروضة يوم الثلاثاء اثنين من ذي الحجة سنة 807 هجرية.

وفي إطار كتب التصوف الإسلامي التي نقوم بتحقيقها وتنقيحها وتصحيحها وضبطها والتعليق عليها ونشرها بأبهى حلة خدمة لمقام الإحسان، مقام أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، نقدم للقراء الكرام ديوانه الذي يطبع للمرة الأولى عن مخطوط الأزهر الشريف والذي مزج فيه بين اللغة الفصحى والعامية.

وفي الختام لا بد من الإشارة إلى أن كتب التصوف الإسلامي سواء كتبت بأسلوب نثري أو شعري، تساعد المرید على الاطلاع على الأحوال والمقامات التي يمر بها السالك إلى الله تعالى كما يطلع على الحكم والقواعد الصوفية التي يستلهم منها كيفية التحقق بأحكام مقام الإسلام، وأنوار مقام الإيمان، وأسرار مقام الإحسان وصولاً إلى قوله تعالى: ﴿وَأَعِزِّدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ بِأَيِّكَ الْفَيْثُ ۝﴾ [الجعر: 99]. كل ذلك بإشراف ورعاية وتربية شيوخه العايم بأمراض النفوس والقلوب؛ وبالأدوية الشافية له من هذه الأمراض، لأنه ورث عن النبي ﷺ علوم وأسرار مقامات الدين الثلاث: الإسلام والإيمان والإحسان.

هذا ونرجو الله تعالى أن ينفعنا والمسلمين بما في هذه الكتب من الحب والإخلاص والصدق واليقين، ومن أنوار أسرار ما تعبدنا الله به مما جاء على لسان نبيه ﷺ، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَتْلُقُ عَنِ الْمَوْتِ ۚ﴾ [النجم: 3-4]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ الْقُرْآنَ فِي رَوْحٍ أَمِينٍ﴾ [النجم: 3-4]، وقوله تعالى: ﴿لَمَّا كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَكَرَّ اللَّهُ كُبْرًا﴾ [الاحزاب: 21]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَتْلُقُ عَنِ الْمَوْتِ ۚ﴾ [النجم: 3-4]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالضَّالِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69] لننال السعادة الحقيقية المتمثلة بمعرفة الله تعالى في الدنيا، والنظر إلى وجهه الكريم في الآخرة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّشْرِقَةٌ ۚ﴾ [البقرة: 22-23].

كتبه الشيخ الدكتور

عاصم إبراهيم الحكيالي

الحسيني الشاذلي الدرقاوي



العارف بالله تعالى
الشيخ علي وفا
أحد رجال سلسلة الطريقة الشاذلية فتنس سرّه

هو علي بن محمد بن محمد بن وفا بن النجم محمد، أبو الحسن السكندري الأصل المصري الشاذلي الصوفي المالكي، اشتهر بابن وفا؛ أحد رجال الطريقة الشاذلية ذكره ابن عجيبة في إيقاظ الهمم. [ص 14، طبعة دار الخير]، فهو أحد الرجال الذي يمرّ به إسناده الطريقة الشاذلية.

وُلِدَ في القاهرة سنة 750 ومات أبوه وهو صغير فنشأ هو وأخوه في كفاة وصيّهما الشيخ محمد الزيلعي فأقْبهما وفَقَّهما. [الضوء اللامع، 6 / 21].

ولمّا بلغ سبع عشرة سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد وشاع ذكره ويُعَدُّ صيته وانتشر أتباعه وبالغ أتباعه بحبّه حتى جعلوا رؤيته عبادة. قال المقرئ في دُرر العقود الفريدة: (وتعلّدت أتباعه وأصحابه ودانوا بحبّه واعتقدوا رؤيته عبادة واتبعوه في أقواله وأفعاله وبالفخا في ذلك مبالغة زائدة وسَمُوا ميعاده المشهد وبذلوا له رغائب أموالهم. هذا مع تحبّبه وتحبّج أخيه التحبّج الكثير إلا عند عمل الميعاد أو البروز لقبر أبيهم أو تنقلهم في الأماكن، فنالا من الحظ ما لا ناله مَنْ هو في طريقتهم... الخ). [474 / 2].

قال الشعراني: (كان في غاية الظرف، والجمال لم يرَ في مصر أجمل منه وجهًا، ولا ثيابًا وله نظم شائع، وموشّحات ظريفة سبك فيها أسرار أهل الطريق رضي الله عنه). [الطبقات الكبرى، ص 315].

وقال الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر بأنباء العمر: (وكان يقظًا حادّ الذّهن اشتغل بالأدب والوعظ وحصل له أتباع وأحدث ذكرًا بالحنان وأوزان

يجمع الناس عليه وكان له نظم كثير واقتدار على جلب الخلق مع خِفة ظاهرة).
[255 / 5، 256].

لم يقف غلو أتباعه له عند حد اعتبار رؤيته عبادة بل كفروا الحافظ ابن حجر لأنه أنكر عليهم، قال الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر: (اجتمعت به مرة في دهوة فأنكرت على أصحابه إيماءهم إلى جهته بالسجود، فتلا هو وهو في وسط السماع يدور ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ أَهْلِهِ﴾ [البقرة: 115] فنادى مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الطَّلَبَةِ كَفَرْتَ كَفَرْتَ، فترك المجلس وخرج هو وأصحابه). [256 / 5].

وله من المؤلفات: الباعث على الخلاص في أحوال الخواص، والكوثر المترع في الأبحر الأربع، والواردات الإلهية المسمى بالوصايا.

عقيدة علي وفا:

إن المعارف علي وفا كان له عقيدة لا تخرج عن عقيدة ابن عربي أو ما يطلق عليهم أهل وحدة الوجود ومن طالع كتاب الوصايا أو الواردات الإلهية علم ذلك حتى قال الشعراني في الطبقات: (وله كلام عالٍ في الأدب، ووصايا نفيسة نحو مجلدات، وردت عليه فأملأها في ثلاثة أيام رضي الله عنه فأحببت أن ألخصها لك في هذه الأوراق، وحذف الأشياء العميقة عن غير أهل الكشف لأن الكتاب يقع في يد أهله، وغير أهله). [ص 315]، ويصرح هنا الشعراني أنه في هذا الكتاب أمور لا يصرح بها إلا لأهلها.

نصوص عقيدة وحدة الوجود:

قال الشعراني: (وكان يقول من أعجب الأمور قول الحق تعالى لَسَيَلْنَا موسى عليه السلام: ﴿لَنْ رَتِّنِي﴾ [الأعراف: 143] أي مع كونك تراني على الدوام فافهم). [ص 315]، إشارة منه إلى أن الوجود واحد وما ثم إلا الله وما رأى موسى إلا الله.

وقال الشعراني: (... والصلاة صلة بين العبد وربّه ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التكوير: 45] وهو شهود ذاته، وحده لا شريك له لم يكن شيء غيره

فافهم). [ص 316]، يشير بذلك أن إثبات شيء غير الله عز وجل هو الشُّرك يعني بذلك الوحدة المطلقة فمن أثبت موجوداً غير الله تعالى فقد وقع بشرك عنده.

وقال الشعراني: (وكان رضي الله عنه يقول: الواحد لا يظهر في كل إلا واحداً وإن كانوا أكثر من واحد في الصورة فهم واحد في السريرة كعيسى، ويحيى، وموسى، وهارون مثلاً فهما اثنان جسماً وهما في الحقيقة واحد: ﴿فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشُّعَرَاء: 16]، كما إذا شئت أن تعبر عن اسم اللات الأقدس بالعربية تقول: الله جلُّ جلاله، وبالعبرانية ألوهيم، وبالفارسية خدائي، وبالتركية ذكرى وبالرومية ثيوس، وبالقبطية ليصا، في كل لغة بلفظ، وانظر إلى جبريل حال تمثله في صورة البشر لم يخرج عن كونه جبريل ذا الأجنحة، والرؤوس المتعددة بل هو عينه في كلتا صورتين، واحد لم يتعدّد). [ص 328]، ويشير هذا إلى وحدة الوجود وأن هذه الموجودات ما هي إلا ظلال أو مظاهر أو مرآتي حقائق الأسماء والصفات تجلّي به الحق تعالى.

وقال الشعراني: (وكان رضي الله عنه، يقول: قيل لي: أسمع كل الموجودات موجوداتي فسمّني بما شئت، ووصفني بما أردت، وكلّ من سمّيته أو وصفته فإنما سمّيتني، ووصفتني مع تجرّدي عن كل ذاتك بذاتي، وقبوميتي، فيه معيناتي، اسمع لا يدعو عبد ربه إلا كنت الداعي ولا حفت ملائكة بعرش إلا كان المحفوف عرشي، ولا تكلمت بكلمة إلهية إلا والله متكلم بها، ولا أتيت بأمر إلا والله آت به، ﴿أَنزَلَهُ بِرُوحِ اللَّيْلِ وَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ وَكُنِيَ بِأَلْفِ شَهِيدٍ﴾ [النِّسَاء: 166]). [ص 338، 339].

وقال في كتاب الوصايا أو الواردات الإلهية: ﴿وَالَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّخِيطٌ﴾ [نُحْل: 54] كإحاطة ماء البحر بأماوجه معنى وصورة، فهو حقيقة كل شيء وهو ذات كل شيء وكل شيء عينه، وصفته فافهم). [ص 315].

قال في كتاب الواردات الإلهية: (وجودك وموجودك اثنان بالبيان واحد بالحقيقة فافهم). [ص 45]. وهنا يصرّح بأن الوجود الحقيقي واحد ولكن المحجوب يراهم اثنان بالوهم ولو وصل إلى الحقيقة لعلم أنه ما ثمّ إلا واحد

هو واجب الوجود وأن ما سواه سراب مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كَرِّمُ بِمَقْعِدِ
بَحْسِهِ الظُّلُمَاتِ مَلَأَ حَقِّ لَنَا جَهَنَّمَ لَمْ يَجْزِهِ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ جَسَادَهُ﴾
[التور: 39].

وقال أيضاً في نفس الكتاب: (الله هو وجودك بمعنى ذاتك وأنت وجوده
بمعنى عينه هو الوجود الذات المتعين بكل موجود فالكل صفاته وأسماءه
وبحكم مرتبته الإلهية يصلح نظام الموجود ويكمل قوامه في كل مقام بحسبه
فافهم). [ص 464].

وقال: (وكان يقول في حديث: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا
ذكرني»، أي مهما تصوّرني به من الصور كنت مُجِدّه من أفق تلك الصورة
بحكمها فافهم). [ص 316].

وقال أيضاً في نفس الكتاب: (جاء في الحديث «أنا عند ظن عبدي بي»
فهما شهدته عليه من المشاهدة أمّا مَنْ هو أفقه هو لك حيث تشهد منزلك
حيث أنزلته من نفسك فاشهد ما تحب واعبدوا ما شئتم فافهم). [ص 360].
وهذا يسمّى عند الشيخ الأكبر ابن عربي بالله المعتقدات وكما ورد في الحديث
الصحيح: «وتبقى هذه الأمة فيها مُنافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي
يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا
فإذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم،
فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم». [التر المثنور، 8 / 351]،
[ورواه مسلم برقم (182)].

شيء من بعض أقواله:

قال الشيخ عبد الرؤوف الجناوي في الكواكب النورية مادحاً كلامه:
(وقال شيخنا العارف الشعراوي: طالعت كثيراً وقليلاً من كلام الأولياء فما
رأيت أكثر ولا أرقى مشهداً من كلامه). [3 / 156].

قال في كتاب الواردات الإلهية: (أنت على الصورة التي تشهد أستاذك
عليها فاشهد ما شئت وانظر ماذا ترى إن شهدته خلقاً فأنت خلق وإن شهدته

حقًا فانت حقًا. قال الحق: أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فافهم). [ص 8].

وقال أيضًا في نفس الكتاب: (العليم الحكيم الهادي إذا تحوّل لأهل زمانه في صورة آدمية فذلك الأديّ بظاهره الأديّ هو إمام هدى أهل زمانه، وبباطنه الربّاني هو ربّ أهل زمانه، أي سيّد أئامهم في صورة يعرفونه بها ولا يراه من هذه الحيثيّة، إلا مَنْ مات الموتة المعنوية... الخ). [ص 27].

وقال أيضًا في نفس الكتاب: (قال الخضر: ﴿وَمَا فَطَرْتُ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف: 82]، وما هاهنا موصولة وأمره شأنه لأن تلك الأفعال كانت من أحكام روح الإلهام والولاء فافهم). [ص 339].

علي وفا وختم الولاية:

وكان يشير علي وفا إلى أنه خاتم الأولياء، فقد قال في كتاب الواردات الإلهية: (وكان الأستاذ أبو الحسن الشاذلي قطب الزمن السابع وتنزل الناطق الأعظم الوفائي بختم الولايات في الزمن الثامن فالكلّ في نظامه وجملته أعلامه ومعاني كلماتهم في ضمن كلامه فافهم... الخ). [ص 318]. وقصد أنه ختم الولاية في زمنه، ويدلّ على أنه جاء من بعد مَنْ ادّعى ختم الولاية مثل الشيخ أحمد التجاني مؤسس الطريقة التجانية والشيخ عثمان المرغني صاحب الطريقة الختمية.

قال: (...). وأما في دائرة الجمع فالحكم الذاتي إحاطي، والحكم الصفاتي والاسمي والفعلية فرقي. فإذا ظهرت الذات بمرتبة صفاتية استحققت اسمها من حيث ذلك الظهور، وإن استحققت اسم مرتبة أخرى من حيث ظهرت بحكمها مع ذلك فأتى الحلول والاتحاد والتوحد من ثمّ في هذه الدوائر. فأما الحلول والمعيّة فبحكمها الفرقي وأما التوحد والاتحاد فبحكمها الإحاطي. فالحلول غاية المعيّة، والتوحد غاية الاتحاد ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال ﴿وَأَقْلَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 282]، ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّجِيبٌ﴾ [الأنعام: 170]، (وهو هو بما هو هو سيدي وربّي، هو مولاي وحسي، ليس إلا هو). [ص 83].

وحتى يتضح هذا المعنى نذكر قول الإمام الأكبر ابن عربي الحاتمي حيث قال: (إذا كان الاتحاد تصيير الذاتين ذاتًا واحدة فهو مُحال لأنه إن كان عين كل واحد منهما موجودًا في حال الاتحاد فهما ذاتان إن عُدَّت العين الواحدة وبقيت الأخرى فليس للأول حدٌّ، فإن كان الاتحاد بمنزلة ظهور الواحد في مراتب العدد فيظهر العدد. فقد صحَّ الاتحاد من هذا الوجه ويكون الدليل مُخالفًا للجسّ فيكون له وجهًا كالكتابة عن حركة يد انكاتب جَسًا، وبالدليل أن الله خالقهما وأنها أثر القدرة القديمة لا المُحدثة الوقوف على هذا القدر من المعرفة بطريق الكشف والشهود لا من طريق الفكر فيسمى اتحادًا.

وقد يكون الاتحاد عندنا عبارة عن حصول العبد في مقام الانفعال عنه بهيمته وتوجهه، لا بمباشرة ولا معالجة، فبظهوره بصفة هي للحق تعالى حقيقة تسمى اتحادًا لظهور حق في صورة عبد، ولظهور عبد في صورة الحق.

ويطلق الاتحاد في طريقنا لتداخل الحق في الأوصاف والخلق، فوصفنا بأوصاف الكمال من الحياة والعلم والقدرة والإرادة وجميع الأسماء كلها وهي له. ووصف نفسه بأوصاف ما هو لنا من الصورة العين واليد والرجل والأُراع والضحك والنسيان والتعجب والتبشيش وأمثال ذلك مما هو لنا، فلما ظهر تداخل هذه الأوصاف بيننا وبينه سمينا ذلك اتحادًا لظهورنا به وظهوره بنا فيصح قول القائل عن هذا: أنا من أهوى ومن أهوى أنا). [كتاب المسائل، مسألة رقم 43، ص 317 رسائل ابن عربي].

وقال الإمام السيوطي شارحًا معنى الاتحاد عند الصوفية، شكر الله تعالى مسعاه: والحاصل أن لفظ الاتحاد مشترك فيطلق على المعنى المذموم الذي أخو الحلول وهو كفر. ويطلق على مقام الفناء اصطلاحًا اصطلاح عليه الصوفية ولا مَشَاخَة في الاصطلاح، إذ لا يمنع أحد من استعمال لفظ في معنى صحيح لا محذور فيه شرعًا ولو كان ممنوعًا لم يجز لأحد أن يتفوه بلفظ الاتحاد وأنت تقول بيني وبين صاحبي زيد اتحاد. وكم استعمل المحدثون والفقهاء والنحاة وغيرهم لفظ الاتحاد في معانٍ حديثة وفقهية ونحوية كقول المحدثين: اتحاد مخرج الحديث وقول الفقهاء اتحد نوع الماشية وقول النحاة اتحد العالم لفظًا أو

معنى . وحيث وقع لفظ الاتحاد من محققى الصوفية فإنما يريدون به معنى الفناء الذي هو محو النفس وإثبات الأمر كله لله سبحانه، لا ذلك المعنى المذموم الذي يقشعر له الجلد . وقد أشار إلى ذلك سيدي علي وفا، فقال من قصيدة له:

يظنوا بي حلوًا واتحادًا وقلبي من سوى التوحيد خالي
فتبرأ من الاتحاد بمعنى الحلول وقال من أبيات أخر:

وعلمك أن هذا الأمر أمري هو المعنى المسمى باتحاد
فذكر أن المعنى الذي يريدونه بالاتحاد إذا أطلقوه هو تسليم الأمر كله لله . وترى الإرادة معه والاختيار والجري على مواقع أقداره من غير اعتراض وترك نسبة شيء ما إلى غيره). [ص 74 - 76].

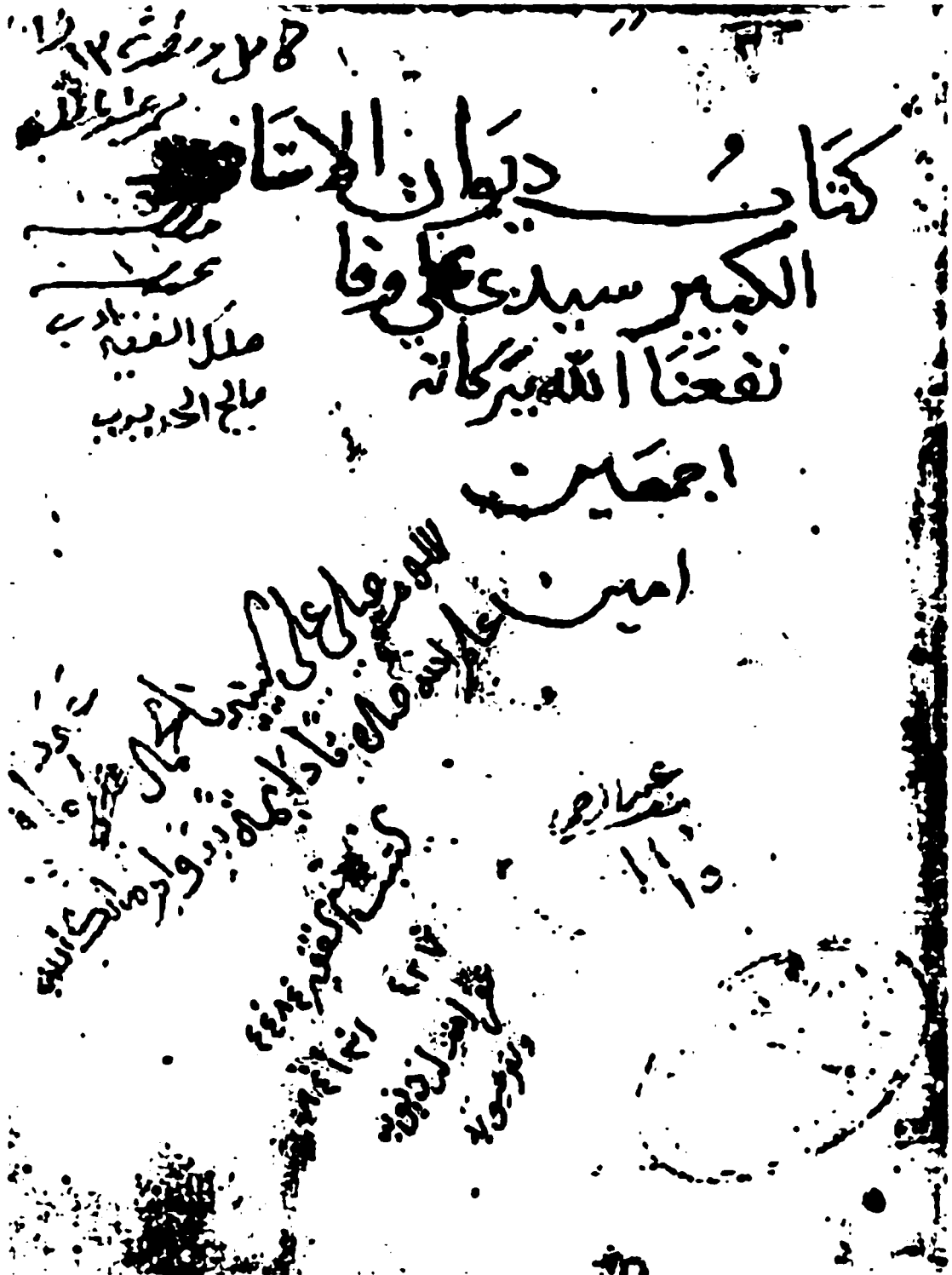
علي وفا والسمع:

لقد كان علي وفا من المؤلّعين بالسمع حتى أنشأ الألبان. قال السخاوي في الضوء اللامع ينقل عن الحافظ ابن حجر قال: (وقال في معجمه إنه اشتغل بالأدب والعلوم وتجرّد مدة وانقطع ثم تكلم على الناس ورثب لأصحابه أذكّارًا بتلاحين مطبوعة استمال بها قلوب العوام ونظم ونثر... الخ). [22/6].

وكان علي وفا أيضًا يرقص بالسمع أثناء السماع بالذّف والشّبابة. قال محمد الشاذلي التونسي في رسالة فرح الأسماع برخص السماع في رسالته هذه تحت عنوان: (قلت: وسمعت من غير واحد عن الشيخ الإمام قاضي القضاة: شمس الدين البساطي رحمة الله عليه أنه كان يرقص في السماع بالدفوف والشّبابة، وأخبرني مَنْ شاهده وهو معتق مع وليّ الله الكبير الشهير سيدي علي بن وفا رضي الله عنه يرقصان بالذّف والشّبابة، وهذا مشهور عنه). [ص 79].

مما مرّ يتبيّن لك مكانة علي وفا عند الصوفية، وهو أحد سلسلة الرجال الذين يوصلون إلى الطريقة الشاذلية.

هذا والله تعالى أعلا وأعلم، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم.



الحزام سنة وسبعين والـ
ولحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العالم العامل المحقق العارف قطب العارفين دائرة الأولياء أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الوفا القرشي الشاذلي المصري رضي الله عنه:

حرف الهمزة

هَلْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَقَّقْتُ عَهْدَ مُحِبَّتِي وَوَلَائِي
بشهود توحيدِي وحكم وفائِي
وشهدتْ فِيكَ حَبِيبَ قَلْبِي رَاحَتِي
وحياة أَرْضِي وابتهاجَ مَمَائِي
وَحَلَا لِقَلْبِي فِيكَ مِنْكَ مُنِيتِي
وتروخُنِي وعَنَائَتِي وعَنَائِي
يَا مَنْ إِرَادَتُهُ إِرَادَةُ عِبِيدِهِ
أَرْضَى بِمَا تَرْضَاهُ يَا مَوْلَائِي
حَقَّقَتْنِي بِجَمَالِ طَلَعَتِكَ النِّي
مَحَقَّتْ شُهُودَ الْغَيْرِ عَنْ عَيْنَائِي
يَا نَافِثًا سَحَرَ الْفَرَامِ بِمَهْجَتِي
ومثِيرَ نَارِ الْوَجْدِ فِي أَحْشَائِي
اطْلَعْتَ فِي فَلَكَ الْمَلَا حَةَ وَالسُّنَا
شَمَسَ الْهَدَى فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَةِ

وسبتني بمبائنها لما بدت
محبوبة المعنى بصون بهاء
حسناء نومت المحاسن إذ أتت
بصفاتها في أحسن الأسماء
ولقد خلعت بها الجذار تهتكاً
وأنا الذي روح الحياء ردائي
يا من يحجب بي علي بباطني
عن ظاهري فهو القريب النائي
هذني فديتك يا حياتي مثل ما
افنيتني يا أرحم الرحماء
واجمع شتات عوالم قبومها
بك صار منها أغرب الغرباء
وارحم بمزك قلتي يا منيتي
تفني بلطفك أفقر الفقراء
صب على حمل النوء^(١) ذو قوة
ومن الحجب أضعف الضعفاء
فاكشف حجاب شهادتي عن شاهدي
منجرداً في شهرتي وخفائي
فأرى بمعينك وجه ذاتك سيدي
في خلوة عن سائر الرقباء
يا ذات أوصافي ونور وجودها
يا عين تجريدي وسر بقائي

(١) النوء: المطر الشديد. صوت سقوط الحمل الثقيل.

يا مُبْدِي يا غايَتي يا ظاهري
يا باطني وحقيقتي ومُنائي
أطْلِقْ مِنْ التجريدِ حَكَمَ مراتبي
وَتَوَلَّ مِنْني مائِرَ الآلاءِ
واصرفْ إلى وجهِ الجمالِ صَبَابَتي
بشهودِ توحيدِي وحكمِ وفائي

وقال رَقِيعُ اللَّهِ رُوحَهُ

هل مَنْ يبشّرني بيوم لقائي
أعطيهِ من فرط السرور ردائي
لو لم أكن عبداً لكنتُ وهبتهُ
روحِي وتلكَ هديةُ الفقراءِ
موتي على دينِ المحبةِ يا فتى
عيشْ جليداً طابَ فيه بقائي
إن الذين أحببهم أهلُ الوفا
مَنْ ماتَ فيهم عاشَ عيشَ هناءِ
فلقني بهم سببَ الحياةِ بروحهم
يا حبذاكَ منيتي بمُنائي
يا حبذا طرحي على أبوابهم
وقد انطوى في بسطهم معنائي
وحبائهم إن ميتٌ فيهم مخلعاً
فلأملأنَّ الكونَ بالشراءِ
ولأمنحنَّ العالمينَ جميعهم
بمسرتي ومودتي وولائي
حتى تقولَ الكائناتُ جميعها
إن اللقاءَ يُزيلُ كلَّ شقاءِ

ذهبَ الجفا وَجِبَ الوفا حصل الصفا
 ثبتَ المطاء وزال كلُّ غطاءٍ
 فاطرُ ربِّ وطلبُ واحضر وغب
 لا تحتجبُ حضرَ الحبيبُ وغاب كل سواء
 بشراك قد حصل الثمنُ بعد الفنا
 فلك الهنا أبداً بغير هناء

وقال طيّب الله ثراه

خلوصي من مغايرتي فنائي	وتحقيقي بوحدتهم بقائي
أدام الله لي هذا التنفاني	على رهم المغاير يا منائي
فما أحلا فنائي في خلاء	أرى وجه البقاء بلا مرأى
حُلا حالت بها حال انحرافي	ودامت لي مقاماتُ استوائِي
وكان الملكُ لي والحكمُ حكمي	على كل المراتب في علائي
نديمي إن فنيته بصلقي حبي	فأنت مرأى أرواح الولاءِ
ففارقتُ ما سوى قصدي وواصل	جمالاً قد دهاك على غناءِ
صفا لك وصفُ عيشاتي في صفاتي	فعمش واطفر بأوصاف الضفاءِ
تجرّد وانسلّك في سلكِ وجدي	تجد معنى الوجود بلا خفاءِ
وتشهدُ فيك سرّ السرّ يبدو	بعين العين من أهلِ الوفاءِ

وقال سامحه الله

لي سادة هم جميع قصدي	فليس لي عنهم انثناء
لبابهم لا أزال عبداً	وعندهم يُعرفُ الرفاء
بهم حياتي وطيبُ عيشي	فكلُّ حالي بهم فناء
هم استوائِي على وجودي	وليس عندي لهم سواء
هم أوجدوني كما أرادوا	ليوجدوا بي مهما يشاؤوا

فالأمر منهم لهم جميعاً عندي وحسبي بهم كفاء^(١)

وقال رضي الله عنا به

سارَ بِسَرِّي إلى سماءِ استوائي من ترائي رؤيا السّوى والسّواءِ
 ذابَ جسمي وصحَّ صدقُ فنائي
 وتجلّثُ للعين شمسُ سمائي وينورُ الصّباحُ بعدَ المساءِ
 أنا قبلي وفي زمايني وبعدي
 قد تخصّصتُ بالخلافةِ وحدي
 فتمثّلتُ بالعلوم لأهدي
 وتنزلتُ في العوالم أبدي ما انطوى في الصّفاتِ بعدَ صفائي
 صوّرتني مامن النّهي ومناها
 وحياةُ القلوبِ بعدَ فناها
 وانطلاقُ النفوسِ مما عناها
 فصفايتي كالشمس تبدي سناها ووجودي كالليل يخفي سوائي
 بي ولي قامتِ العوالمُ كلّاً
 ووجودي به الحبیبُ تجلّاً
 ثم نادى على لساني فضلاً
 أنا معنى الوجودِ أصلاً وفصلاً من رأيي فساجدُ لبهائي
 أبها العاشقونَ جاء المعينُ
 صرّحوا بالهوى فوجهي مبين
 إن هذا الزمان للوصل حين
 أنا نورٌ لأهله مستبين اشهدوني فقد كشفتُ خطائي

وقال قُتّس سرّه

أيا من وجهه أقصى منائي

(١) الكفاء: ستره من أعلى البيت إلى أسفله. هذا كفاه: أي مثله. لا كفاء له: أي لا نظير له.

وما من وصله أدنى رجائي
 إذا ما كان وصلك في فنائي فإني لست أرغب في بقائي
 أبدل قد بدا في أفق أنسي
 فأخفاء علي غمام حسي
 وجدتك إذ عدمت وجود نفسي ففزت بهذا الفراق وذا اللقاء
 حبيب القلب إذ رفع استتاري
 وحقق وحدتي خلع العذار
 غدت فكنت شمسي في نهاري ورحت فكنت بدري في مسائي
 جمالك في مخيلتي وطرفي
 مقيم ليس يخفى بعد كشفي
 فإن أغفيت كان عليك وقفي أو استيقظت كان بك ابتدائي
 كأنك صورتي والكون مجلا
 لذلك فيهما قابلت شكلا
 وما قلبت طرفي قط إلا وجدتك في تقلبي إزائي
 أقبل الحي قد مات اصطباري
 فلفظنا أو فمظنا بالمزار
 أحبنا بضعفي بانكساري بفقرتي بانقطاعي بالتجاني
 بوصلي الوجد فيكم والغراما
 بقطبي العمر فيكم مستهما⁽¹⁾
 يئلي بين أيديكم إذا ما خطرتم في رداء الكبرياء
 يا من قلبي لهم أبدا يجن
 ومن فيهم لي الفنونا⁽²⁾ فن

(1) مستهام: هائم، شديد الحب.

(2) الفتاة: البقرة، والجمع فنوات. وامرأة فنواء: أي لشعرها فنون كأفنان الشعر. وكذلك شجرة فنواء، إنما هي ذات الأفنان. والفنوة: المرأة العربية. (لسان العرب).

صلوا وتعطفوا واغفوا ومثوا وفكروا أسر قلبي من بلاء
 تصدق لي حبيبي بالوصال
 وأنعم باللطافة منك بالي
 لتمتزع الجلالة بالجمال وتكتنف المنية بالمنا
 بحانات الملاحة والتجلي
 بأيدي الوصل من دن التملّي
 شربت كزوس حب أنشأت لي معاتبة الجهول على انتشائي
 نسخت بسكرتي آيات صبري
 وقد أحكمت بالفرحات شكري
 فبا سعدي إذا ما دام سكري عليك وإن صحت فبا شقائي
 حبيبي إن أطب فيه أطيب
 وإن أفنى ففيه به أغيّب
 فلا يطمع ببلبالي طبيب يعالجني ودائي من دوائي
 جعلت لسان حالي ترجماني
 وأبدعت البيان عن المعاني
 وقلت لعاذلي لما لحناني عليك بما هناك ولي عنائي
 حصلت بقبضة الملك المطاع
 فلا تطمع علولي في انتزاعي
 بعيد بين عليك واستمائي وأين قبول عليك من إبائي
 أبيت المدح من أهل التصابي
 إلى كم لائي تهوي عنائي
 أصمك سوء فهمك عن خطايي وأعماك الضلال عن إبتدائي
 زمان العشيق كنت به كغيرا
 وبعد اللوم صرت به حقيرا
 وهنت فكنت في عيني صغيرا أخاطبه بألفاظ الهجاء
 أبا قبيها عن النور المبين

لقد أمسيَتْ في جيمٍ ونونٍ
فلو أصبحتَ ذا حاءٍ وسينٍ
لما عَنَنْتَ في حاءٍ وياءٍ

وقال فتص الله سرّه

أنا للقلبِ غذاءُ	أنا للروحِ رواءُ
أنا للمقلِّ ضياءُ	أنا للنفسِ شفاءُ
أنا للحقِّ شهودُ	أنا للضُّبِّ وجودُ
أنا للمقصودِ جودُ	أنا لله عطاءُ
يا مريدَ الله بادر	فمطاء الله حاضرُ
وجمال الحقِّ ظاهرُ	ما على الفضلِ غطاءُ
مددُ الرحمنِ دافقُ	بمنى كلِّ الحقائقِ
أيُّها العاشقُ سابقُ	وأجبَّ جاء النداءُ
قال ربِّي قل لمبيدي	كلما يُرضيك عندي
فتوجّه لي وحدي	وأنا شأني الوفاءُ
أنا أكفي مَنْ يَكُن لي	أنا أغنيهِ بفضلي
أنا في حضرةِ وصلي	كلما عندي يشاءُ
قل لمن أفناء حبي	إنه حضرةُ قربي
فليعش مبتهجا بي	وأنا له البقاءُ
أنا عبدي ومريدي	ومحبِّي وشهيدِي
حسبهم جودُ وجودي	ما لإمدادي فناءُ
اطرحوا الكونَ الحجابي	وانهضوا سمعًا لبابي
فخذوني يا صحابي	وكفى هذا اللقاءُ
بيد الفتحة الوفائي	رفع الله لرائي
يا جميع الأولياء	حسبكم هذا اللواءُ

احضروا هذِي المشامد تغنموا أنمى المقاصد
فلوا الفتح شامد لللي له اللواء

وقال رحمه الله

حبيبي لقد ذاب قلبي بنار التجني وقد طال شوقي وقد قصر الصبر عني
فبالله صلني لأنني طال عنائي وأنت أفضى منائي
أنت حبيبي وسدي قلبي وروحي فاطف لهيبي ووقدي وزر يا مليحي
ولا تجر يا منيتي واعطف وزر قبل فتائي فني وصالي بقائي
حبيبي إذا لم تصلني فعندي وإن مت زرتني وقف عند قبري
وقل ذا محبتي وعاشق في حُسني
أنا منه والله نعم وهو مني مات بهواي وما مراده سوائي
ألا يا سروري وسعدي بوصل الحبيب أأناني رسولي بشيرا بوصل قريب
ويا شفا زال شقائي بذات النعيم الوفائي

وقال رضي الله عنه

سأل الوجود جميعه عن أنا فأجبته أنا أغرب الغرباء
قال الوجود فأنت ما ذاتي به غنيت لأنك أفقر الفقراء
فلي الغرائب والمعائب كلها في مدرك الجهلاء والعلماء
في سورة الإخلاص جاءت غريتي فتعجب العقلاء للطفاء

وقال رحمه الله

واصلت أرجو بوصل جسم أدواني فزادني وصلهم داء على دائي
فقلت امجر ليجمد وهج أمواني فتوب الهجر أحشائي وأعضائي

حرف الباء

وقال رحمه الله

مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِأَحْبَابِهِ
فأَحْضَرَ الْقَلْبَ لَهُمْ حَيْثُ غَابَ
وَاسْتَهْلَكَ النَّفْسَ وَأَفْنَى الْحَشَا
وَاسْتَغْرَقَ الرُّوحَ وَأَلْقَى الْحِجَابَ
وَقَامَ بِالْحَبِّ لَهُمْ خَادِمًا
مُطَهِّرًا مِنْ دَنَسِ الْارْتِجَابِ
مُسْتَمِرًّا عَنْ قَدَمِ الصَّدَقِ قَدْ
أَتَى لَبِيبَ اللهِ مِنْ كُلِّ بَابِ
وَشَاقِدَ الْحَقِّ بِلا مِرْيَةٍ
لِمَا رَأَاهُمْ فَتَمَلَّى وَطَابَ
هَذَا الَّذِي بِشَهْدِ عَيْنِ الْوَلَاءِ
وَهُوَ الَّذِي بِمَنْعِ سِرِّ الْخَطَابِ
وَهُوَ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ كَانَ مَا
خَطَّ بِأَقْلَامِ النُّهَى فِي اكْتِسَابِ
مَذْيَدِ الرَّدِّ لِأَهْلِ الْوَفَا
فَنَالَ مَا بِعَجْزِ عَنْهُ الْحَسَابِ
وَأَظْفَرُوا أَيْدِيَهُ مِنْ فَضْلِهِمْ
بِمَنْحَةِ أَغْنَتْ عَنِ الْاِكْتِسَابِ
رَضُوا بِوَفَى الْحَاثِ عِبْدًا لَهُمْ
فَصَارَ مَوْلَى مِنْ سُقَاةِ الشَّرَابِ
مُقَصِّدُ مَنْ يَقْصِدُ عَيْنَ الْحَبَا
وَمُطَلِّبُ الطَّالِبِ حَسَنُ الْمَأْتِ

رَوْحَهُ الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ بِمَا
 أَلْقَوْا بِرُوحِ اللَّهِ فِي كُلِّ قَابِ
 فَقُلْ لِمَنْ شَاهَدَ أَهْلَ الرِّفَا
 حَيَاكَ رَوْحُ الْحَيِّ دُونَ احْتِجَابِ
 بِأَطَالِبِ الْغَيْبِ وَجَدْتَ الْمُتَنَا
 فَقَرُّ هَيْئًا بِوُجُودِ الْقَلَابِ
 حَذَاكَ حَادِي رَكْبٍ تَوْحِيدِهِمْ
 هَذَا الْحَمَى فَاخْلَعْ عِذَارَ⁽¹⁾ الرُّكَّابِ⁽²⁾
 هُمْ مَلُوكُ الْعَمْرِ قَدْ عَزُّوا مِنْ
 أَسْمَاءِ اللَّهِ لَهُمْ بَانَتْ سَابِ
 وَيَا مَنْ حَاصِرَهُمْ كَيْفَ لَا
 وَالْمَعْبُدُ مِنْ مَوْلَاهُ رَوْحُ اقْتِرَابِ
 وَمَنْ شَقِيَ بِالطَّرْدِ عَنْ بَابِهِمْ
 صَارَ لِحَاةِ⁽³⁾ اللَّهِ شَرُّ الدَّوَابِ
 أَمُّ أَعْمَى أَبْكُمْ قَلْبُهُ
 قَدْ فَقَدَ الرُّشْدَ وَأَخْطَأَ الصُّوَابِ
 نَعْمُودُ بِاللَّهِ وَسَلْطَانِهِ
 مِنْ حَالَةِ الطَّرْدِ وَسُوءِ الْعَذَابِ
 وَقَالَ الرَّحْمَنُ تَحْقِيقُنَا
 بِحَقِّهِ فِي ظِلِّ هَذَا الْجَنَابِ
 مَقَرُّ سِرِّ اللَّهِ فَيَمْنُ دَعَا
 مَقَامَ وَحَقِّ اللَّهِ فَيَمْنُ أَجَابِ

(1) عِذَار: مَا تَدْلَى مِنَ اللَّجَامِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ. شَعْرٌ يُحَافِظِي الْأُذُنَ مِنْ جَانِبِ اللَّحْيَةِ. عِذَارُ

الطَّرِيقِ أَوْ الْوَادِي: جَانِبَاهُ. (الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ، وَالْمَعْجَمُ الرَّائِدُ).

(2) الرُّكَّابُ: الْإِبِلُ الْمَرْكُوبَةُ أَوْ الْحَامِلَةُ شَيْئًا، أَوْ الَّتِي يُرَادُ الْحَمْلُ عَلَيْهَا.

(3) لَحَى اللَّهِ فَلَانًا: قُبْحُهُ وَلَعْنُهُ. (الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ).

وقال رضي الله عنا به

حقائق الود قد عزت بهم رتباً
 سابق لهم واتخذ من حبهم نسباً
 أهل الوقا هم فوافيهم تر عجباً
 أرباب مجد النهى هائموا بهم طرباً
 إذ لآخ من حيتهم نور بغير خبا
 فعاشق قد ترامى نحوهم وضباً
 وشائق في هوائهم عاش مقترباً
 وصادق لهم عن نفيهم ذقباً
 وسابق جذبوه منه فانجذباً
 ولائق ساجد في بايهم أقباً
 وواثق أظفروه فوق ما طلباً
 وناشق نشرهم من طي كل نبأ
 ورامق بهم قد مرّق الحجباً
 وذائق صرف ما من فيضهم شرباً
 فعاش من روجهم حقاً بما وهباً
 فانظر إليهم تر المقصود والسبباً
 هم المرام الذي ما بعده إرب
 لعاشقي رام من أهل العلأ أرباً
 هم منية القلب والمعنى الذي سجدت
 له النهى ولأرباب العقول سباً
 هم الجمال الذي قام الوجود به
 فهمت روحه الأعجام والعرباً
 هم سادتي كلما قد عز عبدهم
 حقائق العز قد عزت بهم رتباً

وقال رضي الله عنه

وجهك والله يا حبيبي
 شمسُ نهارِي ويدُ ليالي
 فالدمرُ لي كلُّه سرورُ
 ولم يزل بالجمالِ مكري
 وراحتي راحتي بعيني
 ومهرجاني هو التداي
 فيا حبيبي وكلُّ كُلي
 واقطع وصلَ وافنَ وابقَ وارحمَ
 وأنت عيني إن شئت صوتنا
 وحيث لا فرق لا فراق
 فلا تهلِّد ولا تمنني
 أنت صفاتي وأنت ذاتي

وقال رَوَّعَ الله روحه

قريبٌ مني تقرُّبا لا يعتريه تحجبُ
 وأنت قلبي فمالي والله عنك تغلبُ
 وجدتُ فيك وجودي وكلُّما أنا أطلبُ
 يا مُشرقاً بي مني حاشاك عني تغربُ
 لي من جمالك عينُ إليك لا شك ترقبُ
 يا من هو الحبُّ حقاً والخلق منه تُعَبُ
 فحيث وجهت وجهي أراك تبلو وتغربُ
 يا من هو العينُ والغيبُ وحده والترتبُ
 عشقتُ لو مكُ حتى ظهرت من حيث تُعجبُ
 ولو تجلَّيت جَهراً لم يبقَ من فيك يعتبُ
 أوجبتُ لي منك روحاً لسائر الهم تغلبُ
 فلو أناني عذابٌ لكان لي بك يعذبُ

وقال هُتَمِسْ سُرَّةُ

لسان الوقتِ يصدعُ⁽¹⁾ في القلوبِ
فنادي بمثلِ لسانِ حالي
شؤوني كُلُّهَا جُلُواتُ حُبِّي
وما واجهتُ وجهًا منه إلا
ظفرتُ من الحبيبِ به فعبثي
حبيبي نضب عيني وهو عيني
فلي أهنئ الأمانِي في أمانِي
أحبّني الحبيبُ فصانَ ذاتِي
فلا يصلُّوا إليّ ولا يراني سوى
نديمي لا تخفْ فاللهُ حسبي
تنغم يا شهيدِي مِن حبيبي

ويطرِبُ كلُّ ناطقةٍ طروبِ
ترتجي واطربُ من قريبِ
فكلُّ منهم وجهُ الحبيبِ
وجدتُ من المنيّ أوفى نصيبِ
سرورٍ في الحضورِ وفي المغيبِ
يقينًا لست فيه بمستريبِ
تغرّد بالرجوبِ عن السلوبِ
عن الأغيارِ في غيبِ الغيوبِ
هين الحبيبِ المعتمِي بي
أمانًا عشتُ فيه بلا حسيبي
بما أعمّا هُوَيْنًا الرقيبِ

وقال رضي الله عنا به

أعزُّ العربِ أمنعها جنابًا
وأوفاهما وأكفاهما جوارًا
بديعٌ إذ دعا بذر الدياجي
حباءُ الله أسرارَ المعاني
له في كلِّ عضوٍ منه بيتٌ
أفاد الشمسَ نورًا من سناءِ
كريمِ الخلقِ ذو خلقٍ عظيمِ
إذا خفضَ الجَنَاحَ لنا جَزْمُنَا
تري أقدامه طيبَ المعالي

وأكرمها وأوسعها رحابًا
وأعلاها وأحلاها انتسابًا
ليسجد بين أيديه أجابًا
وقد أعطاه منه بها كتابًا
وقد طافَ الجمالُ بو اقترابًا
وأنشأت أياديه السحابًا
كسا الله الجمالَ به المهابًا
بأن الله قد رفعَ الحجابًا
ومنزلُ بشرٍ مِن ذاك طابًا

(1) الصَّدْعُ: الثَّق في الشيء الصلب. صدع النبات الأرض صدعًا: شَقَّها وظهر منها. صدع الزجاج ونحوه: كسره. صدع المسافر الفلاة: قطعها. (المعجم الوسيط).

تحياتُ السلامِ بلا انقطاعٍ على مَنْ حلَّ هاتيكِ القبابا

دعتِ القلوبُ لربها رسل الأدب
أفلا تجيبُ ووجهها للقلبِ رب
معشوقةً بجمالها ودلائها
مزجتُ لنا راحَ اللذافة بالكرب
شمسُ المُنامةِ أشرقت يا صاح
من فيها ونجم حبابي⁽¹⁾ فيه غرب
هي جنةُ الحسنِ النسي ما نالها
إلا شهيدٌ باللمحاة له حرب
روضٌ إذا شئتُ الفكاهة والشذا
حان إذا رمت الخلاصة والطرب
قد قيدت قلبي بمطلق حسنها
أيدي الفغرامِ فلا خلاص ولا هرب
فانظرُ ترى وجدي وفرط صبابتي
فيها ترى أهوى الأعاجم والمرب
صبُّ شكى ويكى وحنن
وأن من وجدٍ وقصيدٍ قد تباعد واقترب
أرضى بما ترضى وما شامت أشا
للمحَقِّ عن حظِّ القواطع والقرب

(1) الحَبَاب: طرائق تظهر على وجه الماء تصنعها الرِّيح. والحَبَابُ: الفقايع على وجه الماء. ويُقال: طفا الحَبَابُ على الشُّراب. والحَبَابُ: الظُّلُّ يصبح على النبات. (المعجم الوسيط).

ولها عليّ الفضلُ فيما تبتغي
إذ صيرته مِنّي الفؤاد فما اضطرب
وقال رضي الله عنّا به

يا مرشدين إلى الصواب	قد حرث في هذا التصابي ⁽¹⁾
فصفوه لي ودعوا عتابي	إن كان عندكم دوا
بالله واغتنموا ثوابي	خلّوا الملامة وانجدوني
حالي من العجب المجابي	أصبح في أهل الوفا
وأخاف أن يأسى لما بي	أشقى بروية منيتي
ألم الحبيب على مصابي	دعني أموت ولا أعاني
خذ قصتي قبل النهاب	ناديته لما بدا لي
أفديك أفناني غيابي	يا حاضرًا أبدًا بقلبي
أواه من ألم الحجاب	طول العجائب أذاب جسدي
إن لم يكن رؤياك دابي	لا حاجة لي في حياتي

وقال رحمه الله

رَكِبَ الْعَقْلُ وَأَوَكَّبَ⁽²⁾ مَوْكِبَ الرُّوحِ الْمُرْتَكِبِ
فَسَرَى بَيْنَ جَبُوشٍ مِثْلَ مَوْجِ الْبَحْرِ تُنْصَبِ
مَلَكٌ يَقْضِي بِمَا شَاءَ عَلَى الْمَلِكِ الْمُرْتَبِ
غَابَ فِي الْجِسْمِ حَيَاةٌ قَبْدًا الْحُسْنُ الْمُعْجَبِ
هُوَ شَمْسٌ بَدَرِهِ النَّفْسُ بَدَا وَالْكَوْنُ غَيْهَبِ
فَلَمَّا التَّمْيِيزُ مِنْهُ بِالْوُجُودَاتِ مُكَوَّكِبِ

(1) التصابي: الميل إلى اللعب واللهو كالصبيان.

(2) أوكب فلان: لزم الموكب أو دخل فيه. وأوكب الطائر: نهياً للطيران. وأوكبه: أغضبه.
(المعجم الوسيط).

وَهُوَ ذَاكَ الْكُلُّ مَا عَيَّنَ مِنْهُمْ وَغَيْبٌ
 مِثْلُ مَا شَأْنُ تَجَلَّى وَكَمَا اخْتَارَ تَحَجَّبُ
 وَاحِدٌ حَقًّا وَبِالْوَهْمِ إِلَى الْكَثْرَةِ يَنْسَبُ
 بَعْضُهُ يَعْشَقُ بَعْضًا فَهُوَ الْمَعْشُوفُ وَالصَّبُّ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

رَفَعْتُ لَنَا عَنْ وَجْهَهَا طَرَفَ الْخَبَا	أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَيَاةِ وَمَرْحَبًا
أَحْيَتْ فَتًى حَنْتَ لِمَحْوِ رَسُومِهِ	يَا حَبِذَا مَحْوًا لَذَلِكَ أَوْجِبًا
مَا زَالَ حَالِي فِي الْغَرَامِ وَحَالُهَا	فِي حَسَنِهَا مِنْ كُلِّ حَالٍ أَهْجِبًا
هِيَ قَدْ تَجَلَّتْ لِي بِكُلِّ مِلَاحَةٍ	فَعَشَقْتُهَا فِي كُلِّ صَبٍّ قَدْ صَبَا
أَنَا كُلُّ مَنْ يَهْوِي الْمِلَاحَةَ بِسَبْنِي	وَحَبِيبَتِي هِيَ كُلُّ مَعْشُوقٍ سَبَا
ذَاكَ اللَّطَافَةِ رَوْحُ كُلِّ لَطِيفَةٍ	سِرُّ الْجَمَالِ مَعِينًا وَمَغِيبًا
فَوْجُودُهَا رَبُّ الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا	وَلَحَبُّهَا فِي كُلِّ مَوْجُودٍ نَبَا
شَمْسُ الْحَقَائِقِ أَشْرَقَتْ فِي كُلِّ مَا	مَعْنَاهُ أَبْدَعَ فِي الْجَمَالِ وَأَعْرَبَا
كُلُّ اللَّطَائِفِ مِنْ أَشْعَةِ نُورِهَا	وَبِنُورِهَا ظَهَرَ الْوُجُودُ بِلاَ خَبَا
فَجَمَالُهَا الرَّمْزُ الَّذِي تَفْسِيرُهُ	اللَّهُ أَظْهَرَ سِرَّهُ الْمُنْتَحَجِّبَا

جَمِيعُ الْمَعَانِي لِلْحَبِّ قُلُوبٌ	وَأَنْتَ إِلَى كُلِّ الْقُلُوبِ حَبِيبٌ
حَبِيبِي تَجَلَّا حَيْثُ شَتَّتَ بِمَا تَشَأْ	فَأَنْتَ لِقَلْبِي مَوْئِسٌ وَقَلْبِيبٌ
جَمَالَكَ أَنْيْسِي وَالْجَلَالُ مَلَاظِفِي	فَعِيشِي مَا جَاءَ مِنْكَ بِطَيْبٌ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

شَهُودُكَ فِي كُلِّ الْمَشَاهِدِ شَاهِدِي	فَمَا لَكَ عَنْ عَيْنِ الْعِيَانِ مَغِيبٌ
عِيَانِي مَحْجُجُ الْمَبْهَجَاتِ جَمِيعِهَا	لَأَنَّكَ تَدْعُوهَا لَهُ وَتَجِيبُ
وَمَا بَرَحْتُ عَيْنِي لِسِرِّكَ مَظْهَرًا	وَكُلِّ شَهِيدٍ لِلْحُجَابِ رَقِيبٌ

فعبئك لم يبرخ بروحك سيدي على طرب إن الكريم طروب
 يراك بلا غير فعين حجابي شهود وإن تنأى فأنت قريب
 نصيبي قد أصبحت منك مخصصا بما ليس فوق القرب منه نصيب
 فيا فرحي لا تنقضي فلك البقا لأنك من وجود الوفا وهوب

وقال رضي الله عنا به

يا سادة من هواهم سكرًا تميل القلوب
 في حبكم عاش قلب قد كان مني يذوب
 إن لم يطلب في حماكم قلبي فأين يطيب
 فيه الأمانى وفيه أمني وفيه الحبيب
 أنتم حياتي لهذا أموت لما تغيبوا
 أبقاكم الله عندي فهو القريب المجيب
 أقسمت عشرا وإنني بر حنيف مصيب
 من جا يرجو وفاكم فإنه لا يخيب
 إن كان طرفي ناء فالقلب منكم قريب
 يا ساكنين فؤادي فهو الخصيب الرحيب
 إذا تذكرت أني عبد لكم مستجيب
 طربت من فرط وجدي إن الكريم طروب
 طلبت وقد ظفرت وصح مطلوبي
 فوهاب الممانى عين موهوب
 حبيبي من يحيط ولا يحاط به
 فمن مثلي وهذا الحب محبوب
 سقاني روح راحاتي مشافهة
 فيا طربي وساقى الروح مشروي
 شربت طربت غنا لي صفًا وقتي
 أدام الله هذا العيش مصحوي

تجلى من جمالك يا منى قلبي
 جميل لا يحول بحالي محجوب
 له وجهت وجهي حيث ما اتجهت
 جهات وجوه توحيد وترتيب
 فما وجدت لي وجهًا ولا جهة
 سوى الوافي بوجه غير مسلوب

وقال رضي الله عنا به

وحسبي أن يكون بلا حسيبي	عسى وعد بيوم لقا قريب
إذ واصلتني ونأى رقيبتي	لتنعم مهجتي ويلد قلبي
تحكم بالصباة في القلوب	وفزت من الوصال بكل قصيد
لعيني من جمالك يا حبيبي	وفرث مقلتي بما تجلى
فها أنا بين أهلي كالغريب	أطلت تهتك من بعد صوني
وسكر واشتمالات وطيب	ولكنني بحبك في انشراح

متجدين عن الريب	قد فارقوا أهل الرتب
وهو الذي لهم أخب	قوم أحبوا ربهم
وجدوا فعاشوا في طرب	فنعموا من الدنيا بما
بمشهم فيها نصب	تركوا مناصبها فلم
رضوانه أسنى الرتب	ورضوا من الأخرى بمن
وتجد رضاك بلا تعب	ورزحهم تحيا بهم

وقال رضي الله عنا به

عبادك يا مولى الموالى الذين هم
 عبادك محفوظون حفظ الحبايب

من الذر لم يظفر بصافي ذواتهم
 سوى نورك الماحي بجنح الغياهب
 مياة صفت ذاتا ومجرا وسبعا
 وصينت عن الأكدار من كل جانب
 مدى الدهر لم تبرح على أصل
 نشئها روى الظمآن ظهور الطالب
 أنتم أجل مراتبي أنتم أحرّ مطالبي
 أنتم أحبة مجمعي أنتم جميع حبايبي
 يا مبدئي يا غايتمي يا شاهدي يا غايتمي
 أنتم فناء موانمي أنتم بقاء مطالبي
وقال رضي الله عنا به

يا بدل العين نحن لسنا	نستبدل الماء بالتراب
فلاننا فرضنا صلاة	بلا انفصال ولا حجاب
وقد وقانا بها إمام	حضوره سائب الغياب

يا مادة وصلهم حياتي	أعوذ بالله أن تغيبوا
حضوركم للقلوب روح	إن غبتم ماتت القلوب

وقال رضي الله عنا به

يا جميل اللطف كم من آية	كشفت منك لقلبي ما احتجب
وكأي من مناد حاله ويك ⁽¹⁾	إن اللطف يأتي بالعجب

(1) وَيْكَ: وَيْ: يَكْنَى بها عن الولد، فيقال: ويك أسمع قولي. وي: كلمة تعجب، يقال: وَيْ كانه، ويقال: وَيْ بك يا فلان: تهديد، ويقال: وَيْكَ. (لسان العرب).

فعلُ القرآن وعنقا والكنوز معًا والغول والكيميا أحداثُة عجب
أسما قامَ لها في الوهمِ أمثلةً للحالِ والبالِ والأموالِ تنتهب

وقال رضي الله عنَّا به

حجَّتُ إلى مهجتيهِ أنوارُ روح الطرب
لما رأيتمُ ساكنيها من عيونِ القصب

وقال رضي الله عنَّا به

أنا نقطة الختمِ التي في ظلِّها تلقى الذي فتحَ الوجودَ ورتبا
فإذا أنا قطبُ الوجودِ ومركزُ العينِ الذي غيبَ العيانَ له خبا

وقال رضي الله عنَّا به

الفقيرُ تجريدُ الوجودِ عن النسبِ حقًا فهذا لا تقيدهُ الرتب
فاشهد فقيرًا هكذا تشهد به أحدية التجريد ما فيها ريب

قد قابَلُوا قلبي ولم يتحجَّبوا
والتي من كل الجهاتِ تفرَّجوا
فغدوتُ أنشدُ والعوالم تطربُ
ما في المناهل منهلٌ مستعذبُ إلا ولي فيهِ الألدُّ الأطيبُ
ما للرجال كرامةٌ مقصومة
أو في منالِ الأكرمينِ خصيصة
أو في الكمالِ مراتبُ منصومة
أو في الوصالِ مكانةٌ مخصصة إلا ومنزلتني أعزُّ وأقربُ
لما كستني الذاتُ خلعةً عفوها
وغدوتُ مخطوبَ الصفاتِ وكفوها
وأتى البشر بما أشير مفوها

وقال رضي الله عنَّا به

تجلَّى وجهُ محبوبي بحسن اللطف للصبِّ

وأشفي قلب معناه بخسن العطف والقرب
وأوفنا بالذي وافنا ودار الكأس من شرب
فما أسنى⁽¹⁾ سنا وجه تجلّى رافع الحجب
فقم جلّي ولا تضعي لعلله ولا عتب
فما أحلى الويلات قطعناها مع الحب

وقال رضي الله عنّا به

كلما هبت نسيمات العُبا هزني الشوق إليكم طربا
وإذا لاح لعيني بارق صحت من طول النوى وا حرجا
يا أهل الحي رثوا لفتى في هواكم عقله قد سلبا
صادق في الحب لا يُلوي إلى قولٍ واثٍ أو عنولٍ كذبا
ساكني نجد عسى أن تخبروا من بسيف الهجر منكم ضربا
قربوه من حماكم فلقد فاز عبداً من حماكم قربا
سادتي عيدوا لنا عيشاً منعماً وزماناً كان رطباً مخصباً
لو أتيناكم على أبحارنا كان سهلاً وعلينا وجبا
صاحبني إن جنتما وادي النقا ورات عيناكما تلك القلبا
اطرحاني بين بانات⁽²⁾ اللوى⁽³⁾ واسألا عن حرب ذياك الغبا
فعزاي زايد في حبهم وفزاد لسواهم ما صبا
حادي الأظمان⁽⁴⁾ زمزم اسمه واروي لي عنهم حديثاً طيباً

(1) أسنى البرق ونحوه: أهاء سناه. وأسنى الشيء: جعله ذا سناء. وأسنى النار ونحوها: رفع سناها وضوءها. وأسنى القوم: لبثوا في موضع سنة أو أكثر. وأسنى جواره: أحسنه. (المعجم الوسيط).

(2) بانات: جمع بانة، والبانة: نوع من الشجر الشاهق الطول، يُشَبَّه به الجسان طولاً ولُيُوتَة. (المعجم الوسيط).

(3) اللوى: ما التوى من الرمل أو منقطع الرمل. (المعجم الوسيط).

(4) أظمان، جمع ظمينة: امرأة في اليهودج.

ورأى عيناك هاتيك الربا	فإذا عاينت أعلام الحمى
التمس وردًا به مستعذبا	احبس القين بسفح المنحنا
وهو عن أحبابه ما حجبا	قلنا ثم به يحجب
أبدًا في خير حتى مغضبا	باسم الوجه سموح لم يزل
وهو أوفى نسبا أن ينسبا	أفضل الخلق كريم أصل
كافل الأيتام مؤوي الغربا	راحم القلب لكل مُسلم
وعظيمًا قدره ومجتبا	ما رفيقًا البرايا ذكره

وقال رضي الله عنا به

وهبت لي الأيام رونق صفوها
فعلت مناهلها وطاب المشرب
حقًا أقمت لكشف كل عزيمة
وجعلت مطلوبًا بكل عزيمة
فسموت محبوبًا لكل وسيمة
وغدوت مخطوبًا لكل كريم

لا يهتدي فيها اللبيب فيخطب
أنا حان أرياب النهى وأنيسهم
ونديهم ومدائمهم وكؤوسهم
لهم الهنا فلتطمئن نفوسهم

أنا من رجال لا يخاف جليتهم
رب الزمان ولا يرى ما يرهب
رمت عليه من الحبيب محبة
فهموا لأرياب المطالب كعبة
ولهم بأسباب المواهب نسبة
قوم لهم في كل مجد رتبة

هلوية وبكل جيش موكب
أنا مظهر ضو الجمال وروحها
ومداد أقلام الكمال ولوحتها
ورياض أرواح الرجال ودوحها

أنا بلبل الأفراح أملًا دوحها
طربنا وفي العلينا باز أشهب

خلع الحبيب عليّ خلعةً وحدّني
 كرمًا ومهد لي سريرَ سوّيتني
 فلذّ لكم من غير ما غيرتني
 أضحت جيوشُ الحبّ تحت مشيتي طوقًا ومهما رمته لا يعزبُ
 قد كنتُ إذ أرى صورتي كونيّةً
 أرجو وأخشى حالةً أنيّةً
 والآن إذ شاهدتها عينيّةً
 أضحت لا أملًا ولا أمنيّةً أرجو ولا موعودة أترقبُ
 كانت بداية نشئه فيما مضى
 أنهى نهايات الوليّ المرتضى
 فأنا الذي في طيّبٍ عيشٍ ما انقضى
 ما زلت أرتعُ في ميادين الرضى حتى وُهبْتُ مكانةً لا توهبُ
 قد صرْتُ فاتحَ أكّوسٍ مختومةٍ
 أسقي مدامة كرميّة مكرومةٍ
 وأديرها في أمةٍ مرحومةٍ
 أضحي الزمان كُحلّة مرقومةٍ تزهو ونحن لها طرازٌ يذهبُ
 لا أنسَ للأحبابِ إلا أنسنا
 لا قدسَ للآلِبابِ إلا قلنسنا
 كملت بجلوتنا الجلالة والسنا
 أفلّت شمسُ الأولينَ وشمسنا أبدًا على فلك العلّا لا تغربُ

وقال رضي الله عنّا به

كفّ عني كفيت يكفبك عتبُ بين سمعي وبين عدليك حربُ
 رخ سليمًا قلت أبرحُ أصبو لا تلم صبوتي فمن حبّ يصبو
 إنما يرحمُ المُحبُّ المُحبُّ
 لم تعجبُ للوعتي وسقّامي وارتياحي سحيرة وهيامي

عندما انشقّ الهبوب التهامي كيف لا يوقدُ النسيمُ غرامي
 وله في خيام ليلى مهبطُ
 ليس في لوعة المتيم عار إنما العارُ إن علاه اصطبارُ
 هاتِ قل لي فإنك المستشارُ ما اعتذارِي إذا خبتَ لي نارُ
 وحببي أنواره ليس تُخبو
 لو ترى وجهه الجميلَ الوجيها لرأيت الكمالَ روضًا نزيها
 وَلَنَادَ بِتَنِي غرامًا وتيها هذه الحلّة التي حلّ فيها
 عقدُ صبري وحلها لي صعبُ
 لِمَ ذا اللومُ بما عذولي لماذا كيف أرجو من الغرامِ معاذًا
 والحبيبُ الذي به القلبُ لا ذا ملا الكونُ حسنه فلهذا
 كلُّ قلبٍ إلى معانيه يصبر
 سألبي بالغرامِ عقلًا ونفسًا ومقيد السما بدرا وشمسًا
 إذ بدا بالجمالِ معنى وحسًا شاهدت حسنه العيونُ فأمسى
 وله في العقولِ سلبٌ ونهبُ
 عاشقيه إلى الفنا تنادوا بتفادؤهُ حبًا ما تفادوا
 ويكاساتٍ وجدهم إذ تهادوا فتحوا حان حبه ثم نادوا
 يا نيامِ القلوبِ للسماحِ هبوا
 أنتَ يا يرُّ وسمِ كلِّ وسيمٍ مسكِرٌ بالجمالِ كلِّ حليمٍ
 فمعانيك عندَ كل نديمٍ بنتُ كرمٍ تجلا لكل كرمٍ
 ما على نفسه النفيسة صعبُ
 صل فتى أوسع العصابة صبرًا وتنانا عليك عشقا ووجدًا
 مفرمًا خالغ الرياسة فردًا راح للراح والخلاعة عبدًا
 وهو للسكِرِ والتواجدِ ربُّ
 قد سمعتُ الروحَ تحكي أن نفسَ المنركي
 أنشدتُ كالمنشكي أنا في الغربية أبكي

ما بكث عين غريب
 بمد روي ومروجي وارتنفاجي وخروجي
 صرت في الضيق الحرج لم أكن حين خروجي
 عن بلادي بمصيب
 كنت حقاً روح ملكي فتفرئت بلذكي
 مع وهم خلف إفكي فاعجبوا لي ولتركي
 وطننا فيه حبيبي

وقال رضي الله عنه

عطفت منية قلبي ووقت عهد المحب
 حبذا يوم وقاي منتج ليلة قربي
 يا حياتي وانتعاشي بالوفا بعد التلاشي
 كشفت علوا غواشي هجرها عن وجه حبي
 كيف لا ينعم بالي وسموات الوصال اطلعت
 شمس الجمال فمحت ظلمة كرب
 نزلت علوي لأجلي فتحت حان التجلي
 وجلت راح التملّي فهي عيشي مع صحتي
 كنت ميتاً هي ضريحي صرت حياً وهي روجي
 فغدا حبي مليحي واستوى كسفي وحجبي
 أنا عين وهي معني عانقثني فاتخذنا
 وتلازمنا ودمنا في نعيم دون سلب
 قد بدا سر وجودي وتجلي في شهودي
 فجلا كل ودود من جمال ومحب
 يا سيدي يا حبي يا روجي يا قلبي
 يا من أبقي قربي في تمزيق الحجب

يا شغلي عن نفسي وعقلي وحسي
 يا روح الأنس وأسرار الحب
 غيبت أكواني عن عين أعياني
 وكنت مكاني في علمي يا رب
 يا مولاي يا واحد يا موجود يا واجد
 عن حكم الزوائد جردني يا حبي
 يا وافي الغلمان يا وفي الأمان
 من سرّ الرحمن حاشا أن تقطع بي
 يا من أغنا فقري في سرّي وجهري
 زيني بالشكر واهممني من سلمي
 أنتم يا آلاي في حفظ الولاء
 لنسر الوفائي يا عيان الوهب

وقال رضي الله عنا به

طار قلبي من فؤادي يا ترى وأين راح قلبي ما نرى والله أعلم إلا أنه سار لحي
 إذ حنا الحادي وزمزم بقمير طيبه وزمزم
 وسرى الركب وخيم للذي نافيه مفرم
 وبقيت متيمًا بعد ما سادوا مهيم
 طار قلبي من فؤادي يا ترى وأين راح قلبي ما نرى والله أعلم إلا أنه سار لحي
 من ولوحي وغرامي واشتياقي وهيامي
 ونحولي وسقامي وخفي رسم عظامي
 بهوى البدر التمام في سماء كل مقام
 طار قلبي من فؤادي يا ترى وأين راح قلبي ما نرى والله أعلم إلا أنه سار لحي
 يا حمامات العقيق وزبنا الوادي الأنبي
 أخبروا أهل الفريق أنني غير مفريق
 قد مضى أهل الطريق ورموني في حريق

طار قلبي من فؤادي يا ترى وأين راح قلبي ما نرى والله أعلم إلا أنه سار لحي
 بحياتك يا مُراودي ودّ قلبي لفؤادي
 وارو من عين الوداد ظامي الأحشا صادي
 هايمًا راح يتادي إذ تولي الركب غادي
 طار قلبي من فؤادي يا ترى وأين راح قلبي ما نرى والله أعلم إلا أنه سار لحي
وقال رضي الله عنا به

كل الورى فيك يا حبيبي	في قبضة الوجد والتصابي
فالبعض يهؤوك عن حجاب	والبعض يهؤوا بلا حجاب
الماشق العارف المحقق في	الحب يدري بمن تمرق
ومن سواه إذا تعلق بفنى	ولم يدرك من تمثّق
والسر في هذه القضايا	يدريه والله من تحقّق
أنت الجميل المحبّ معنى	مظاهر الحسن والتصابي
فالبعض يهؤوك عن حجاب	والبعض يهؤوا بلا حجاب
ظهرت يا عين كل عيني	أشرقت فيها بلا مغيب
فغبت في حاضر يك لما	ظهرت يا باطن القلوب
وبالتعالي وبالتداني	دورت ذا الدور يا حبيبي
وقد تسمى بكل اسم	جمالك الموجب التصابي
فالبعض يهؤوك عن حجاب	والبعض يهؤوا بلا حجاب
يا جامع الشمّل أنت ماوى	كل المعاني جمعًا وفرقًا
ويا محيطًا بكل شيء	هائم به العالمون حقًا
بالحب لما بطنت سار	في كل شيء سوى وعشقًا
ظهرت في سائر اللطائف	تدعو البرايا إلى التصابي
فالبعض يهؤوك عن حجاب	والبعض يهؤوا بلا حجاب
من كان مثلي بالحب عارفًا	فهو أمان من المخاوف
على شهود الجمال عاكف	في حرم اللطف واللطائف

بيت كمال من كل حسن
 يراك تجلي علي العوالم
 فالبعض يهؤوك عن حجاب
 لولاك ما أصبح البرايا من
 طوراً يميلوا إلى يمين
 لكن تجليت بالجمال
 فسارحت نحوك الحقايق
 فالبعض يهؤوك عن حجاب
 ما تم قلب يرى سواك
 وإنما النفس من عما
 هذا على أنها تجلي
 جعلتها علة التفاني
 مولاي أنا فحالي و
 أنشأتنا في لطف الشمائل
 فما ألفنا ولا عرفنا
 لكن رأينا الأنام يدعو
 فالبعض يهؤوك عن حجاب
 لولا سر الحب في السرائر
 ما كان خوفاً ولا رجاء
 لكن به قد جمعت شمل
 فكم ترى شاكراً وشاكي
 فالبعض يهؤوك عن حجاب
 ناشدتك الله يا فؤادي
 هبني أماناً من التجني
 وخلصني فيك يا وفائي

عليه قد طاف كل طائف
 تعلم المعلم والتصابي
 والبعض يهؤوا بلا حجاب
 سكرة الحب في حال خبا
 سكرًا وطورًا إلى شمال
 من كل وجه في كل حال
 ولم يسغها سوى التصابي
 والبعض يهؤوا بلا حجاب
 ولا يعاني سوى هواك
 توهم الغير في حماك
 ظهرت فيه لمن يراك
 للخلق بالحب والتصابي
 حال صحي عشق الجمال
 بالأمن من سطوة الجمال
 سوى الموافاة والوصال
 بكل في إلى التصابي
 والبعض يهؤوا بلا حجاب
 فلم يزل بالنهي يميل
 ولا عزيز ولا ذليل
 في رتبة باعها طويل
 وما بكل سوى التصابي
 والبعض يهؤوا بلا حجاب
 يا خاية السول والمراد
 والصد والهجر والبعاد
 أعيش باللفظ والوداد

فقد وجذت الورى جميعاً
فالبعض بهووك عن حجاب
بالوة يدعرو إلى التصابي
والبعض بهووا بلا حجاب

وقال رضي الله عنا به

كم في طريقي الوصال قاطع
فكل كنز له موانع
إن رميت وصلا وأنت صادق
وأفرغ عن النفس والملائق
والزم رضا الحب لا تفارق
ويعد هذا إن نلت وصلاً
يسدي وفاهم إليك فضلاً
الوصل في عالم التفرق
وذاك في حومة التفرق
والحب يعطي كل ويرزق
وفيق فضل الوفاء واسع
تراه يعطي أنهى المطالب
يا صاح لا يلهك التكائر
قم وتجرّد عن التفاير
والله لا يحسن التنا
فالحكم في مجمع العوالم
لَمَن هو الحق ذو المراحم
يا طالب الله قم وبادر
فقد تجلّ بلا مغاير
وقال سلني لك البشائر
فإنه بالوفاء قائم
بحكمه حقق الملازم

وليس هذا من العجائب
وكل عين عليه حاجب
فأثبت وعن ساق العزم شمر
وملّم الصبر كيف يصبر
لا تتغير لما يُغير
فاشهد من منة الحبايب
الوصل فيه أدنى المطالب
أعظم ما ينتهي إليه
لا يلتفت أهلها إليه
ما جاء يرجوه من يديه
فاعشقه في سائر المراتب
وفوق مطلوب كل طالب
فالعز في مطلب التوحد
ما الوجد إلا هذا التجرد
خر إلا بهذا بلا تردد
والملك في أعظم المراتب
فكن لأعلى الأمور ذاهب
وانظر إلى وجه الكريم
للعين في حكمه القديم
فاسأله من فضله العظيم
وجوده أوسع الموامب
للحب فيه فاعرف وواظب

يا مَنْ هوَ الكلُّ قدْ وفاني بغايةِ الأمانِ والأمانِ
يا واحدَ الذاتِ والمَعاني فما لهُ في الوجودِ ثاني
أنتَ هوَ الحقُّ والمُحقُّ حقائقُ الغيبِ في المِكانِ
يا سرَّ أمرِي ويا جوِيَّ يا نَصَبَ عيني من كلِّ جانبِ
واللهُ واللهُ يا شهِوِيَّ ما أنتَ عن ناظِرِي بغايِبِ

وقال رضي الله عنَّا به

كلما قلت بقربي تنطفي نيرانُ قلبي
زادني الوصلُ لهيبًا هكذا حالُ المحبِّ
لا بوصلي أتسلى لا ولا بالهجرِ أنسا
ليس للعشيقِ دواء فاحتسب عقلاً ونفساً
إنني أسلمت أمرِي في الهوى معنى وحساً
ما بقي إلا التفاني وحبذا لي الحبُّ نحبي
إنني بالموتِ راضٍ هكذا حالُ المحبِّ
يا حبيبي بحياتِكَ بحياتِكَ يا حبيبي
رقُّ لي وانظرْ لحالي أنتَ أدري بالذي بي
أنتَ دائي وقواني فتلطّف يا طبيبي
إن تكن يرضيك فتلي فاجعلِ القتلَ بقربي
إنني بالوصلِ أفنى هكذا حالُ المحبِّ
أنتَ في كُلِّ جميلٍ وجمالٍ يا مطاعي
قد تجليتَ لقلبي مسفرًا للحبِّ داہي
وعلي عشقُ الجمالِ طبعَ الله طباعي
فلهذا شاعَ عشقي ورضي بالعشيقِ صحبي
وتفانيّنا جميعًا هكذا حالُ المحبِّ
يا سقاةِ الراح نسي فيكموا قد غابَ حسي
قد سلبتم بفؤادي يا ملاحَ الحيّ نفيي
أنا ما يسبي فؤادي غير تاليفي وأنسي

آه يا تمزيق قلبي آه يا قتلبي وسليبي
 مت من لطف الشمائل هكذا حال المحب
 كل صَبٍّ ماتَ وجداً يشتكي حد الدلال
 وأنا في العشق وجدي أشتكي برد الوصال
 ناسب اللطف وجودي فتفانا بالجمال
 عشت طول الدهر فانٍ مستهماً الغير بسبي
 طيب العيش خليعاً هكذا حال المحب
وقال رضي الله عنا به

الهوى قتلني والله للهوى طليب صاحبي فنادي الصلاة على الغريب
 سادني فؤادي ضاع في حماكم
 بالله فاجمعوا من فترقوا هواكم
 وارحموا معني ما له سواكم
 مستكين المعنى ما له سوى الحبيب صاحبي فنادي الصلاة على الغريب
 آه يا فؤادي زاد بي الفرام
 بالله يا حبيبي رقي للسلام
 إن طال السجتي مت والسلام
 زادني سقامي لما إن غاب الطيب صاحبي فنادي الصلاة على الغريب
 عند باب حبيبي اعملوا ضريحي
 بالله واطرحوني بين يدي مليحي
 بالله واذكروا لوما جرى لروحي
 مت قبل موتي إن هذا شيء عجب صاحبي فنادي الصلاة على الغريب
 سيدي أنت أعلم بالذي الاقي
 سيدي طال شوقي فيك واحترافي
 سيدي لازمتني لوعة اشتياقي
 قلبي قد تمزق في هوى الحبيب صاحبي فنادي الصلاة على الغريب
وقال رضي الله عنا به

زعم اللانم عشقي فيكموا يزري فوشا لي إنكم أنتم الاحباب

رام فمي بمديحي وهو لا يدري إن في ذلك ذكرى لأولي الألبابِ
 سادتي سكري بصافي مجدكم سكر ممنوحي
 والتغني بمعاني ذكركم هو تسبيحي
 كلما أذكر أني عبدكم طربت روجي
 طربا يظهر فيه للنهي سر فيراه من يرى الحق ولا يرتاب
 ويصير الكشف ممن لا يرى ستري إن في ذلك ذكرى لأولي الألبابِ
 إن روعي في الهنا قد بلغت لنهاياتي
 أنتم شغلي الذي لا فرغت منه أوقاتي
 كل أحوالي بكم قد صفت في مسراتي
 كلما أفتى بكم أبقي مدى الدهر في سرور ملا الكون بعيش طاب
 فلهنا حارت العنات في أمري إن في ذلك ذكرى لأولي الألبابِ
 كيف لا يملأ أرضي والسما فرح الأسرار
 ويدي قد ظفرت منكم بما أعجز الأفكار
 حبنا لو كشفت حجب العنا عنه للأبصار
 بسطت السن ما قام به عذري وانقضى القبض وزالت عنهم الأنصاب
 بمدام من رآها هام بالسكر إن في ذلك ذكرى لأولي الألبابِ
 مددي منكم بكم لا ينقضي يا هنا قلبي
 دمني في الحب أقضي غرضي رافع الحجب
 سجد عبد في رضاكم قد رضي بالذي يسبي
 أنا لا أبرح طربان مدى حمري راضيا فرحان مطروحا على ذا البابِ
 حبنا باب حبيبي وعلا ذكرِي إن في ذلك ذكرى لأولي الألبابِ
 قسما يا أهل ودي وعلا قسم الفتيانِ
 من يكن يهوى هواكم فهو لي أقرب الإخوانِ
 ورفيقي وصليقي وخليلي مدى الأزمانِ
 وهو مني وأنا منه بلا نكر كائنا من كان في الأسباب والأنسابِ
 نسبة العبد إليكم غاية الفخر إن في ذلك ذكرى لأولي الألبابِ

وقال رضي الله عنا به

ما في العوالم حي إلا ديار حبيبي
 فيها الأمانى وفيها منى جميع القلوب
 يا فرحى مهجتي أضحت حما مني
 أصبح يا إخوتي حضرتي صورتي
 من يفتنم رؤيتي يظفر بكنزيتي
 يا عاشق الحى هيا فز بالعزيز القريب
 فحضرة الله تجلا جهرا بغير رقيب
 قل لأهل الغرام يستبقوا للمقام
 هذا حبيب الكرام زار بدار السلام
 ملقي الردا واللسان يدعو لأنهى مرام
 هل تم قلب سليم يحبى جوانحه بي
 أو ثم سمع شهيد يحظى بأوفى نصيب
 لو علموا من سكن خلوة هذا السكن
 حج له كل من هام بوجه حسن
 فامتنوا بالمنى والجود من كل في
 يا نائم افتح عيونك وانظر جمال الغيوب
 وانفض لمقعد صدق عند القريب المجيب

وقال رضي الله عنا به

سيدي عبك من الغرام قد مات والسلام
 لو ترى القلب في يد الحبيب كنت ترحموا يا حبيبي قلبي يا حبيبي
 ويلاه قلبي تفتنا بالله هذا إلى متى
 انظروا لقلبي والطفوا بقلبي فهو منكروا يا حبيبي قلبي يا حبيبي
 ما لي ما لي مع الوداد شوقي قلبي وزاد

قال رضي الله عنا به

عاذلي لما رأيكم عن ملامي تاب
 مكنا الأحباب حقا مكنا الأحباب

مَنْ رَأَاهُمْ عَرَفَ الْحَقَّ وَلَا يَرْتَابُ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ ذِكْرًا لَأُولِي الْأَلْبَابِ
 اسأَلُوا حَبِيبِي إِيَّاهُ هُوَ الَّذِي بِيْهِ
 عِيشِي وَآلَهُ مَا بِطَيْبٍ إِلَّا مَعَ الْحَبِيبِ
 إِنْ حَضَرَ مَلِيحِي طَابَ عِيشُ رَوْحِي فِي تَنْعَمُوا يَا حَبِيبِي قَلْبِي يَا حَبِيبِي
 يَا اللَّهُ يَا حَبِيبُ عَطْفًا عَلَى الْغَرِيبِ
 طَالَ عَمْرُ هَجْرِي حَتَّى مَاتَ صَبْرِي اللَّهُ يَرْحَمُوا يَا حَبِيبِي قَلْبِي يَا حَبِيبِي
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يَا زِينَةَ الْوُجُودِ مَتَى تَجُودُ
 يَا صَاحِبَ الْجَمَالِ قُلِّي مَتَى تَعُودُ
 لَا تَتْرِكِ الْفُرَادَ بِهَمَّتِهِ يَلُوبُ
 فَوَجْهُكَ الْمَلِيحُ يَفْرَحُ الْقُلُوبُ
 يَا سَيِّدَ يَا حَبِيبُ اعْطِفْ عَلَى الْغَرِيبِ
 وَاجْعَلْ لَوْ فِي الْوَصَالِ يَا مَنِيتِي نَصِيبِ
 لَتَلَهَبَ الْهَمُومُ عَنْ عِبْلِكَ الطُّرُوبِ
 فَوَجْهُكَ الْمَلِيحُ يَفْرَحُ الْقُلُوبُ
 مِنْ أَحْسَنِ الظَّنُونِ بِحَسَنِكَ الْمَصُونِ
 وَاللَّهُ مَا بِخَيْبٍ يَا قِرَّةَ الْعِيُونِ
 وَمَنْ أَتَى حِمَاكَ أَمِنْ مِنَ الْكُرُوبِ
 فَوَجْهُكَ الْمَلِيحُ يَفْرَحُ الْقُلُوبُ
 وَاللَّهُ لَا مَلَامَ سَيْدِي عَلَى الْفَرَامِ
 مَعْنُودٌ مِنْ بَرَاكَ إِذَا سَكَّرَ وَهَامِ
 فَطَارَ بِالْصُّرُورِ لِعَالَمِ الْغُيُوبِ
 فَوَجْهُكَ الْمَلِيحُ يَفْرَحُ الْقُلُوبُ

وقال رضي الله عنا به

كل حد له نصيب من الدنيا
يا حياتي وأنت في ذاتي
أنت أسكرتني على سكري
ثم خاطبتني كما تدري
ثم شاهدت وجهك الباقي
ثم صيرتني رقيب ذاتي
يا حياتي وأنت في ذاتي
ادخل الحان وشاهد المعنى
كي تراني بين الدنان عاكفا
قد سقاني ساقى المدام دوري
أنت تدري من كان ساقينا يا سيدي
يا حياتي وأنت في ذاتي
أنا من فيض فضل سادتي
وعلى قدر همه الطالب
ثم قضيت سائر أوقاتي
وسمعت الخطاب في ذاتي
يا حياتي وأنت في ذاتي

ومواك لي نصيب
حاضر لا تغيب
من لذيذ الشراب
فهمت الخطاب
عند رفع الحجاب
أنت كنت الرقيب
حاضر لا تغيب
إِنَّ أَمَانَ
شاخصاً للديان
قبل دور الزمان
القريب المجيب
حاضر لا تغيب
نلت أعلى الرتب
سيكون الطلب
بالفرح والطرب
من مكان قريب
حاضر لا تغيب

وقال رضي الله عنا به

أيقظوا أعيين القلوب واشهقوا
طلعة الحبيب واغنموا غيبة الرقيب
يا رجال واصلوا الحباب
واغنموا خلوة الغيام⁽¹⁾

(1) الغيب: الظلمة. والغيب من الليل: شديد الظلمة. والغيب من الخيل: الشديد السواد. والغيب من الرجال: الثقيل البليد. (المعجم الوسيط).

واحضروا فالرقيب غايِبٌ
 عجلُوا والحقُّوا الركائبُ⁽¹⁾
 ايقظُوا أعينَ القلوبِ واشهدُوا
 طلعةَ الحبيبِ واغنمُوا غيبةَ الرقيبِ
 عجلُوا وادركُوا الغنائمَ
 وادخلُوا حفرةَ السمِّ راحمِ
 لازمُوا سَمِّ مَنْ يَلازمُ
 واسألُوا صاحبَ المكارمِ
 ايقظُوا أعينَ القلوبِ واشهدُوا
 طلعةَ الحبيبِ واغنمُوا غيبةَ الرقيبِ
 عجلُوا للحبيبِ هنا
 وأسرعُوا بالوصولِ سَمِّيا
 واشهدُوا بهجةَ المحيا
 واشربُوا صافي الحميا⁽²⁾
 ايقظُوا أعينَ القلوبِ واشهدُوا
 طلعةَ الحبيبِ واغنمُوا غيبةَ الرقيبِ
 هيَّا يا معشرَ الرجالِ
 اغنمُوا خلوةَ الليالي
 من يَكُنْ عاشقَ الجمالِ
 لا يَنلُ ساعةَ الوصالِ
 ايقظُوا أعينَ القلوبِ واشهدُوا
 طلعةَ الحبيبِ واغنمُوا غيبةَ الرقيبِ

(1) الركائب، جمع ركب: والركب الراكبون، العشرة فما فوق. (المعجم الوسيط).

(2) الحُمَيَّا: الخمر. وَحُمَيَّا كل شيء: شلته وجلته. (المعجم الوسيط).

بالوقفا يكمل النعيم
 عجلوا عجلوا وقوموا
 واغنموا كل ما تروموا
 قبل أن تغرب النجوم
 ايقظوا أعين القلوب واشهدوا
 طلعة الحبيب واغنموا غيبة الرقيب
 قد أضاء مشرق الصباح
 من سنا طلعة الملاح
 عجلوا يا أولي الفلاح
 واغنموا ساعة النجاج
 ايقظوا أعين القلوب واشهدوا
 طلعة الحبيب واغنموا غيبة الرقيب
 قد كنت غيبا بعلمي إنك المحجوب
 فصرت حينما بحكمي إنك المحبوب
 هذا وانت وجود الكل يا محبوب
 في السر والجهر والمتروك والمصحوب
 وقال رضي الله عنا به

كن عبدا ورثا أنت صاحب الترنيب
 مصرف الحكم في التبعية والتقريب
 مدبر الأمر بالتحليل والتركيب
 تكن كما شئت في التحريف والتصويب
 وقال رضي الله عنا به

خلوة الصادق قلب قد صفا الشهود الحق مما حجبنا
 هكنا تجريئه خلع السوى لا يرى حبا ولا لبس عما

وقال رضي الله عنا به

عاذلي لما رأيكم عن ملاهي تاب هكذا الأحباب حقا هكذا الأحباب
من رأيهم عرف الحق ولا يرتاب إن في ذلك ذكرى لأولي الألباب

وقال رضي الله عنا به

يا طالباً ربه بصدق لازم وإن جلت الخطوب
واطلب علياً بلا توازي فطالب الله لا يخيب

وقال رضي الله عنا به

لي مولاي وحسبي قلما أتعب قلبي راحتي حقت لأنني قد لقيت الله ربي
كل ما لا بد منه حاصل من دون كسبي وسواء لا يساوي تعبي فيه وعتيبي
قل لنفس المتري حسبها حكم المتري فيه إرضي واطمئن هكذا حال المحب
كم هموم وبعاد والهنا منك بقربي أرجعي تحظي بجمال دون حجب
يا وجودي وحياتي بعد تمزيقي وسلي خف الله محبي أين ما كان بحبي
أبها الهم تنحاً إنما الإفراج محبي أنا رحمتي وفاني ربي الله وحسبي

وقال رضي الله عنا به

هواي ربي على طريقي وقد وانا هواي ربي على طريقي وقد وانا
أسكران بالعربي سكرت بكاشف أسكران بالعربي سكرت بكاشف
حبيبي أنت أخبر بي على بعدي حبيبي أنت أخبر بي على بعدي
أبا حبي ويا حبيبي أنا هو أنت يا طريقي أنا هو أنت يا طريقي

وقال رضي الله عنا به

أنا حبيبي بكفيني وهو حسبي لا تشغلوني بغير وتثعبوا قلبي
أهل الوفا والكرم ما دام يعمل بي فهو وجودي وهو سيلبي وهو حبي

حرف القاء

أدرت كؤوس الكيس محوًا فأسكرني
فوجهك عن كأس المدامة أغنت
وأوردت لحظي من جمالك منهلًا
على ظمما مني فورد رؤيتي
وأشهدتني أوصاف ذاتك ظامرا
وأوجدتنيها باطننا عند دهمشتي
وأوضحت أسنار الملاحة كاشفا
بوجهك عن أسرار عشقي ومبوتي
وأفنيتني دامت أياديك غير
علي من الأغيار فضلا بمحنتي
فلم يبق مني للعيون بقية
فديتُك إلا أتلفتها وأفنت
عيون سبت مني العيون بصونها
بها استأملت كل المعاني الغريبة
صحيحة سحر من ذبول فتورها
بها سقم المعتل غير علة
رمت في الحشا قصدا بقي جبينها
سهام الحياظ بالبحر
غزالية قد البستني بغزلها
من السقم والتمزيق أشرف حلة

عيونٌ لو جاد المحاسن موردٌ
 صفًا ولمن يهوى ينابيع حكمة
 محبتٌ وجودي فيهم يا معنبي
 بنار الهوى عند المحو مثبتتي
 وحولتُ جنات الخدود بنقطتي
 سويدا أحشائي وأسود مُقلتي⁽¹⁾
 أحال الخليل الخال فيها منعمًا
 ونار كليم القلب فيها تجلت
 عليها قد استجليت ما الصبرُ عربه
 ومنها قد استجليت أنزه جلوتي
 مخدرةً أهدارها كل مفتن
 كأن الحمى من مُعياه دبرت
 حدائق حسن أحلق البيض حولها
 من الحلق السود الحلق المصونة
 نواظرًا دمع النواظر إذ بدت
 محجبةً من كل فكر بحيرة
 فناظرها يسبي القلب الغيد
 بالظبا وناظرها يسبي بأملح⁽²⁾
 هي الشمس لكن ذات قد مهفهب
 رشيق أنيق مشمر بالأهلة

(1) المُقلّة: العين كلها، والجمع: مقل. (المعجم الوسيط).

(2) أملح الماء: صار ملحًا. أملح فلان: ورد الماء الملح. وأملح الراعي الإبل: سقاها ماء ملحًا. وأملح المتكلم: أتى بكلام مليح. وأملح الشيء: اشتدت زرقته فضرب إلى البياض. الأملح: التلى يقط بالليل على البطل. (المعجم الوسيط).

تمطف لما بث رسمَ معاطفي^(١)
 إلى خصره ما بي فرق لرقتي
 فما زانني هذا التمعطف لي سوى
 تلاشي خيالاتي وسلب بقيتي
 ولم يبق في الكونين مني درة
 وجودة إلا وفيك أضمت
 منك شامت الجمال بأسره
 مجازي وإطلاق الكمال حقيقتي
 وحقت أن الكون موجود واجدي
 وأني وجود الكل من غير تحول
 تجليتي في عين الشهود وشاهدي
 الوجود فجئت بي مراتب عزتي
 وأنت بيان الغيب في كل زينة
 لأنك نور المعين من سر وحدتي
 فلا عتب إن شفت طوق تستري
 بحبك يا ذا الطلعة القمرية
 وحدث نسكي واحتشامي والهوى
 بخلع عذاري وإطراحي
 ورحت بنمزيقي وفرط تهتكبي
 أسير غرامي والخلاعة خلعتني
 أسود الورد والفضل لي إذ رغبتي
 لبابك عبداً يا مناي ومنيتني

(١) سمي الرداء عطفاً لوقوعه على عطف الرجل، وهما ناحيتا عنقه، ومنكب الرجل: عطفه. (عمدة القاري).

فَمِلْ وَمِلْ واقطع ومِلْ وانأى واقترِبْ
 فَإِنَّكَ معشوقٌ على رَغمِ سلوتي
 وإن الذي ألقاه فيكَ إرادتي
 لأن الذي أمواه منك هو يتي
 عليك صلاةً منك دامت صلاتها
 بأزكى سلامٍ فيه كل تحييتي
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

طوبتٌ وجود الحق في طي طينتي
 وفي فنق رتقي سرُّ إنسانٍ نسختي
 وعند بروز العرش من غيب ذاتك
 تمثّل رحماني بتنزيه رتبتي
 وكلُّ وجودٍ عند وجودي وجوده
 وتجريدُ ذاتي في عمى أزلتي
 ألا مَنْ أراد الحقَّ يسمي لحضرتي
 ويقبلُ بوجهٍ مخلصٍ نحو قبلتي
 فجامعُ جمعِ الجمعِ حلٌّ بجامعي
 على منبري يدعو إلى يومِ جمعة
 يسمّعُ أسماعاً صفت لمقاله
 فيشبهلُكم معنى بعين بصيرتي
 ويدعو قلوباً ألقت السمع شاهدت
 سرائر أسرار سرت بسريرتي
 فمخصوص ذاتي ليس يدرك كنهك
 لتجريدك بالنفسي عن كل نسبة
 يلق عن الإدراك إدراك ما خفا
 عن النفسي والإثبات بالأحدية

ضميري وأسمائي وفملي ما بدا
مواقع عزت عن سنا نور طلعتني

وقال رضي الله عنا به

لقد حصلت إرادتي وقد كملت سعاداتي وقد ظهرت بمقصودي
بدي من فيض ساداتي

رضياني سيدي عبداً	له فعلت عباداتي
وأشهديني بممنا	حيانا أنه ذاتي
فأوجدني بلا نقد	غيوبي في شهاداتي
وصار الحكم لي وحدي	على محوي وإثباتي
فما رغيي وما رمي	وذاتي سر لذاتي
وكل منى وممشوق	تعيّن في إحاطاتي
وموجد كل موجود	وتجلى في وجوداتي
وقد ظهرت بما بطنت	من الممنى بجاناتي
ولم يرني سوى عيني	فعيشت عزيز حضراتي
غريب ليس لي أهل	سوى أهل الموافاتي
أنيسي سر توحيلي	لمن هم عين نشأتي
ومن هم حق تخليقي	بتحقيق المسرات
أحبائي وساداتي	ومفتحي وهاياتي
ومن أرغي بهم تسمو	على أهل السموات
شواهدهم بمشهدهم	نداما حان راحاتي

وقال رضي الله عنا به

وحسناتهم وحسناتهم مداماتي وكاساتي
لهم في كل أحوالي أقوم وفي مقاماتي
عزيز الوقت جواد بأفولات النهايات
فأفراجي وأرواجي مدامات الكمالات

وجودي هم ووجودي على موتي ومحباتي
 فاطواري بهم أبداً عروشاتني وجناتي
 وأصل أصول ما هامت به الأرواح عشقاتني
 وعائد كل مأمول تحققتها بداياتني
 وحسبي إنني أدري بأنني عبدٌ ساداتني
وقال رضي الله عنا به

صفاتي علت عن روح عليّة	وذاتي ورا الأباد والأزليّة
وليس بمعلوم بحكم مظاهري	وليس بموجود سلب هويتي
وقد عجزت كل العقول بفكرها	عن الفكر في تحليل تركيب بنيتي
وفي سرّ إيجادي وجودٌ محقّق	بنفسي وإثباتي وكثرة وحدة
ومني شهودٌ في العوالم شاهدت	عيون المعاني ضمن كل دقيقة
وعين عيون عاينت في عيانها	ملائكة قامت بكل دقيقة
ولي وجهٌ حي لا يواجه وجهه	ولكنه وجه لكل حقيقة

وقال رضي الله عنا به

روحي بذاتي اتصلت لما تدلت فدنت
 وفارقت بفرقها وجمعها قد جمعت
 وعاد عيّد وعدها ما وعدت وقدمت
 وسامحت إذ سمحت ومن تلاها أتت
 وسامرت بسيرها ثم انثنت فأعلت
 وسامرت بلحنها فأعريت وأغريت
 ومن كؤوس ظلمها سمرها قد أسكرت
 وحاضرت فأحضرت للرقيب غيبت
 وخاطبت وخوطبت وذاكرت فذكرت
 فعن جميل لطفها مكسورها قد جبرت

وفي بديع صنمها كل العقول تيمت
وفي جنا جنتها نفس المحب تئمت
وخلعت محبتها بوصفها وحقت
وتَهت فأنذرت وللجنود أسجدت
وبالجلال حُيرت وبالجمال أدهشت
وفي كمال حسنُها كل العيون أشخست
وفي بَهَا بنيتها ثبابها قد بليت
ومن خصوصي علمها مخصوصها قد علمت
وفي قديم عهدنا حديثها قد أخرجت
غابت بغيبي غيبها لنا بعيني ظهرت
وقال رضي الله عنا به

أومت لمعناك أنبا العبارات
تنزلت كلمات الحسن منك على
قد أحكم القلم الأعلام لها نسخا
فصلت في القلم الفياض مجملها
فسرت شكلها في كل ناطقة
فعنت في نهايات الفروع بها
ذوات أسمائك الحسنى قد اتصفت
فأوجدت بصفات الذات ما عملت
وحققت بصفات الفعل ما علمت
والكل من حبة الحب التي برزت
أم الكتاب بروح المعلم
تجليات لها من ربها منن
وأنت في الكل معنى الكل يا أملي
فما لغيرك من عين ولا أثر

وصرحت بك آيات الإشارات
لوح الوجود بأقلام السموات
بمحكم الأمر في محو وإثبات
بما تشابه في نصر الإرادات
قد أظهرت مضمرة الماضين في الآتي
أصول فقهك جنات البدايات
عند التجلي بأنوار النبوات
منها وأولت بآلاء الولادات
كما حكمت بتمكين الرسالات
بفيض فضلك في أرض الرياضات
اسمها أبو الوجود دالات وآيات
قد بان عنها بتلك الاتصالات
وهم عيونك يا غيب الشهادات
أنت القيام وقيوم القيامات

محض تجرّد عن كلّ الإفااضات
عن فهم مظهره أهل النباهات
قد عاش بالله مسلوب الإرادات
وهو الكمال وفياض الكمالات
أفاضه فالتعالي وصفه الذاتي
وسلم القلب أسباب السبادات

وقال رضي الله عنا به

من أجل هذا جيت للحنان
فيها لروحي راحة الراحات
تغنيك رؤيتها عن الكاسات
فأشوق الصاحي إلى السكرات
ذكر الحبيب يكرر اللذات
في سائر الخطرات والنظرات
بحبيب قلبي مختل في ذاتي
عجب وحالي أغرب الحالات
وأرى العباد يوحّدوا السادات
وجعلت في نظري إليك ثيابي
فكأنما الخلوات في الجلوات
وعمرت مني سائر الدارات
أو شئت وأصلني مآذا الساعات
صار الغيوب لديه كالحضرات
حكمت سعادته على الأثبات
لم يلتفت يوماً إلى ميقات
فأنا أبداً ولا ألهو بما هو آت

محض الوجود أرانا العين في عدم
الله أكبر هذا السر قد رقدت
ما يعرف الله إلا الله سعد فتى
هو الجمال وجوداً والجلال علّا
أحاط واحدة يوم اللنو بما
صلّى على عبده فيه إليه به

إن شئت تذكر لي الحبيب فهات
ذكر الأحبة يا نديبي راحة
فاذكره لي وانظر للطف شمالي
إن السماع به يميل معاطفي
لا تحسبن أنني نسيت وإنما
إنني عبد من منائي وسمع
عني إليكم يا صحابة فلانني
قولوا لأهل العشقي عني إنني
وجدت عبدك في الهوى يا سيدي
ومحوت عند سماع ذكرك صورتي
وحجبت عني الغير حين ظهرت لي
وحياة وجهك قد ملأت عوالمي
إن شئت جِدني بالوصال ولا تعدّ
من كان من بهواه عين وجوده
من كشفه حال بغير تحوّل
ومن استقر على شهود واحد
حضر الحبيب فليست أذكر

سابق لنا وَالْحَقُّ بنا تجدِ الْمُنَى عند الْوَفَا يا طالِبَ الْغَايَاتِ
ما نَمَّ وهابٌ يُرْمَنُ عبْدَهُ من سلبِ نعمتهِ سوى ساداتي

وقال رضي الله عنا به

ليلةَ القدرِ مظهرٌ لك يا روحَ حكمتي وهو في روحِ جمعينا يوم جمع وجمعتي
أيها الذائقُ اهنم راحَ فضلي ورحمتي واصطبغ واغتبقه ما دامَ يومي وليلتي
استبقُ قبل أن يفوقَ زمانُ الغنيمَةِ وتعرضْ لساعةِ النفعاتِ الرحيمَةِ
ساعةٌ ليس تنقسم كملت كل قسمة من لقيها بكله يلتقي كل منية
هيكلي منزل العلي وكنز الحقيقة صورتني حضرةُ الوفا فهي سرُّ المسرةِ
قم وشاهد بأعين الحبِّ لله طلعتي فجليلُ الغيوبِ في ناظلي قد تجلّت
شاهد القلبُ سرَّكم لاح في مظهريني قال يا جامعَ المنى أنت بيتُ الأحبةِ
بيئكم يا أحبَّتي وقديسي وكعبتي وسمايَ وجنتي وهو واللهِ حضرتي

وقال رضي الله عنا به

أصبحتُ عبداً في وجودِ ما فيه إلا ساقتي
يا فرحتي وسرتي يا بهجتني وسعادتي
ولقد دنوتُ لشاهدي فعلي مقام شهادتي
وحيثُ بالعلم الذي قد خصني بإرادتي
يا من هم كلي ومن هم نشأتني وإرادتي
أنتم حياتي أنتم روجي وأنتم راحتني
أنتم جميعُ تنقيمي أنتم نعيمُ جماعتني
يا باطني يا ظاهري يا مبدئي يا هايتني
كلُّ العوالمِ منكمو هائموا بوجهِ ملاجتي
شاءوا بعشقي جمالهم فهمو ندما حانتني
يا روح كلِّ ملاحيةٍ يا سرَّ كلِّ جلالةٍ
معبودُ قلبي وجهُكم فالعشقُ فيه عبائتي

عبيدي بكم لا ينقضي والوصل منكم عادي
 عجبْتُ ببسط الروح فيكم قبضتي
 فالبسط حالي دائماً
 الله ببقي حالي
وقال رضي الله عنا به

يا سيدي يا علي أعليت يا أملي
 عن أن ينال حسودي بعض ما نلنا
 أنت الذي إن تقل من هو إمام هدى
 أهل النهى اليوم قالوا كلهم إننا
 يا من أقام بنور الله منهجه
 فلا ترى عوجاً فيها ولا أمناً
 لا شك أنك مشكاة الذي أبداً
 له سراج منير في العلا نعمنا
 وأنت في الكون ظل الله أظهره
 شمس سما وسمها في المستوي سمنا
 محمد المجد نور الله سيد من
 مآذ العوالم كل منهم وقتنا
 رام الجميع دخولاً في جماعتهم
 حتى الخليل وعيسى يا فتى حتى
 يا وارث الحامد المحمود منفرداً
 بمستقر مقام الحميد قد قمنا
 وافيتنا يا وجود الجود سئلنا
 بغاية الفضل مكننا لا ترى مكننا
 والله إن كنوز الأرض طوع بيدي
 من قد أحبك حقاً أينما كنت

الله برضى إذا ترضى ويغضب إن
 تغضب وعنه بدا ما عنك أظهرنا
 أنت الحبيب إلى الرحمن أظهرني
 من قد أحبك أو من أنت أحبنا
 حقاً يرى عينه من قد رآك
 فما بشامد الغيب إلا
 فمن رأى فيك رؤيا فهو مؤلّ
 يا بخت والله من يهواك يا بختا
 إنا لنشهد فعل الله عندك أن
 نفعل ونسمع قول الله إن قلنا
 وهال رضي الله عنا به

إن تحققت بذاتي بقي الكل صفاتي
 وتجليت لعيّني بجميع الجلوات
 وتوجهت لوجهي حيث أثبت جهاتي
 فشهدت العين والغيب بجمي وشأتي
 وتعشقت جمالي في مجالي سبحانه
 وتنزلت لخليقي بعلا الدرجات
 وتعبدت لحقي بمعاني كائناتي راجياً
 من بعض فضلي خائفاً من سطوات
 سائر الأحكام حكّمي من أسام وسماتي
 رجع الأمر إلى الله وما زال لذاتي
 إنما القطع احتجابي مثل ما الكشف صلاتي
 أبها العاشق إنني ذات كل الذوات

فاطمئنوا بوجوبي دائماً واف مواتي
 لانخرام لنظامي بوفاء وحياء
 وقال رضي الله عنا به
 روجي لحبك قذراحت وما رجعت
 كأنها منك فازت بالذي طمعت
 نرنح الذكر في أقطار مسكنها
 فحركت للحما أعطافها وسمعت
 إن كان قد حصلت في الحي أو وصلت
 لما به فلها البشرى بما صنعت
 الفرخ يقدّمها والسعد يخدمها
 وذاك خير من الدنيا وما جمعت
 وإن تكن وقفت من دون ما عرفت
 ففي الذي جزعت منه إذا وقعت
 يا ليتها رضىت بالذكر إذ خطبت
 يا ليتها صبرت يا ليتها قنعت
 لكنها أبداً ترجو وفاك وما
 يخيب راجي أيديك التي وسمعت
 وإنها عنك يا أهل الوقا أبداً
 والله لو قطعته بالهجر ما انقطع
 والله ما رويت والله ما ظميت
 والله ما سهرت والله ما هجمت
 إلا وأنت الروا وأنت ممطشها
 أو أنت ما نظرت أو أنت ما سمعت

وقال رضي الله عنا به

أمنتُ براح فيه من مماتي لأن لسانه عينُ الحباة
حبيبي خلص العاني إليه بمعنى الجمع من أسد الشتات
وناجاني فملا منه قلبي بما أملاه من روح النجاة
وأشرب فيه دراتي جميعاً مدام دوامها في الطيبات

وقال رضي الله عنا به

أنت أهلٌ لرحمتي فتعطف لغربتي
قد مَحَى الجودُ صبوتي والوفا منك منيتي
أنا يا سيدي عليّ لك رُقُ فرق لي
يا آمالي وأولي وأماني ومنيتي
حيثُ وجهتُ أوجهي لجمال منزه
أنت معنى توجهي وأمامي ووجهتي
يا وجود الحقائق ومجلّي الدقائق
من بديع الرقائق بالمعاني الجليلة
كيف ما شاء من يراك فليرى ما يرى
سواك ما تجلأ سوى حلاك في المرايا المنيرة
سيدي إن رضيتني لك عبداً جعلتني
قطبَ كونِ التمكن ووجود المسرة
يا عليّ المواهب بعزيز المطالب
يا حبيب الحبايب لك حقق عبودتي

وقال رضي الله عنا به

أين أنت في أين أنت في وسط قلبي أنت لا كانت الدنيا إن لم تكن فيها
والله يا سيدي وبها حبيب قلبي

لولا أنت في الدنيا ما عشتُ يا حبي
لكن فداك روجي في البعد والقرب
وأين ما كنت أنت في وسط قلبي أنت لا كانت الدنيا إن لم تكن فيها أنت
يا زينة الأمصار يا دمنة الأبصار
بأرواحنا نفديك يا راحة الأسرار
فمشر لنا وابقى وكن كما تختار
وأين ما كنت أنت في وسط قلبي أنت لا كانت الدنيا إن لم تكن فيها أنت
نحننا رضينا فيك بالوصل والإعراض
والعشق أفنانا عن سائر الأغراض
حتى بقينا فيك جوهرًا بلا إغراض
وأين ما كنت أنت في وسط قلبي أنت لا كانت الدنيا إن لم تكن فيها أنت
يا صاحب يا صاحب الإشراق في سائر الآفاق
يا من هو المقصود لنا على الإطلاق
بالله يا معشوق انظر إلى العشاق
وأين ما كنت أنت في وسط قلبي أنت لا كانت الدنيا إن لم تكن فيها أنت
إذا بقيت أنت دغ ما سواك يفتنى
فأنت هو المقصود في الحسن والمعنى
وأنت الوجود والله إذا بقيت عشنا
وأين ما كنت أنت في وسط قلبي أنت لا كانت الدنيا إن لم تكن فيها أنت
عادات السادات سادات العادات فاسعد يا من فيه لها استعدادات
واهنأ يا واجد تلك الإيجادات ما يبقى إلا تلك الإمادات
عادات ساداتي بالجود الوافي
يلقون الطالب بالكافي الشافي
فيبقى حيا في العيش الصافي يفيض الطلاب فيض الإسمادات
خدائم ساداتي هم أرباب الخير
ما أهل التحقيق إلا هم لا غير

هم وجد المطلوب واستقرار السير سعي من مثلي هذا السادات
 الله اسمعني بهذا الأسيا
 وأحي قلبني بروح الإمداد
 وقرت عيني فيهم للأبد لا أعدم وجدي وأنتم لي ذات
 أنت أحبائي أنتم ساداتي
 أنتم روحاني أنتم راحاتي
 أنتم طيب عيشي أنتم لذاتي الله يبقيني في هذا اللذات
 وقال رضي الله عنا به

أكرم بوجدي باعثا لي وارثا	ألفيت فيك علي التفاني باعثا
لا تلحقن بعيني حبك حادثا	يا قلب إن رمت القديم حقيقة
من لا له ثان ولم ير ثالث	لا يظفرن بواحد المعنى سوى
سوى المحبوب عندك ما كنا	فافرن به عن غيره تبقى ولا تشهد
لم يلق همتا بالخواطير عابثا	من لم يزل بحبيب متحققا
أمسى وأصبح في المحبة لاثا	سابق فباب الحي مفتوح لمن
من كان عن كنز الحقيقة باحثا	حقا هنا يجد المني وجد الهني

وقال رضي الله عنا به

وأنت بالحب في ذا الحكم له وارث	حبك أحد ليس له ثاني ولا ثالث
وفاك في كل شيء للصفا باعث	يا واحد الأحده الأهل من الباحث

حرف الجيم

سبا با سباب الدُّعج ^(١)	كلُّ القلوب والمهج
وتناه من دلاله	على البلور وانبهج
ظبي أعار المسك من	أعطافه طيب الأريج ^(٢)
ما الراح ^(٣) ما حبائها ^(٤)	لولا لَمَّاه ^(٥) والفلج ^(٦)
لَمْ لَا أتيت القبط	بالبسطة الذي بلا حرج
وربقة مدامه	ووجنتاه مفرج
بلد نبدًا فاخنتفا	بالسبحات والبلج ^(٧)
فكلُّ صبِّ الهوى	قد مات فيه واندرج
باله عنه لا تزل	يا قلب غير ذي عوج
واصبر على دلاله	فالصبر مفتاح الفرج

وقال رضي الله عنا به

سحاب الجود ما أمطرت أنفسا إلا تراها بالتفاني أريج

-
- (١) الدُّعج والدُّعجة: السواد، وقيل: شدة السواد. وقيل: شدة سواد العين، وشدة بياضها. (لسان العرب).
- (٢) أريج الطيب أرجًا وأريجًا: فاح. أريج: ذو رائحة طيبة. (المعجم الوسيط، والمعجم الرائد).
- (٣) الزَّاح: الخمر. (المعجم الوسيط).
- (٤) الحباء: ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به. وجباء المرأة: مهرها. (المعجم الوسيط).
- (٥) اللَّصَى: شجرة في الشَّفة تُسَحَّن. (المعجم الوسيط).
- (٦) الفلج: النهر الصغير، والجمع: فلوج. (المعجم الوسيط). فلج الأسنان: تباعد بينها. وفلج كل شيء: نصفه. (لسان العرب).
- (٧) بلج الضبح: أسفر وأضاء. والبلج: الفرح والسرور. والبلج: تباعد ما بين الحاجبين. (لسان العرب).

إِلَّا رَزَيْتَ وَاهْتَرَأَ أَرْجَا وَبَهَا وَانْبَسَنَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بِهِجْ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

قَدْ خَلَتِ الْمُبَايَنِي وَسَارَتِ الْمَعَانِي
بِوَاحِدِ الْمِثْلَانِي لِلَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ
الْأَمْرُ قَدْ تَأَوَّلَ مَفْصَلًا وَمَجْمَلِ
لِمَنْ بِهِ تَنْزَلُ فِي أَرْفَعِ الْمَدَارِجِ
عَادَ الْكَلَامُ صِدْقًا إِلَى الْكَلِيمِ حَقًّا
فَمَنْ رَقَا تَرَقَّى حَقَائِقَ الْمَخَارِجِ
بِمَا سَالَكَ الطَّرِيقَ فِي طَلَبِ الْحَقُوقِ
اقْصِدْ حَتَّى تَحْقِيقِي تَظْفَرُ وَلَا تَحَاجِجِ
لَمْ يَبْقَ فِي الْعَوَالِمِ مِنْ أَثَرِ الْمَرَاحِمِ
شَيْءًا سِوَى عَالِمٍ مَمْحُورَةِ سَوَادِجِ
لَوْلَاهُمْ فِي الْخَلْقِ مِنَ اللِّسَانِ الصَّدَقِ
يَلْقَوْنَ رَوْحَ الْحَقِّ جَاتِ لَقَى فِي الْخَارِجِ
هَمْ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ مَقْدَمَاتُ الْإِحْسَانِ
فَطِيبَاتُ الْأَعْيَانِ لَطِيبُهُمْ نَتَائِجِ
أَنْفَاسُهُمْ أَرْوَاحُ وَعَيْشُهُمْ أَفْرَاحُ
وَنُورُهُمْ وَفَضَاحُ فِي سَائِرِ الْمَنَامِجِ
بِهِمْ يُرَى الْمَحْبُوبُ وَتَظْهَرُ الْغُيُوبُ
وَتُكْشَفُ الْكُرُوبُ وَتَنْقُضِي الْحَوَائِجِ
لَهُ حَمْدُ الْوَاقِفِي بِكُلِّ قَلْبٍ صَافِي
هُوَ الْحَفِيزُ الْكَافِي مِنْ شَرِّ كُلِّ مَارِجِ

حرف الحاء

وقال رضي الله عنا به

سألتك لا تغيب فأنث روجي	ألا يا صاحب الوجه الملبح
رجعت فلا ترى إلا ضريحي	متى ما غاب وجهك عن عيوني
وداوي لوعة القلب الجريحي	بحقك هذا لرقك يا حبيبي
وأصبح في الهوى قنفاً ^(١) طريح	ورق لمفرم في الحى أمسى
سقيماً دائم الود الصحيح	فتى ما زال فاني الصبر عان
إمام الخلق في العشق الصريح	خليفاً في الورى بالوجد أضحي
وأوي منك للكرم الفسيح	محب ضاق بالاشواق ذرعاً
كان عيونه تنور نوح	بنار هواك فاضر الدمع منه
أغشني لا تشمت بي نصيحي	ألا يا للحبيب من التجني
فجد وأنجد محبك يا مليحي	وصالك جنبي والهجر نار

وقال رضي الله عنا به

خلع العذار بخلعة الأفراح	إنني وحقك بايع المرام
بهوى الملاح وراحة الأرواح	ومبذل وقسمي وقسمي راشداً
لما رفعت له يخفض جناحي	قد صار ساقي الزاح نصب لواحدي
اثبت ثبوتي وامح ما أنا ماحي	فإذا أردت تكون مثلي مطلقاً
وإذا بدنا الساقى وساق كؤوسه	فأغنى به من كاسه الوضاح
فكماله لم يخف عن مرتاجي	ساقى تحجبت الجلال جماله

(١) التيف: الشهيد المرفىء، المشارف على الموت. (المعجم الوسيط).

إن تلقه تلقى المحاسن كلها
واطرب ويطب بجماله وارقب
فاجنح لصبوته بغير جناحي
وقب بجلاله واسكر بغير ضاحي⁽¹⁾

وقال رضي الله عنا به

صباحه أم هو الصبوح
وجننه أم هو الله أم
قد صبح الله من رآه
قرة عيني قرار قلبي
كلامه راحة ولكن
شهوة ناطق المعاني
وهذا هو الحق قد وقاكم
كل جمال قد كان غيبا
ما بعد هذا اللقاء مرام

والروح أم عرفه بنبوح
لاح لنا وجهه المليخ
بكل خير إذا يلوح
وصاله المتجر الربوح
فيه لنور القلوب روح
فهو بسر النهي بنبوح
فأين تغدون أو تروخا
عينه كشفه الصريح
فحبك الله يا نصوح

وقال رضي الله عنا به

أوعدت زين الملاحي
أبدلت حزني بفرحي
فهي دائي ودوائي
وهي سكرتي وملامي
وبلدوري وشموسي
وهي أنسي دون صحتي
طاب ذلي في هواها
حبها فرضي ونفلي
ذكرها قوتي ونفلي
وهي نطقي وهي سمي

أن تزور عنده بي
عاد لي عني صلاحي
وهي روحي وارتياحي
وغبوقي واصطباحي
وهي ليلى وصباحي
وبها طاب افتخاحي
وانخلاعي واطراحني
واقترابي وانشراحني
في قودي ورواحني
وعيانني واتضاحني

(1) الضاحي: الذي برزت عليه الشمس. (لسان العرب).

وجلالي وجمالي
وفنائي في هواها
إن يكن باللحظ جرحي
ليس سكران غرامي
أيها اللانم دعني
لو تعاني ما أعاني
أنا وجدي بوجودي
أنا مكروهي حلالي
إن ترم حل رموزي
أنا جيمي فيه حائي
أنا محوي فيه سكري
أهلى سكرات خمري
أنت دن لو تراها
إن تبت في سناها

وكمالي وانفساحي
ذاك عندي هو نجاحي
قللمها⁽¹⁾ مرهم جراحي
يلتفت لمن هو صاحي
ليس أصفي للواحي
لم تلمني في ملاح⁽²⁾
أنا جدي في مزاحي
أنا ندي في مباحي
فك أقفال اصطلاح⁽³⁾
وقيودي في تراحي⁽⁴⁾
وجناحي في جناحي
في هواه من جناحي
تجنتلي بين الملاح⁽⁵⁾
أشرقت كل النواحي

وقال رضي الله عنا به

رخ إلى الراح على رغب الصحا
خمرة الحب التي كاساتها
في أنجم طاف بها بلر دجى

ولحي الله عليها من لحا⁽⁴⁾
كبسها بذل حزني فرحا
أخجلت بهجته شمس الضحا

(1) الظلم: الثلج، والجمع: ظُلم. الظلم: ماء الأسنان ويريقها. (المعجم الوسيط).

(2) الملاح: الرّيح تجري بها السفينة. والملاح: سنان الرّيح، أو الرّيح نفسه. الملاح: برّذ الأرض حين ينزل الغيث.

(3) تراح: جمع ترح، وهو الحزن، والهلاك، والفقر.

(4) لحي: لحي الشجرة والعصا: قشرها. لحاء: لأمه. لحاء الله: قبحه ولعنه. (المعجم الوسيط).

راحة الأرواح في راحته تبقي الفرخ وتفني الترخا
 أيها العاذل فيها خلني إن عذري في هواها وضعا
 لا تلومن مغمي إن بكأ أو تغني أو شكأ أو صدحا
 إنما العشق زناد قاذخ ويحراق فؤادي قدحا
 فأرخ قلبك من هذا العنا واطرخ لومك مع من طرخا

وقال رضي الله عنا به

يا شمس حُسن في وجودي أسفرا فبنوره لجمال عيني ثرا
 يا من هو المعجوز عنه بلا مرا قد كنت أحسب أن وصلك
 لولا جمالك للجميل مبين يُشترى بكرائم الأموال والأشباح
 والحسن بالإحسان عنك معنن ما قلت إن وصال مثلك ممكن
 وظننت جهلاً أن حبك هين تغني عليه نفائس الأرواح
 خيلت عندي أن وصلك يكسبن حتى تغنن فيك عشقي كل فن
 واحتلت فيك بما بدا وبما بطن حتى رأيتك تجتبي وتخص
 حملت قلبي فيك كل جميلة من أحببته بلطائف الأمناح
 وسلكت في طلبك كل مهولة فعلمت أنك لا تنال بحيلة
 حتى رأيتك فوق كل وسيلة ولويت رأسي تحت طي جناح
 قد طرث في آفاق كل ملاحه شجواً إلى مسكن يكون كفايتي
 حتى انتهيت لك انتهيت لغايتي وجعلت في عش الغرام إفا
 وجعلت في عش الغرام إفا متي غلوي دائماً ودواحي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

شَمْسُ صَفَاتِكَ يَا قَمَرُ فِي
 ظِلِّ مَنْ غَمَامِ الْبَشْرِ لَاخ
 فَلَاحَتْ لَذِي الْبَصْرِ مِنْ مِثَارِقِ الصُّورِ
 لَا سَيْمًا فِي الْمَلَاخِ لَيْسَ عَلَيْهَا جَنَاحُ
 لَيْسَ وَحَقُّ الْجَمَالِ فِي الْوَرَى
 غَيْرُكَ يَا قَلْبُ قَلْبِي يَرَى
 فَلَا عَتَبَ إِنْ عَشَقْتُ مَهْجَتِي وَإِنْ عُلِقْتُ
 كُلُّ مَلِيحٍ وَرَاحٍ بِحُكْمٍ بِالْإِفْتِصَاحِ
 عَشَقْتُكَ يَا ذَا الْجَمَالِ الْبَدِيعِ
 صَبِرْنِي بِعَدِّ صَوْنِي خَلِيعُ
 بِوَصْلِ الْمَلَاخِ مَلَى بِلَاغِهِمْ يَا أَمَلِي قَدْ
 أَلْفَ الْإِرْتِيَاخِ فِي حَضْرَاتِ السَّمَاحِ
 كَيْفَ أَحْلِي وَصَالَ الْمَلَاخِ
 وَأَنْتَ هُوَ لِي بَدَأَ لِي وَلَاخُ
 تَجْلِبِكَ لِي بِهِمْ دَعَائِي لَوْصَلِيهِمْ
 فَاتَّعَلَّ الْإِنْشِرَاحُ فِيكَ وَزَالَ التَّرَاخُ
 أَنْتَ هُوَ الْأَوَّلُ الْآخِرُ
 أَنْتَ هُوَ الْبَاطِنُ الظَّاهِرُ
 فَهَذَا الدَّلِيلُ رَوَى وَجُودَكَ بِغَيْرِ سَوَى
 فِيهِ تَبَدُّا وَلَاخُ وَجْهَكَ مِثْلُ الصَّبَاخِ
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

عَشَقْتُ سَاقِي الرِّاحِ رَاحَةَ الْأَرْوَاحِ فَاغْدُرُوا يَا صَاحِبَ مِنْ سَكْرٍ وَأَبَاخِ
 ابْسِطُوا عَلَيَّ زَادِي سَكْرِي حَتَّى مَا أُدْرِي وَالْهَوَى فُضَاخِ

كلُّ مَنْ يَعْشَقُ عَصَبَ يَتَمَزَّقُ وَيَعِيشُ مُطْلَقٌ مِنْخَلَعٌ شَطَاخُ
 لَمْ يَزَلْ طَرِبَانَ بِالْهَوَى سَكَرَانَ فَانِي الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْأَفْرَاخِ
 مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَأَصْلَحُوا حَبِوَا فَاَنْتَعَشَ قُلُوبُوا وَيَقِيْ مَرْتَاخِ
 سَيِّدِيْ عِنْدَ الشَّيْءِ مَعَ ضِدِّهِ فَهُوَ مِنْ وَجَدُوا هَيْمَ النَّصَاخِ
 عَشْفَةُ الصَّادِقِ صِبْغَةُ الْخَالِقِ بِصَبْغِكَ عَاشِقٌ حَيِّنٌ لَوْ تَلْمَخُ
 حَالَهُ بِأَصْحَابِ يَسْكُرُ الْأَرْوَاحُ مَنْ رَأَى وَافَاءَ مِنْهُ رَوْحُ الرَّاحِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

أَوْحَى لِمَعِينِي سَنَاءَ لَنَا
 أَضْحَى لِلَّيْلِ الدَّلَالِ مَا جِي
 فِي سَبِيلِ اللَّيْلِ كُنْتُ بَدْرًا
 فَصُرْتُ شَمْسًا وَالْأَفْقُ مَا جِي
 مَنْ كَانَ قَلْبُهُ بِوَصْلِ الْحَبِّ مَا يَفْرَحُ
 وَنَظَرُوا لَجَمَالِ الْحَبِّ مَا يَلْمَخُ
 وَفَكَّرْتُوا عَنْ حِجَابِ النَّفْسِ مَا تَبْرَحُ
 فَالْمَوْتُ مَنْ عَيْشَتْهُوا وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَصْلَحُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

إِنْ كُنْتُ فِي بَقْظَتِكَ لِلْحَبِّ مَا تَلْمَخُ وَفِي مَنَايِكَ بِرُؤْيَا الطَّيِّبِ مَا تَفْرَحُ
 فَقُولِ يَا نَفْسُ مَوْتِيْ مَوْتِيْكَ أَرْوَحُ مِنْ الْحَيَاةِ الَّتِي لِلْوَصْلِ مَا تُصْلَحُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

نَمَا نَفِيسَاتٌ تَطْرَحُ نَفْسَهَا تَطْرِيحُ
 تَطِيرُ وَتَمْشِي عَلَى الْمَاءِ مِثْلَ شَيْءٍ فِي الرِّيحِ
 لَوْ التَّقَّتْ ذِي رَجُلٍ تَشْفَى مِنَ التَّبْرِيحِ
 صَارَتْ مِنْ اللَّهِ رَوْحٌ لَا مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ يَا

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَلَيْسَ عَنْكَ بَرَاخُ
يَا رَاحَتِي وَالرَّاحِ وَالْأَفْرَاحُ
وَعَسَاكَ تَعَطَّفَ لِلْحَبِّ بِزُورَةٍ
تَحْيِي بِرُوحِ قَدُومِكَ الْأَرْوَاحُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ يَا

إِنْ كُنْتَ تَنْظُرُ حَبِيبَكَ حَيْثُ مَا تَلْمَحُ
وَأَنْتَ عَنْ حَضْرَتُكَ يَا صَاحِبَ مَا تَبْرَحُ
لَكَ الْهَنَاءُ بِالْوَقَا فَاطْرِبْ وَطِبْ وَافْرَحُ
لِسَانُ حَالِكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ تَقْرَأُ الْمَنْشُورُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ يَا

الْفِعْلُ فَعْلٌ مَلِيحٌ وَالْقَوْلُ قَوْلٌ صَحِيحٌ
وَالْكُلُّ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُ شَيْءٌ قَبِيحٌ
فَاشْهَدْ لَا تَرِ غَيْرَهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْتَرِيحَ
تَبْقَى بِهِ مِنْهُ فِي سَفْحِ النِّعَمِ الْفَسِيحِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ يَا

يَا مَنْزِلًا لِي مِنْ سَمَاءِ الرُّوحِ	مائدة التحقيق بالسبوح ⁽¹⁾
لَا زِلْتُ لِي عَبْدًا يَعُودُ لَا وَلِي	وَلَا أُخْرِي بِنَهَايَةِ الْمَمْنُوحِ
الْيَوْمَ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ وَظِلُّهَا	رِيَّ الظُّلْمَا وَلِنَاذَةِ الْمَقْرُوحِ
قَلْبِي أَطْمَأَنَّ بِأَنَّهُ لَكَ شَاهِدُ	فِي حَالِ إِخْفَانِي وَحَالِ وَضُوحِي
اثْبَتْنِي عَيْنًا لَدَيْكَ مُحَمَّدًا	لَا زَالَ فِي عَيْنِ الْمَثَالِ مَسْبُوحِي
مَا تَمَّ غَيْرُكَ يَا حَبِيبِي إِنَّمَا	عَشِقْتَنِي تَفَنَّنَ فِي شُهُودِ مَلِيحِي

(1) سبوح، جمع سبوح وأسباح. ماء جارٍ على وجه الأرض. سبوح مصدر سباح في. (معجم اللغة العربية المعاصر).

حرف الغاء

أنا محبوبِي وفاني والوفاء	بحياة الله في الروح نفع
أين من يعلق بي أجذب به	لمقام في المعالي قد شئخ
روح تفهيمي كتاب محكم	لقضائها الوهم بالحق نسخ
فاسمعي واتبعني تطلع	بي من الحق على سر بذخ
أنا سر الله في عيني بدا	بلسان الحق قل يا بخ بخ
شاهدي أصبح في حبي له	قدم الصلق على الوجد رشح

حرف الدال

وقال رضي الله عنا به

تشيخُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَوْجَدُوا
حَالَهُ عَلَيْهِمْ حَالُ إِهْلَاكَهُمْ
فَالْمَرُوءَةُ هَذَا الْجَسْمُ بِلِ رُوحِهِ
وَهَلْ نَفْسٌ هَمَّهَا جَسْمُهَا
لَمْ يَزِرْ الرُّشْدَ وَأَنْوَارَهُ
وَلَا لَهُمْ ذَاتٌ يَوْمُونَهَا
فَاعْجَبْ لِمَنْ شَاغَا عَلَى صَغَرِهِمْ
لَا يَنْفَعُ التَّأْدِيبُ فِيهِمْ وَلَا
وَيَحْسَبُوا مِنْ جَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ
رَضُوا بِأَنْ يَعْتَقِلُوا سَادَةً
مَشُوا مَكْبِينَ عَلَى وَجْهِهِمْ
قَدْ حَسَبُوا الْأَرْضَ سَمَا لَهُمْ
وَكُلَّ مَا أَمْوُوا بِأَمْوَانِهِمْ
فَتِلْكَ دَعَاؤُهُمْ وَأَحْوَالُهُمْ
أَحْلَاثُهُمْ مَطْعُونَةٌ بِالْهَوَى
فَلَا تَحُولُ طَبْعُهُمْ إِنْهُمْ
وَقُلْ سَلَامٌ وَاعْتِزِلْ أَمْرَهُمْ
وَالْحَكْمُ فَاسْلَمْ لَهُ
مَنْ يَحِبُّهُ اللَّهُ فَلَا مَهْلِكَ

فَعَمَّرُهُمْ ضَاغَ وَلَمْ يَوْلَدُوا
مَنْ شَاغَ فَالْمَوْتُ لَهُ مَرَضٌ
بِالْكَشْفِ يَحْيَى وَيَهْ يَسْفُدُ
إِلَّا مَوَاتٍ وَهَمُّهَا مَبْعَدُ
مَنْ لَبَنَ فِيهَا أَبَّ مَرَشْدُ
فَمَا لَهُمْ مِنْ فَقْدِهِمْ مُوَحَّدُ
فِي أَرْذَلِ الْعَيْشِ لَيْسُوا يَجْهَدُوا
لِمَا بِهِ إِصْلَاحُهُمْ يَقْصِدُوا
أَكْمَلَ مِمَّنْ لَهُمْ يُرْشِدُ
وَهُمْ لِأَدْنَى وَهْمِهِمْ أَعْبُدُ
عَمِيًّا عَنِ الْعَلِيَّا لَا يَهْتَدُوا
فَاسْتَقْرَبُوا مَا هُوَ مُسْتَبْعَدُ
قَالُوا صَعَدْنَا وَهُمْ أَخْلَدُ
عَلَيْهِمْ بِعَكْبِهِمْ تَشْهَدُ
فَاتَرَكْتُهُمْ فِيهَا وَمَا يَلْعَدُوا
لِكُلِّ مَا خَالَطَهُمْ يَفْسَدُوا
وَاقْصِدْ عَلَيَّا قَصْدَهُ أَحْمَدُ
مَا لِسَوَاهِ فِي الْبِرَايَا سَيِّدُ
لَهُ وَمَنْ يَخْتُلُهُ لَا مَنْجَدُ

وقال رضي الله عنا به

سعد أهل التوّد في الجمال المحمدي
 وقلوب سليمة شهدت خير مشهدي
 حقق الكشف عندهم كل سعد مؤيد
 فرأوا عيشهم به في النعيم المخلد
 وجدوا منية المنى وأمان الموحّد
 فتلاشت همومهم بالنعيم المسمّد
 سعدوا من مدارك في ضياء مسجدي
 فهي أرواح بهج بهج بصفاء مجرد
 جعل الله كونها خير بيت ومقصدي
 وسريري مكرم لاستواء ممجد
 سرّ فتح مؤيد ببيان مسدّد
 واهب كل مطلب من لسان ومن يد
 وردت وارداته للشيء خير مورد
 نفحات رحيمة في وجود وموجد
 أوجد العز والغنا لمحبت ومقتدي
 وتجلّى كماله بهدي كل مهتدي
 مطلق الحمد قد علا كل حمد مفيد
 فله الحمد والعلا من علي وأحمد

وقال رضي الله عنا به

حلفت لوعتي بنار الخلد	بسوي الرشيق ما لها من خمود
وعلى الحال أقسم الصبر أني	لست أحلو بغير شهد الشهود
يا أميل الجمال إنني غريب	قطعت في صبوتي وصدود
وحياة العيون إن لم تداؤوا	جرخ قلبي عدمت فيكم وجود
ويسفع الأراك منكم غزال	جال بالطرف في قلوب الأسود

يتهادى ما بينَ بيضٍ وسودٍ
شمرَ في جماله كلُّ جودٍ
من أمانِي الفؤادِ خيرُ الوفودِ
مثلَ بدرِ الدجى هَوَتْ للسجودِ
تلكَ دارُ السلامِ فيها خلودي
إن في الوصلِ قطعَ قلبِ الحودِ
حاسدي قد أشاعَ نقصَ العهدِ
طائرًا بينَ قاهرٍ وودودِ
مبني قالَ لطفه بي عودي
حياةٌ أو مماتٍ لمبعدِ موعودِ
أرحمَ العبدِ رحمةَ المعبودِ
بشفيمي ومنتهى مقصودِ

وقال رضي الله عنا به

كلّا ولا في الكونِ غيرُك يوجدُ
منيتي لا أنشني أبدًا ولا أتردُّ
فخرجتُ عن كلّي له وله اليدُ
فالنوجدُ إحرامي وأنت المقصدُ
للعاشقين وللملاحمة معبدُ
فمقامُ قلبي بالودادِ مخلدُ
بمناءٍ فهو بما وفّا لك مفردُ
حتى كانَ الموتُ عيشَ أرغدُ
غيرَ التلافٍ أخاله يتودّدُ
وعن التصبرِ والسلوِ يفندُ
لملابسِ التمزيتِ فيك يحدّدُ
خلعَ الرياسةِ فهو فيك مجردُ

جعلَ الحسنَ لحظه في دلالِ
غصنَ مورقٍ بكلِّ قبولِ
كعبةً للجمالِ حجّت إليها
لو رأتَه شمسُ الضحى إذ تجلّا
فسلامٌ على حماةِ سلامٍ
يا حبيبي أنجزْ بقربك وعدي
قد عهدتُ الوفاءَ منك ولكن
جدّ حبيبي فإن قلبي أضحى
كلما قالَ عزّه لحياتي إذ
ليت شعري هل في الغرامِ
سيدي مالكِ المراحمِ كلها
فشفيمي إليك أنت وحسي

ما في الوجودِ سوى جمالك أشهد
فاقطع وصلَ واعليك ومل بها
يا مَنْ أحاط بمهجتي وثوابها
بك صبوتي سلبت وجودي من يدي
يا كعبةَ الحسني التي هي مامنُ
عرفتني عندَ الصفا لك بالوفا
جردت عن عرضِ الشواهدِ جوهرِي
والفتُ فيك تلافٍ كوني بالهوى
فأرحمَ غريبًا لم يجد من وجده
صَبُّ يُسارِعُ للتلهفِ والهوى
بدلَ الصيانةِ بالصبايةِ واغتدى
لبسَ الخلاعةِ والتهتكِ عندمَا

فبذلته بك فهو صببٌ مطلق
أبدًا على عهد التفاني لم يزل
كيف القرار وقلبه لك طائر
أنت الحياة فليس عنك نصبر
وجمعته بهواك فهو مسند
وكذلك العهد القديم مؤيد
كيف القرار كفيت وهو مقيد
وجفاك موت ما عليه تجلد

وقال رضي الله عنا به

كنت محببًا وعبدًا
وعدت موصوف كل وصف
وكان هذا إذ كنت ثان
أصبحت ذاتًا بلا صفة
وغارت الذات من وجدي
ولم تر الذات أن ترايني
فلم تدع لي في العقلي وصفًا
لما تنزلت في صفاتي
أحاط علمي مني بوصف
ولم أزل في الوجود مهما
وإن تعينت غبت هذا
فلم يكن لي في العلم معنى
لولا افتضاجي لكل حكم
شهادة الكل فرغ عيني
فالكل مني إلي يبدو
هذا على أنني كما قد

فصرت محبوبه المفضل
هائم به العالمون وجدًا
ويان لما أصبحت فردًا
للذات بالذات مستعدًا
علي فاستهلكته قصدا
غيرًا بوصف قد استبدًا
هذا مقامي وليس بعدا
وقد تعززت أن أحدا
وعنهما الشيء ما تعدا
ظهرت وجدًا بطنت فقدًا
كي لا تجد لي هذا وزدا
لأن شأني للعلم أبدًا
ما غاب شيء ولا تبدًا
وتلك أصل الغيوب مبدا
بدًا وعودًا جودًا ومجدًا
كنت محببًا له وعبدًا

وقال رضي الله عنا به

حبيب في الملاحه قد تفرّد
لطيف بالفتى الفاني عزيز
مليح ما رآته الشمس يومًا
بعين العين والمعنى المجرد
في الله ما أدنى وأبعد
ولا الأقمار إلا وهي سجد

بمطلق حسنه أسر البرايا
حياة الروح من معنا هواه
حديثي في محبتو قديم
هنيا لي ويا بشراي هذا
حبيب الله وهو بنا رحيم
بحمدنا بإنعام وفضل
به التخصيص عم الخلق حقاً
غدت أهل المراتب في حدود
فهمنا راح مخصوص محمد
أرى أن الكمال لديه ورد
فكل جلال ذات في البرايا
عليه كحسنة أبدا صلاة

فوجه أسيره طلق موزة
فما أهني محبيه وأسعد
فقلبي في أيديه مؤيد
خبيبي سيد في كل مشهد
فأحمد أكرم الأحاب أحمد
ومن كرم بقول أنا معتمد
بمطلق فيض فضل لا مقيد
ورتبته العلية لا تحدد
أتى هو بالذي أعلا وأحمد
بغير رضا حقاً ليس يورث
وكل جمال وصف منه يوجد
وتسليم وحيد ماله حد

وقال رضي الله عنا به

تحلى الجمال الفرد بالعلم الفرد
فأشهدني عيني وأوجدني قلبي
والبسني ثوب الخلاعة عندما
خلعت له زيق الرياسة والزهد
وأبتني بالمحو حين وجلته
وجودي وجوداً في الوصال وفي الصدي
فلولاه لم أحي براح جماليه ولـ
ما درى ما طعم الخلاعة والوجد
ولكنه أفنى بفنائى بحبه
وأبقى فنائى بالتلفيف والود
فرحت على حالى فقيراً مجرداً
عن الجمع والتبديد ما لي من بد

أشامته في كل غيب وشاهد
 لحظه بالمعين في القرب والبعيد
 فلا غرو إن أمسيت في ذلك المملأ
 يراجا منيرا لآخ في مطلع السعيد
 ولا عتب إن غنيت أو بحث باسم من
 أنار بمشكاتي مننا كاسه الورد
 ملبغ سقاني من كزوس شهود
 مداما غراميا أحبلا من الشهيد
 فهنا في حان المحبين حاكم
 أنفذ أحكام المدامة في جندي
 وما زلت من سكري على رغم من صحا
 أروح وأغلد في جنود الهوى وحدي
 ولم يبق من سر الجمال بقية
 ممنمة إلا وقد وجدت هندي
 فليس عجيب أن تفوق مشاهدي
 منازل عز القوم في أفق المجدي
 وروح حياتي حي بروح محمد
 له دام من محمود أحمد الحمدي

وقال رضي الله عنا به

رأس الأمور التي تحيا القلوب بها	صدق المحبة فيكم وهو لي مدد
وجه الكمالات أنتم سر بهجتها	ونور إدراكها روح من شهدوا
عين الحياة معاني حسن طلعتكم	حد النجاة هدي من قصديكم قصوا
سامع الحق إلهام بكم سلمت	مناسم اللطف من أنفاسكم نجدوا
نغر المحامد داعي كشف حكمتكم	بريق فرقانه يروي الذين صدوا
لسان حضرتكم سيدي معارفكم	سريركم من له أسراركم نقد
عنق النداء من غذا حقاً بكم صلة	صدر النهي من به أودأكم وردوا

بباطني جمعكم عيش له رغد
والجاذبون إليكم للقلوب يد
أقدام صدق النهي من أمهم فهدوا
أظافر الوجد أرواح بكم مجدو
ما فيو إلا لكم ميل ولا حسيذ
يا هبكل الأمر يا مقصود من سعدو
في الوجود جميعا بعدكم أحد
أبدًا وبالفاء أنا منكم المدد

وقال رضي الله عنا به

هذا النعيم هو المقيم إلى الأبد
جار الكرم فعيثه العيش الرغد
لا خوف في هذا الجناب ولا نكد
كل المنا لك من أياديه مدد
هو في المحاسن كلما فرد أحد
أعلا على سار أحمد من حمد
لولا ما تم الوجود لمن وجد
هم أمين هو نورها لما ورد
في وجه آدم كان أول من سجد
عبد الجليل مع الخليل ولا عند
إلا بتخصيص من الله الصمد
أنا قد ملأت من المني عينا ويد
نور الهدى روح النهي عبد الرشذ
الجامع المخصوص ما دام الأبد

وقال رضي الله عنا به

هذا المحجب قد بدنا
شيئا سوى أن تشهدنا
لما رأوه سجدنا

ظهر المحبين من تمت إرادته
والمرشدون لديكم للنهي عضد
ساق العوالم طرا روح أمركم
أصابع المجد أوصاف بكم حسنت
عدل القوام صراط واصل بكم
يا صورة السر يا معنى الوجود لنا
هنا مجاز ومعناكم حقيقة ما
نحن العبيد لكم يا سادتي

وقال رضي الله عنا به

سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد
أصبحت في كنف الحبيب ومن يكن
عش في أمان الله تحت لوائه
لا تخشى فقدنا فعندك بيت من
رب الجمال ومرسل الجدوى ومن
قطب النهى عون العوالم كلها
روح الوجود حياة من هو واجد
عيسى وآدم والصلور جميعهم
لو أبصر الشيطان طلعة نوره
أو لو رأى النمرود نور جماله
لكن جمال الله جل فلا يرى
فأبشر بمن سكن الجوانح منك يا
عين الوفا سر النداء معنى الصفا
هو للصلاة من السلام المرتضى

وقال رضي الله عنا به

بشراك قد رفع الردا
ما بين قلبك والهوى
ولقد رأيت عواذلي

سكّرَى حيارًا ينشدوا
وممنع بلحاظه
في كل عضو منه قد
هرّ الممطفت فازدوا
وسقى التوردة لحظته
لحفظ برقوة غزله
وحمى بسحر جفونه
لو كان يورّد ثغره
يا عاذلي في عشقه
أنا عبده أبدًا على

والله ما قلنا مُدًا
روحي لعينيه الفدا
جمع انجمال المفردا
بالنصن أسكره الندا
ما الحياة فمرّبنا
أمر الفزال الأغيدنا
بين الصحاح مبردا
بالطرف لم أشكو صدنا
ما لي بسراح أبدنا
رغم الحواسد والعدنا

وقال رضي الله عنّا به

أنا في المودة والصدود
لك يا مليحة لم أزل
فتمزّي وتدلّلي
أنا ذلك المبدّ الذي
ملك الجمال وجوده
عقد الوفاء عليه أن
وقضى زمان حياته
ورأى بقاء فنائه
يا كمبة الحسن التي
وبها قيام مقامنا
يا صورة الأمر الذي
أنت المني وبك الهنا

باقٍ على حفظ العهد
عبدًا على رغم الحسود
إن شئت أو رقي وجودي
لا ينثنني عما تريدني
فتحكّمي فيه وسودي
يوفي فأوفى بالمعهد
بين المشامد والشهود
إن هئت أو إن لم تعود
في بابها أهوي سجودي
بالأمر في كفّ الودود
فيه ترى غيب الشهود
أبدًا لنا صافي الورود

وقال رضي الله عنّا به

ريح أهل التمرد والحجاب المؤكّد
ونفوس جليدة صفوها بالعمّا صدي

زين الوهم عندهم كل سر موبد
 فراوا أن سعدهم في الشقا المخلد
 يفرحوا بالحضور في كل عيش منكد
 متعب معقب لهم شر حال ومعهد
 ويحبها من مدارك في جمالي مجسد
 وهي بير معطل في خراب مشيد
 بلفح للاذى وللموذي النذل مرصد
 بالمساوي مفتح وعن الخير موصد
 تعمى عن رشد حينها وترى الغنى في خد
 هي ضلت وإن من يهده الله يهتدي
 وقال رضي الله عنا به

وفاء وأبردها على كبدي في حاصل لا يزال للأبد أضمت صدري لمهجتي بيدي أسمع مني لطائف الزيد جلوته في صفاء معتدي فذاك لي حاصل منذ الأبد وفاء راحات عيشي الرغد عيش حياتي بسر الأبد فالحب روجي وبيت جدي لمن يراه بأعين الرشيد أزلت عنها مخاوف الحسد يعيش في حفظ صاحب المدد	حبيب قلبي أقام في خلدي حياة روجي وسر راحتها فكلمنا رمث أن أعانق وكلما شئت أن ينادميني وناظري إن أراد يشهده ولم يزل كل وصله طلبي روح سقاني بكأس ناطقتي فحبنا حبه وراحته توجهاوا لي بسر رغبتيكم ولو أشاء قلت قد تمثل بي أنت أمان القلوب يا أملي ذا مدد الله من يعيش به
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وقال رضي الله عنا به

فؤادي صارَ للأحبابِ وادي
فما لي إن نأوا عني حياة
دموا عذلي عليهم واعذروني
فهم عقلي وهم قلبي وروحي
وهم نورُ السيادة في الموالِي
وهم أهل الوفاء بكل جود
وحق الوصل لا أهوى سواهم
دعهم يصنعوا بي ما أرادوا
أتيت الحَيَّ حيَّ حياةً وجدي
بليّ زين الملاحية وهو كاف
كرام الحَيَّ قد حيُّوا فأحيوا
على معبودهم جادوا بفيض

وقال رضي الله عنا به

نفيت السوى والغير في رتبة العدي
وأوهمك الأشراك توحيد مجمل
فلو لاح صبح الجمع في ليل فرقه
وشاهدت جزأاً أوهم الفهم عجزه
ولو عرف التجريد نكره دونه
وشاهدت رحمن الوجود بعينه
فأشرق نور الرب من كل وجه
يفيض على الأعداد وهو وجودها
فلا تجعل التعطيل للجزم مبعداً
ولكن أتى كل ذي حق حقه بحق
فلان كنت تحبي الحق هذا كتابه
وفبك حلى التوحيد من حل عقده

وأنبت عهداً ليس محدود به
نفصله الأسماء عنا إذا اتحد
لعينك عاينت الوجود كما ورد
به عند كل الكل واتصل المبدؤ
عرفت تجلي الله في ميزة الصمد
شهوداً بحق الوجود حقق ما وجد
بوجه لقرب البعد في بعيد سجد
مر أنها تمتاز في حكمه الأحذ
وفيه لرب الوهم فهمك قد عبذ
لك التحقيق في الحرق والسد
بقوته خذ ولا تضع الرشذ
بشرك له نفائة منك في العقد

وقال رضي الله عنا به

أجرني من وجدٍ تلاعب بي جدًا
ومن صبوة قد جدت لي خلاعة
حببي عسى تحبي محبك بالوفاء
فتى شوقه قد أكد الله أمره
محب على عهد الصباية لم يزل
أنا الواحد المفقود بالحب ليس لي
على بابك الأعلام مدت يد الرجا
لعلك إن تغطفت علي بنظرة
فأنت ملاذ العبد يا غايه المني
وأنت إرادتي وأنت وسيلتي
سلام على أنوار طلعتك التي
ومن لوعة بين الجوانح لا تهنا
ومن سكرة شبت وقد قدمت عهدنا
فقد مات جدًا وهو ينتظر الوعدنا
وقد جعل الرحمن منك له وقا
وإن زرت فضلاً أو أدبت الحشا صدنا
وجود سوى وجد تعدنا به الحدنا
ومن جاء هذا الباب لا يختشي الرقا
تري ما أسر الوجد في وما أبدنا
ويا سيدنا قد ساد من جاءه عهدنا
ويا حبنا أنت الوسيلة والقصدنا
أعيش لها سكرًا أو أفنى بها وجدنا

وقال رضي الله عنا به

سبا اللدن والهندي والنبيل والزرد
وفي خده وجنات من حسن الحيا
حبيب هواه علة الشكر والفنا
تجلى رأيت الشمس صحوًا مبسمًا
تفارق جسمي النفس إن نظرت له
فأنت التي يا نفس في الفجر نوديت
لعمري ما ليلى سوى هيكلي به
ولا يوم وجدان المحامد كلها
غدا باطن العاني لمناك مظهرًا
حببي وحبيبي إن وفيت بصيرة
عدداً والحافظا وهديا ولين قد
به نار محراب فأسلمة الجلد
على أنه للقلب ما الروح للجد
فاسكر كأس الراح توجهها الزيد
وما نظرت إلا لما قمت لغد
ففارقته وهم النوم عن عيشك الرغد
ترامت يا بدر الملاحاة والرشد
سوى نورك الهادي لمقترب سجد
فهامت جنان الخلد في ذلك الخلد
رأت أحدا في كل فرد قد انفرد

وقال رضي الله عنا به

ما دمت بين يديكم فاليهنا مدي
 أنتم حياتي فإن شأهتكم حضرت
 لا غيب الله عني وجهكم أبدا
 أنا الفقير إليكم والغني بكم
 يا عزة ظهرت في رحمة نشرث
 ذلي لعزتكم حقاً علي وإن
 وافيت حضرتكم أرجو مراحمكم
 مثوا علي بتخليد الأمان كما
 من كان منكم لكم عبداً علأ شرفاً
 أنتم وجودي وموجودي وواجهه

وقال رضي الله عنا به

قد تبداً بتثنى غيذا هل
 كدت أفنى فوقاني ساقياً
 أوقدت للحرب نيران الحيا
 صيته في يله كلى إذا
 يا حبيبي وحياتي أنت لي
 أنت عيني أنت معناه الذي
 يا وجودي وشهوي آمنث
 لم تدع لي مقصداً يا أحدي
 لو أشاء قلت إلى طلعتكم
 أنا يا سر كماله لم أزل

وقال رضي الله عنا به

سكن القلب حياة للجسد
 أنت سر الروح يا من أمره
 هو معشوق المعاني كلها
 هام روح الخلد في هذا الخلد
 عين الأزل في عين الأبد
 أيها اللائم ذا اللوم حسد

فيك يا محبوب قلبي بالوقفا
 أمحيّاك لمعيني صددت
 دمعته الألباب في مظهره
 وجهه ينلّو عليّ ناظره
 لو رآه الحسن واللفظ كما
 راحة أم هذه راح العُلا قد
 فتح الحان ونادى حبه

وقال رضي الله عنا به

خذاني جميعي يا فتاني ويا وجدي
 خذاني إلى جميعي به من تفرقي
 فأشهد في ذاتي مرادي جميعه
 وأحبى ظن روجي محبًا جماله
 وقد حق تجرّدي وتمّ حقيقتي
 حبيب جميع الكائنات تحبه
 فمن فارق الأكوان زال التباسه
 وما كان سترًا صار بالكشف حضرة

وقال رضي الله عنا به

معبودي الأحذ المحيط
 من لا شريك له بلا
 ملك قدير ليس في
 قد كان لا شيء سواه
 كافي العباد بفضله الوافي
 آمننت منه بكل ما
 وشهدت فيه بما به
 هذا اعتقادي قد رضيت

الواحد الحق المجيد
 قيد ونحن له عبيد
 التمييز إلا ما يريد
 ولا يزول له وجود
 الغني المغني المجيد
 هو عنده حق مفيد
 يرضى محمد الشهيد
 به وإن غضب الحسود

وقال رضي الله عنا به

أيا مَنْ إلى مبدأ بداياتِ حسيه
بحبك قد أصبحتُ في الحي فانيّا
فأنت ملاذُ العبدِ يا غايةَ المنى
وسبيلي في إياك إياك لا سوى
عليك صلاةُ الله ثم سلامُهُ
ولا زالتُ الأنواء تهيجي تحبةً
تناهتُ نهاياتُ النهى فهي لا تعدّا
فجد بجمالٍ فيك أفقدني وجدّا
ويا سيدًا قد سادَ من جاء عبداً
فذلك من بينِ المراتبِ لي قصداً
كأضعافِ معلوماته دائماً عدّا
على كل منسوبٍ إليك ولا تكذاً

وقال رضي الله عنا به

العبد ملكٌ لمالِكِهِ
فأمره راجعٌ إليهم
ما دامَ راضي بما أرادوا
وقلْ لَمَنْ مات في هواهم
أهل الوفا سادتي وحسبي
وإنَّ عبدَ الكرامِ منهم
فليفعلوا فيه ما يريدوا
وحكمهم كُلُّه حميدٌ
فأمره كُلُّه رشيدٌ
شاباش هذا هو الشهيدُ
ليس على جودهم مزيدٌ
فأبشروا أيها العبيدُ

وقال رضي الله عنا به

إن تنزلتُ تبداً هائدي
أي معنى لاح أعطى حكمه
كلُّ موجودٍ به في واجدي من
ويأوصافي إذا أشهدتها
كم لعيني مثل أهلٍ وكم
لو رفعت الحجب عني لم
أو تعزّزت تجلّي ماجدي
فتمثلتُ به في واردي
وجودي قد تجلّا واجدي
أترأى في عيونِ الشاهدِ
لحجابي من مثالي زائدِ
تر شاهدي إلا وجود الواحدِ

وقال رضي الله عنا به

إن لله علينا نعمًا ما
كل أدنى نعمةٍ منها له
بغاتٍ ليس تُحصى عددًا
تجبُ الشكرُ علينا أبدًا

فلهُ الحمدُ والذي يَرْضَى بِهِ مثلُ ما يَرْضَى على طولِ المدا
والذي نلنا بِهِ هذا العطا سيدَ العالمِ أهنيَ أحمدًا
فعلِيهِ وعلى أتباعِهِ صلواتٌ وسلامٌ سرمدا
يا حبيبي قد تشفعنا بِهِ عندك الله لتبقي المندا

وقال رضي الله عنا بِهِ

سواك لا ينبغي به وجدي وليسَ في خاطري ولا عندي
وكلما في الوجودِ أقصدهُ فانت ذاك الذي له قصدي
كلُّ جميلٍ يراك سيدهُ وقصده أن تقولَ ذا عبيدي
يا روحَ قلبي ويا ضياءَ بصري ويا حياتي ويا وفاءَ سعدي
أنت الذي من رآك قال لهُ وجهك لا تلتفتُ لما بعدي

وقال رضي الله عنا بِهِ

أحلاً من الوجدِ بعدَ فقدِ ووُدَّ وحبٌّ من بعدِ صدِّ
ومن أمانٍ من بعدِ خوفٍ وراحةٍ بعدَ طولِ جهدي
قولُك يا سيدي لمولَى أبشر فإني أرضاك عبيدي
والله ما في اللذاذِ شيءُ يعدلُ هذا الخطابَ عندي

وقال رضي الله عنا بِهِ

يا شمسُ صلّي على محمدٍ فمثلُ هذا الجمالِ يحسدُ
هينُك حمراً فلا نصيبِي بها حبيبَ اللما المبردُ
أجابتِ الشمسُ في سناها بما به حالُ البدرِ يشهدُ
لم تشمل الكائناتِ إلا لعل تحيي به وتسعدُ
مولاي يا من له البرايا ونيراتُ السُما عبدُ
أنت الذي فيك كلُّ حسني يهوى وفضلُ الله يقصدُ
يا آدمَ الحسنِ والعطايا إليك أملاكُ المدحِ سجدُ
جمالُكم والجميلُ منكم علمنا نعشقن ونحمدُ

وافيت أمالنا بجود أوجد ما لا بالغير يوجد
حسبي علا أن أكون عبداً أنت له السيد الممجد

وقال رضي الله عنا به

محبك يا محبوب قلبي مجرد لمعناك لا يلقي سواك إلى الأبد
فلا عقله عقل ولا جسمه جسم ولا نفسه نفس ولا جسمه جسد
يُقال له ذا اليوم من ذاك كم كذا أقول سلوا أهل الدراية بالعدد
أيصال عن هذا فتى فات عقله فحاصله ما فيه شيء سوى الأحد

وقال رضي الله عنا به

العبد عبدك فاحتكم يا سيدي فيداكم المبسوطتان على يدي
ما تم إلا أنت فافعل ما تشاء واختر فمهما اخترته هو مقصدي
شرفتني أسعدتني فجعلتني عبداً لبابك يا عليّ المشهد
من هو أنا من أين لي ما قيمتي لولا جوادك يا وجودي موجدي

وقال رضي الله عنا به

لا حظتني بالفضل يا عين الهدى فوهبتني سيفاً محقت به العدا
كاشفتني بالعين يا شمس العلا فجعلتني بدر الهدى لمن اهتدى
طوقتني ما لا سواك يطيقه من حامد بك قد جلاه محمداً
حمدي عليّ في وفاك وإنما كلما حمدت به وجدتك أحداً

وقال رضي الله عنا به

اتصل الساق بحرف النداء فكان ساق القوم راح الهدى
قد استوى الساق على عرشه من قدم الصديق وأروى الصدا
ما انكشف الساق لإدراك من سقاموا إلا أتوا سجداً
الساق روح العلم تبينه حرف النداء فاسجد له إن بدا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

رَأَتْ لَهَا طَلْعَةً تَعْنُو لِرُؤْيَتِهَا
كُلُّ النَّهْيِ فَأَذَابَتْ كُلُّ نَفْسٍ جَلْدِ
مَرَّتْ كَأَنَّ هَزِيئَ الْحَسَنِ قَالَ لَهَا
لَا تَقْصِمِي هَذَا الرُّؤْيَا عَلَى أَحَدٍ
يَا رِيَّةَ اللَّطْفِ لَوْ انْعَمَشَتْ عِبْدُكَ لَمْ
يَكُنْ سِوَى طَيِّبٍ حَيْثُ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

كَمَا لَكَ طَاعَتِي فِي كُلِّ حَالٍ وَنَقَضْتُكَ أَنْ تَعَانِدَ فِي مَرَادِي
إِذَا مَا كَانَ قَصْدُكَ عَيْنَ قَصْدِي فَذَاكَ دَلِيلُ صِدْقِي فِي الْوَدَادِ
وَعَلِمْتُكَ أَنَّ كُلَّ الْأَمْرِ أَمْرِي هُمُ الْمَعْنَى الْمُسَمَّى بِاتِّحَادِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

لِلْهَمِّ فِي النَّفْسِ لِسَانٌ بَدَأَ وَفِي النَّهْيِ لِلْحَقِّ وَجْهٌ بَدَأَ
وَفِي الْقُوَى الْمَدْرَكِ تَلْقَاهُمَا هَذَا هَدًى فِيهِ وَهَذَا هَدًى

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

تَجَرَّدَ عَنْ مَقَامِ الزَّهْدِ قَلْبِي فَأَنْتَ الْحَقُّ وَحَدِّكَ فِي شَهْوِي
أَأْنْهَدُ فِي سَوَاكِ وَلَيْسَ شَيْئًا إِلَّا وَفِيكَ يَا سِرَّ الْوُجُودِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

أَشْهَدُ وَجُودَ الْحَقِّ فِيمَا أَرَادَ فَمَنْشَا الْبَسِطِ وَجُودَ الْمَرَادِ
وَلَا تَشَاهِدُ غَيْرَهُ تَفَنَّنَ فِي خَوْفِ عُنَادٍ وَتَرْجِي وَدَادِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

إِنْ كُنْتَ تَنْظُرُ فِي الْمَرَاتِبِ صَوْرَتِي فَأَنَا الْبَيُّ لَكَ فِي الْمَشَاهِدِ شَاهِدُ
وَإِذَا شَهِدْتَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ذَاتَنَا فَأَنَا وَأَنْتَ هُنَاكَ شَيْءٌ وَاحِدُ

وقال رضي الله عنا به

هو ظاهر عالٍ حبيب مصرع سكن قديم دائم طرب الخلد
متحجب هامث به وتحيرت فيه النهي نعم الإله لمن عبذ

وقال رضي الله عنا به

تمثل في الهوى معنى هواهم وأنشدوا تمثل في البلاد
أضاعوني وأي فتى أضاعوا قرب أجمع به شمل العباد

وقال رضي الله عنا به

أقام المراتب مخصوصكم فكل بتخصيصه شامد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وقال رضي الله عنا به

إن غاب في عزه عن أن تراه فلا تغب عن الذكر فالمذكور مشهود
من ليس يذكره إذ لا يشاهده فذاك إن عاش في الأموات معدود

وقال رضي الله عنا به

علامة أصحاب النبي كما رؤوا لنا أنهم كالنجم هادٍ لمقتدي
فمهما نرى إلى الحق مرشداً فذاك من الأصحاب فاتبعه تهتدي

وقال رضي الله عنا به

ستغمض عين الكون منك فتحتمي
رسوم لها بالوهم كنت مشاهدا
وتفتح عين الروح سراً فلا ترى
سوى شخص ما بالعلم قد كنت واجدا
ألا فاتني وانظر لنفسيك ما الذي
تقدمه في اليوم فهو لها غدا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يقول الله للعبد الودود
 أنا الرحمن ذو العرش المجيد
 تعلم يا كليبي من شهيد
 شهادتك المزيزة في شهودي
 صلاة فيك قامت بالوجود
 تعرف واستمع واشهد وآمن
 تجذ لي ما تشاهد من قيام
 فما للغير عندك من قيام
 وتجريدي زكاة في صيام
 يتمم حج قلبك يا مريدي
 إذا خصصت قلباً بالفتوح
 أوجهه إلى وجهي المليح
 ويشهد يومه معني وضوحي
 وتحقيقي زيارته لروحي
 وقد ترك المشاعر للحدود
 إذا هاينتني في عين قربي
 بحضرة مظهري فاظفر وفز بي
 لأنني ثم جدت برفع حجبي فهذا الدين
 في إخلاص حبي لمن خصصته بوفاء عهد
 دعوتك لي فلا تطلب خلافي
 لتظفر بي وهذا القدر كافي
 أبغدي سيد مثلي موافني
 بمعكم عبده عند اتصافي
 فيصبح وهو مخدوم الجنود

وقال رضي الله عنا به

حان أيام السبر ما بقي إلا اليسيرُ
 فاغتنمني يا أسير فخلاصك في يدي
 اغتنم هذا الزمانَ فهوَ وقتُ الامتنانِ
 بالأمانِي والأمانِ والوفاء من سيدي
 هذه أوقاتُ جودٍ قد وفا المولى
 الودودُ وتجلّى في الوجودِ بالجمالِ
 قل لأصحابِ الفرجِ بالمطايا والمنحِ
 إن محبوبي سمح ببلوغ المقصدِ
 في زمانِي لا يخيبُ من موافاة الحبيبِ
 مَنْ يَكُنْ عاشقَ غريبٍ بوقوفي من ملدي
 أنا في وقتِ الختامِ والتناهي والتمامِ
 وحبيبي لي أقام بالمحيط الصمدي
 سرُ فتح الأنبياءِ وختامُ الأولياءِ
 بجميع الأصفياءِ ظاهراً في مشهدي
 مشهدي مشهدٌ علي فاستبق لي يا ولي
 واغتنم من أملئ مغنم الموحِدِ
 بالهدي فيه ظهر الإمام المنتظرُ
 الذي فيه استقربنا الموحدي
 أيها الصديق لك قد تنزل ذا الملك
 لنرى من وصلك أزلاً في الأبدِ

وقال رضي الله عنا به

قل لأصحابِ العقائدِ	قد مضى حكم القواعدِ
نحن أقبواً نشامدُ	واحدًا من غير زائدُ
قل لهم إنا طرحنا	ذا القواعدِ واسترحنا
ومع القوم اصطلحنا	أن نسمي الكل واحدُ

لا ترى غير وجود
يتجلى بشهود قد
ذات علم يتبين
مثل ما العقل تعين
هو أول وهو آخر
وهو غير ومغايير
واحد في كل حال
متدان متعال
هو معشوق الرجال
بجلال وجمال
شمن إحسان وحسن
فأفادت من تمنى

أزلي في أبود
بذت منه مشاهد
بمراد يتفنن
بالذي هو منه واجد
وهو باطن وهو ظاهر
وهو مشهود وشاهد
يتجلى بمثال
صدرت عنه موارد
لاح في أهل الكمال
لمحب وموايد
أشرق في كل معنى
سبحات ومحامد

وقال رضي الله عنا به

أيا مولى لديه الحسن عبدا
جمعت المفتنات وأنت فردا
جلا معنى جمالك للعيون
فسلمت القلوب إلى المنون
تري كيف السلو إلى التسلي
وكيف يا أملي وسؤلي
أسئلوا عن هواك فتى معنى
تري كيف السلو وكيف نهى

ومن يبدو الجمال إذا تبدا
فلا تعجب لصب مات وجدا
صباح الحسن في ليل الفتون
زمان حياتها لما تبدا السبيل
وعشقك قد سرى في كل كلى
وأنت لكل عضو في قصدا
براك لذاته عيننا ومعنى
حياة فتى بلاقي منك صدا

وقال رضي الله عنا به

زادني في حبك الوصب
واصطباري عنك قد نفدا
جد على مفسناك يا قمرى

بمزار صادق الخبير
 لعيني تحييه بالنظر
 وُروى عطفه الطربُ فلقَدْ ذابَ الفؤادُ صدًا
 عذَّ محبًا فيك قد بليًا
 وتداركُ منه ما بقيًا
 وراحم القلب الذي فنيًا
 فهو قلبٌ ليس ينقلبُ عن موى محبوبه أبدًا
 مثلَ هذا الصبِّ إن قلنا
 ليس تلقا بعده دنفا
 إذ جمعت الحسن والصلفا
 حاز إرث الحب وهو أبُّ كلُّ صبٍّ قبله وُلدا
 يا حبيبي جذ ورق علي
 عاشقٌ بحمأك قد سألَا
 مفرم رثاء من عدلا
 ماله قصد ولا أربُّ منك إلا أنت قصدا
 عبد رقى لم يزل ملكًا
 كم سبيل فيك قد سلگا
 كلُّ منديد به ملكًا
 ما ترى أنك الطلبُ فيه إلا جذ واجتهدا
وقال رضي الله عنا به

فم سريعًا عساك تلحقُ	واستمع بقول لك الحق
من تحقُّ بمليح	أدام في السعد وجودوا
خلني فرحان هائم	في سرور القلب دائم
كيف لا يفرح بروحوا	من يكن سيدو يريثوا
لا تلمني يا رقيبِي	فحبيبي قد رضي بي

وسقائي من صبوحو بالوفاء صافي شهودوا
كملت راحة قلبي وتحققت بحبي
والفتى من لا يريحو شيء سوى وصلوا بسيدوا

وقال رضي الله عنا به

الكل يا حبي جنود وأنت سلطان الوجود
ما تم إلا أنت ما أوفى الموالى بالمعهود
بحياتك يا قمر الأشباح وضياء الأرواح واصل على رغم الحسود
ما للمعبود إلا مولاه ما للصب إلا الأحباب
فيا مولى الموالى تعطف على قلب داب
دنف كلف مألوا إلا هذا الباب وأنت رحمن ودود
مالي سوى هذا الجناب مالي سوى بابك باب
فتمطف وتلطف يسي وما للفلمان
وارحم الذل ما لنا إلا أنت يا رحمن ما نحن في الباب سجود
نحن في أعتاب هذه الأبواب لعسى ترضى إلى من يلعب
وأنت مطلب سائر الأعتاء باب جودك لعبيلك لم يزل مفتوح
وأنا يا مثان صاحب الإحسان فارحم وجود واعطف وعود

وقال رضي الله عنا به

مع غزال زرود^(١) بيض عيون سود يا سلا سلم تسبي الأسود
له من غزال كلما دنا أورد المعنى مورد القنا
ورد وجنتي داني الحبا علقا تبسم عن خلا العقود
يا علا ورود مورد السمود

(١) زرود: موضع، وقيل: زرود اسم رمل مؤنث. (لسان العرب).

قَدْ وَقَدْ غَرَا مِي لَوْعَةُ الْفَوَازِ
 فِي هَوَى مَلِيحِ غَايَةِ الْمَرَادِ
 حَسَنُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ بِسْتَفَادِ
 كَيْفَ لِلْوَقُودِ فِي الْهَوَى خَمُودُ وَالْمَلِيحِ حُرْمِ جَنَّةِ الْخُلُودِ
 رِيْمٌ فِي الْأَسْوَدِ جَانٌ بِاللِّحَافِ
 أَيْمًا لِحَافٌ نَوْمٌ بِقَافِ
 يَا لَهَا عِيُونٌ لِلْمَا حِفَافِ
 يَا تَرَى بِجُودٍ مَنِيَّةَ الْوُجُودِ بَارْتِشَافِ زَمَزَمَ كَعْبَةِ الشُّهُودِ
 يَا عَلَى غَزَالِي بِأَلْفِ الْنَفَارِ
 لَوْ مَحَى صُدُودِي وَاثَبْتَ الْمَزَادِ
 وَوَقَاءَ عَهْدِي أَوْ وَعْدَ وَزَارِ
 مَنْ وَقَا الْعَهْدَ أَنْجَزَ الْوَعْدَ يَا هُنَائِي لَوْلِيدِ بِأَلْفِ الصُّدُودِ
 بَلَدٌ قَدْ مَبَايَنِي حُسْنُهُ الْمَصُونُ
 إِنْ دَنَا سَنَاءَ صَدَقِ الْعِيُونُ
 كُلَّمَا تَبَدَّلَا مِنْ خَبَا الْفَتُونُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

عَنْ هَوَى قَمَرٍ تَمُّ نَافِرٍ وَدُودِ	قَالَ لِي الْحَسُودُ وَيَكْ لَا تَحُودِ
وَاللَّهُ ضَاغَ الصَّبْرِ مِنْ أَيْدِي	سَيِّدِي طَالَ الشُّوقُ يَا سَيِّدِي
وَاللَّهُ أَنْتَ خَيْرُ مَقْصُودِي	سَيِّدِي أَصْنَقْ عَلَيَّ نَفَرِي
وَاللَّهُ أَنْتَ صَاحِبُ الْجُودِ	سَيِّدِي أَجِرْ بِالْوَفَا كَسْرِي
وَاللَّهُ لَا فَرْخًا لِمَبْعُودِ	سَيِّدِي فَرِّخْ بِالْوَصَالِ قَلْبِي
وَاللَّهُ ذَاكَ الْيَوْمَ يَوْمَ عِيْدِي	سَيِّدِي يَوْمَ أَنْظِرُكَ عِنْدِي
وَاللَّهُ هُوَ دِينِي وَتَوْحِيدِي	سَيِّدِي عَشَّقْ يَا حَبِيبَ قَلْبِي
وَاللَّهُ هُوَ نَسْكِِّي وَتَجَرِيدِي	سَيِّدِي سَكْرِي فِيكَ وَتَمْزِيدِي
وَاللَّهُ مَا نَعْرِفُ سِوَى سَيِّدِي	سَيِّدِي قَدْ عَشَّقْتُ وَأَصْحَابِي

وقال رضي الله عنا به

سيدي صخ الوصل يا سيدي	والله هذا اليوم يوم عيدي
سيدي روح القرب أحياني	والله في سمدي وتأبيدي
سيدي لا خوف على عبد	والله قد شاهد مشهودي
سيدي قد أبقيت أفراجي	والله في قريك وتأبيدي
سيدي ما بعدك لي سيد	والله يا غاية مقصودي
سيدي الله بهزيني	والله فيما ظفرت أيدي
سيدي قد حققت لي اسما	والله يا موجب تمجيدي
سيدي يا وجدي وموجودي	والله أنت الحق يا سيدي

وقال رضي الله عنا به

جاءت على العبد باللطف والود
فزادني ضلي وجدا على وجدي
باتت تعاطيني وصلاً بلا ستري
خوفاً على قلبي من حرقه الهجر
فلم أزد إلا سكرًا إلى سُكري
هذا وإن باتت شمس الضحى عندي
فكيف لا أزداد وقدنا على وقدي
جلت معانيها مرفوعة الحجب
في سائر الأطوار تعتر بالعب
فجددت عشقي ومزقت قلبي
قالت وقد أبدت جمالها الفرد
من مات بي عشقا يعينه المبيدي
لو رأيته تجلى في الخلعة الورد
بطلعة إنها من جنة الخلد
ما كنت تعتبيني فيها على وجدي
لكن ما رآها إلا أنا وحدي من
أجل هذا زاد عشقي على الحد
أصبحت يا صحي ما في الوجود مثلي
الحب يسقيني مدامة الإلي

وحانة قلبي وكأسه عقلي
وراحة روجي ونوره رشدي والروض رضواني ومطربي سعدي

وقال رضي الله عنا به

قد كنت غيباً بحكمي إنك المفقود
فصرت عيناً بعلمي إنك المشهود
هذا وأنت وجود الكل بما موجود
في السر والجهر والمنزوك والمصحوب

وقال رضي الله عنا به

الحق قد حق والوافي وفا وعدي
وقد ظهر من وجودي مقتضى جهدي
إني إمام الوردى بالواحد الفرد
بكلم الناس في الهادي وفي المهدي

وقال رضي الله عنا به

من كان عبداً لمحبوبي هو السيد
اللي تكون العوالم كما يقصد
يعيد فيها ويبيد ماله من نيد
من كان ذا حال عبد وأهل يخذلوا من ضد

وقال رضي الله عنا به

قد عادني مرادي وعشت بالوداد
فيا حياة روجي ويا مننا فزادي
عاينت محبوبي كشفاً بلا ستري
ونلت مطلوبي وصلاً بلا مجر
فيا صفاً وقتي والله ويا بختي

حبي جبر كسري وقد رحم فقري
 شهودكم حياتي ومشريبي وزادي
 وأنتم وجودي والله يا سيادي
 يا راحة الأرواح يا بهجة الأسرار
 قد عشت في الأفراح بكم كما اختار
 الله يمتعني بكم ويحفظني
 يا مألجي رقي في سائر الأدوار
 ملكتم الموائم بأحسن الأيادي
 وجاءنا وفاكم بالواحد الجواد
 فيا لوفاء الوافي من سر رحماني
 عشت وعاشت بي قلوب إخواني
 يا روح أصحابي عيشي بأحبابي
 وأملأ الوجود أفراح يا بسط روحاني
 والله يا حبيبي لطفت بالمعبود
 وسارت البشائر في سائر البلاد
 يا رحمة الرحمن في سائر الألوان
 يا حاصل المقصود في الغيب والأعيان
 طابت بك الأمصار يا زينة الأعصار
 وفاك يغنينا في السر والإعلان
وقال رضي الله عنا به
 لماذا أتكلّم حبيبي أنت أعلم
 لم يخف عنك حالي يا قلب قلبي فارحم
 يا روضة البصائر يا بسطة
 الخواطر بأشهى النواظر

اعطفت على قلبي وانظر إلى سبلي
 يا منتهى المراد من سائر العباد
 ترفق بمتيم غريب الدار مفرم
 من لوعة الجلال قد مات فيك فارحم
 بالله يا حبيبي يا منية
 القلوب انظر إلى الذي بي
 لقد نفذ صبري فصل ودع مجري
 واعطفت على فؤادي يا صاحب الأيدي
 تصدق وتكرم علي قبل أهدم
 يا صاحب الجمال وانظر إلي وارحم
 يا من به وجودي ومن له
 سجودي في الوصل والصدود
 أهدمتني نفسي بسببي جفا
 بسببي بالله يا سيدي بسببي من البعاد
 أرى الشوق تحكم من قلبي المتيم
 فداؤ بالوصال ذا الفؤاد وارحم
 بالله يا مليحي يا راحتي
 وروحي بؤدك المصحح
 يا سيدي وحدي عطفًا على العبد
 أحبب فتى يناي يا من هو اعتمادي
 لسانني بتكلم وحالي تكتنم
 يا سيد الموالى مالي سواك فارحم
 يا أهدل الشواهد يا أبدع
 المشاهيد يا أعذب الموارد

يَا مَنْ مَلِكٌ رَقِي وَفَاءٌ بِالْحَقِّ
الصَّب^(١) فَيْكَ صَادِي لِمُورِدِ الْوَرَادِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ بِهِ

طَالَعْتَ وَجَدَ الْوَاجِدِينَ بِأَتْنَهُمْ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ يَكُونُ إِلَى الْأَبَدِ
فَوَجَدْتَ وَجِدِي قَدْ أَحَاطَ بِوَجْدِهِمْ حَقًّا وَوَجِدِي مَا أَحَاطَ بِهِ أَحَدٌ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ بِهِ

هَذَا أَرَادَ بِرَتَبِهِ يَتَقَبَّدُ فَأَبَى عَلَيْهِ وَجُودُهُ الْمَتَجَرَّدُ
وَعِلَاقُهُ مَهْمَا أَرَادَ تَجَرَّدَا يَأْبَى عَلَيْهِ وَجُودُهُ الْمَتَقَبَّدُ
فَكَلَامُهُمَا مِنْ تَحْتِ حَجَرٍ وَجُودِهِ وَوَجُودُهُ فِي قَبْلِهِ مَتَجَرَّدُ
لَكِنْ وَجُودِي مُطْلَقٌ وَمَقْبَدُ وَكَلَامُهُمَا فَهُوَ الْوُجُودُ السَّرْمَدُ
أَحَدٌ بِجَرْدِ ذَاتِهِ مِنْهُ لَهُ حُكْمَا فَلَيْسَ بِمَا بِهِ يَتَجَرَّدُ
هُوَ كُلُّ مَوْجُودٍ لَهُ وَوَجُودُهُ يَا حَسَنَ كُلِّ كُلٍّ مَا هُوَ مَوْجُدُ
فَلَهُ التَّمَاثُلُ وَالتَّقَابِلُ كُلُّهُ مُتَعَدِّدٌ فِي حَالٍ مَا هُوَ أَوْحَدُ
وَلَهُ الْإِحَاطَةُ بِالْمَرَاتِبِ كُلِّهَا شَيْئَانِ فِيهِ مُؤَزَّلٌ وَمُؤَبَّدُ
وَهُوَ الَّذِي مِنْ حَيْثُ هُوَ لَا هُوَ وَلَا لَا هُوَ وَلَا هَذَا وَلَا مَا يَقْصَدُ
فَاشْهَدْ إِذَا وَاشْهَدْ بِمَهْمَا تَشْتَبِي فَلِذَاكَ أَنْتَ تَذَمُّهُ أَوْ تَحْمَدُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ بِهِ

مَنْ بِنَفْتَحٍ عَنْ رُوحِي قَفْصُ جَسْمِي
وَاطِيرَ وَأَنْفَتَحُ وَأَخْلَصُ مِنْ عَقَالٍ وَهَمِي
وَرُخٍّ وَاسْتَرْخُ مِنْ فِكْرِي وَمِنْ هَمِّي
مَحْبُودِي سَمَخَ بِمَا نَقْتَرْخُ

(١) الضَّبُّ: العاشق المثنق. والضَّبَابَةُ: الشوق. يقال ضَبُّ الرجل والشئ: إذا محق. وقيل: رِقَّتْ وحرارته. وقيل: رِقَّةُ الهوى. (لسان العرب).

يا روح الفرح اجتمع وقم عندي
 خلى لبكتك بالأوهام يا فهمي واخلص
 شبكتك واغرق في بحار علمي
 واطرخ شبكتك وسمى على قسمي
 تحصيل وجود ذري الشهود
 معانيه تجود بقرة عيون وجدي
 إن شاء الله نغيب عن عينيك يا أنصابي
 واتخلص قريب لاسيادي ولأحبابي
 بي عيش غريب ليس محبوبي
 أو لا بي ذاك الوقت فيق من حقا حقيقي
 وأبقى يا رفيق كل الملك لي وحدي
 بي من موم وأوقام تقبض الخاطر
 وبالله نفوس في الباطن وفي الظاهر
 من رأني بلوم في سر الهنا حاضرا
 فحالي كمال ما هو شيء يقال
 جميع الجمال منظوم في نظام سعدي
 محبوبي وفا وايش بقيت بعد نطلب
 من غير الجفا أنا ما كنت قط نهرب
 ذا وقت الصفا لا يغيب ولا يغرب
 يا بدري اتضح يا صدي انشرح
 ذا المطلوب فتح الله لي حصل قصدي
 وقال رضي الله عنا به
 نهتك وبخ واصرخ وغن بذكره
 وعش وانتعش واطرب وطب في جنابه

وشامده حَقًّا فِي شَامِد سرّه
 وابشُرْ ففقدوا فانكشف حجابهُ
 صرح بذكرَاهُ إِنْ كُنْتَ تَهَوّاه
 لَا تَلْتَفِتْ لِحَاسِدٍ وَادْكُرْ
 بِقَلْبٍ وَاحِدٍ يَا مَوْلَايَ يَا وَاحِدُ
 دَعَاكَ لَتَلْقَى مِنْهُ أَنْهَى الْمَقَاصِدِ
 أَجِبْ وَانْبِعِثْ هُوَ مَعَ كُلِّ بَاعِثٍ
 وَإِنْ رَمَتْ تَحْقِيقًا بِوَحْدَةٍ وَاحِدٍ
 تَجَرَّدَ لَهُ عَنْ كُلِّ ثَانٍ وَثَالِثٍ
 وَأَفْنَى لَهُ عَشَقًا تَبْقَى بِهِ حَقًّا
 فَادْخُلْ إِلَيَّ الْمَحَامِدَ وَقُلْ مَعِ
 كُلِّ حَامِدٍ يَا مَوْلَايَ يَا وَاحِدُ
 نَفَاتًا بِهِ وَجَدْنَا تَجَدُّ بِوَجُودِهِ
 حَيَاةً بِهِ الْأَرْوَاحُ دَامَ نَمِيمُهَا
 وَلَا تَلْتَفِتْ عَنْ نُورٍ وَجْهٍ شَهِيدِهِ
 فَمِنْ عَيْنِ هَذَا الْوَجْهِ يَحْيَى نَدِيمُهَا
 قُلْتُ أَنْتَ أَسْتَاذِي يَا وَجْهَةَ الْهَادِي
 وَرَدَ بِهِ مَوَارِدَ وَرُودِهِ فِيَّ
 وَارِدٍ يَا مَوْلَايَ يَا وَاحِدُ
 وَسَيَلْتِكَ الْمُظْمَى لِأَعْظَمِ مَطْلَبٍ
 مِنْ اللَّهِ صَدَقَ يَا أَيُّهَا الْمُبْدُ
 فَكُنْ سَالِكًا بِالْحُبِّ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ
 إِلَيْهِ وَعِنْدَ الصَّدَقِ صَحَّ لَكَ الْقَضُ
 وَغَايَةُ الْمَقْصُودِ هُوَ ذَلِكَ الْمَوْجُودُ
 فَاشْهَدْ بِهِ شَامِدَ شَهِيدِهِ
 فِي شَامِدٍ يَا مَوْلَايَ يَا وَاحِدُ

حرف الذال

وقال رضي الله عنا به

يا فنائي وسلوي جملة	لكما ما دون حبي فخذنا
ليس لي في غير حبي حاجة	أيها الغير تنحنا هكذا
أنا وصلي بحبي راحتي	فالذي يشغله عنه إذا
فإذا غبت عن الغير بمن	هو محبوبي تحققت إذا
لم يكن في الحي حي بعد من	روحه تنشق من حبي شذا
كل شيء دون حبي هالك	فحياة الكل حبي حبنا
يا حبيبي ووجودي والذي	بوفاء لفؤادي أخذنا
أنت لي روح وحي وهوى	وحياة وشراب وغدا

حرف الراء

وقال رضي الله عنا به

وجود مطلق من كل حصر
حوت أسماء الحسنى سمات
فمقل ثم روح اسم ذات
سماء محيط الذات غيب
تجليه النمام هو استواء
تعين في عنا فوق البرايا
وصير عرشه المخصوص عقلاً
وقابل ماء فبدأ جميعاً
ففي ألفي جلالته تجلاً
ودل بيا بسم علي بروح سري
صراطاً مستقيماً قد أرانا
وباللامبين في نفس وروح
وبالها المحاطة في فوادي
ولاح بعالم الأمثال فيفا
عليهم الذات لاح بما اقتضاه
وأظهر لأمه في زي راء
كذا الألفين في الحامين أبداً
وأبرز نون رحمن البرايا
فذلك روح تمييز وكون

وقا متعرفاً في ستر نكر
بها الحسناء في صحر وسكر
ووصفك واسم فعل نفس حر
تعين لي بها يا عين قري
وموجود إنه الأعيان فادري
فأثبت وحدة في ضمن كثر
على إطلاق معنى ما دري
بقابله جلالته التعري
من المخصوص من سر وجه
في السر بالمعنى الأغر
قواماً بالقنا الخطى بزري
كصدفين على ماء وجمر
كطرف حافق ومدار ثغر
علي مرآة كشف بعد ستر
له إدراكه من غير حسر
مكررة على بطن وظهر
وحكم الهاء في اليمين يسري
كياه رحيبها من كل حدر^(١)
فهذا روح تنسيب وذكر

(١) الحذر: يقال رجل حذر: مستعجل. والحذر: الحظ من علو إلى سفلى.

فدبتك أيها الإنسان باذر
 لقد كنت العليم وأنت علم
 وكنت حروف روح الفعل حقاً
 وما إن أنت إلا السرُّ يبدو
 فتظهر في سلوكك ذا وجود
 فانت الشيء إن أثبت شيئاً
 يقابل كل حكمٍ منك حكم
 وتحكم بالثبوت فلا انتفاء
 وحكم بالمراتب حكم صدق
 ترقى للنفوس به ظلال
 لها التفصيل والإجمال شأن
 تفاصيل مجردة بها قد
 أيا من ذاته جمعت صفات
 ويا حقاً مبيناً غاب فيما
 بفعلك لم تزل ذات الفواشي
 فما هو هو إذ أبدت صفاء
 كما هو هي إذا قبلت صفاتاً
 كذا هي هي إذا ما الذات حقت
 وما هي هو إذا صدقاً اتحاداً
 فطب يا أيها الإنسان واطرب
 وداو بالجلال سقام وجد
 ودينها بفرقان حكيم
 وروح بالكمال الفرد روحاً
 وكاشفها بتوحيد محيط
 وأطلق بالجمال عقل عقل
 وأوف الكيل رتبة كل عصر

لأخبرك الحقائق مثل خبر
 ومعلوم بما يُفنى بفكر
 وأم كتابة في كل قدر
 بما يقضي من نظم ونثر
 وطوراً ذات المكون توري
 وإلا أنت في إطلاق أمري
 وترتيب فمن بار ومبري
 وتعكس ذا وتحكم بالتبري
 بإيجاب وإنشاء وفطر
 تعينها بشمس ليس تجر
 أبان السر في حسن وبشر
 تحمّل أهل الطاف وقهر
 لها جنساً جمع ونفر
 تعين منه عن من ليس يدور
 إلى أفعالها ترقى وتسري
 خلا عن كل وصف مستقر
 له من حيث نفي المستقر
 فغارت غيب غير مثل غر
 بتحقيق الغني من وصف فقر
 وهب وارهب على كسر وجبر
 بقيد الحسن راحت تحت أسر
 مبين حكم إيمان وكفر
 هفت شوقاً لتحقيق المفر
 إذا حفظت حدودك حين تدري
 تمزق من عنا عسر ويسر
 ولا تخسر تبوا بكل خسر

وقم في كل وقت باقتضاء
 فإن أخفى التعيين شمس غيب
 وإن طمست معالمه فأنتم
 شفيعة في مقام الشفع تار
 وإن ظهرت علامات المعاني
 وإن قر الكمال ببرزخ قم
 وإن مدت به قامات ظل
 وأكمل قبل من ماء التفاني
 ودغ غيراً له وانظر تراء
 وحرز فيه ميزان التحري
 أقمها مفرماً في كل عصر
 غشا الطمس وارحل عنك وأسر
 وفي رتب التوخذ أي وتر
 فهب إليك واشهد حيث فجر
 له بالظهر وأظهر كل سر
 فصل العصر واحكم كل دهر
 وضوءاً أو تيمم غير ظهر
 وجوداً مطلقاً من غير حصر

وقال رضي الله عنا به

يا طالبي لا بفكرك إنك من الأبرار
 فحضرتي ليس بدخل فيها سوى الأحرار
 إن ردت تسمع كلامي فرغ لقولي سمعك
 من كل ما قال غيري في سائر الأدوار
 واعزم وقم وتجرد وذك وهمك يا فلان
 فإن أنوار نطقي على التوهم ناز
 اقض أجل وصف نفسك ولا تر أهليتك
 واخلع نعال كسب فكرك وألق عصا الأحبار
 واضرم بأطوار عقلك نيران صدق محبتي
 وأنس إلى نور كشفني أن أحرق الاستعار
 واسع مجرد مفارق عن كل شيء تألفه
 من باطن أو ظاهر مقبل بلا إخبار
 تسمع بسر سمعي كلاماً ما له ترجمان
 سمعة شهوة ما فيه لبس على النظار

بملي الكليم تملي لكل لذة قد جمع
 بنعم القلب والروح والسر والافكار
 وإن بقي فيك بقية وقفت مع لذاتها
 وإن فنيت جميعك رأيتني إجهار
 وصار وجودي وجودك وأنا حقيقة
 واجدك أعني الغيب والعين وأظهر الأسرار
 وإن كنت خاطب وراغب
 ادخل على شرط الوفاء
 واعمل فحولته ورجلته
 واجم على الأخطار
 ولا يردك موانع عن أن تجد هذا المني
 ولا تخف من قواطع قد خافها الشطار
 واجعل فناءك رأس مالك تبقى التمحض
 فائدة فمن تخلص تخصص بهذه الأوطار
 وإذا تجردت عنك لست خلعة مكمله
 تبقى بها في أمان الله كما تختار
 وإن كان ما حل قصدك سوى التقاط ما
 تجتني من الفنون قم تفنن فعندنا الأشجار
 وإن وجدت محبة وصدق قصد يجد بك
 فذاك إذن بأنك تبقى من الحضار
 أشهد بإشهاد صدقك مشاهد الحق المبين
 تجد خطايا لنوقك من موحد الأذكار
 واسكن رياض أنشأها رب السموات العلا
 لمن بهمة علمه عن العوالم طار
 وادخل مخاطر ذكرى فإنها سوق الجنان
 مهما أعجبك قم وسبق وادخل به للدار

وإن ردت أنك تسبّح فابراً لنفسيك من خلاف
 ما أشهدك نور ذكرِي في حضرة الأذكار
 وآمن بالإيمان يسري وحفظ حرمة محضري
 مهر الحصول على هذا الصور الأماز
 وإذا دخلت تبين وأعلم بأنني أنظرك بعين
 من ليس يخفى عليه شيء صار بنور
 وحين نجلس تأدب آداب أهل المعرفة
 وأعلم بأنك مجالس للواحد القهار
 فإن جيت صافي مصافي وأقالك جود أهل الوقا
 بوجود فضل تعزز عن خاطر الأبخار
 وإن جيت منكراً منكراً للسمع مني تشرق
 بأتيك شهاب الخواطر مرصداً من الجبار
 فما يفيد ما تحرق سوى احتراقك
 بالأسف إذا احترق ما تلبس بنير الأظهار
 وإن ردت تنقل لفظي لمن يجعله منكراً
 صليت أنت والآخر جهنم الإنكار
 هب أنت تحكي حديثي ما أنت مثلي
 تظهره حياً بروح التعني في أحسن الأطوار
 اصبر إلى أن يصير لك مثلي مليك مقتدر
 يفعل برحمن روجه في النفس ما يختار
 وقل إذا يستمع لك واشفع تشفع في الذي
 من جاء يرجو بجاهك يجعل من الأخيار
 مقام هذا المشاهد بالله حضرة بدعوك
 بروح حفيظي عنها مسامح الكفار
 من طاب من طيب وقتي وعاش بروحي وانتعش
 فهو الذي قد عني بنور الأنوار

أنا لسانُ اختصاصي رافعُ حجابِ وجهِ الأحد
 أني بكشفِي أحرق مراتبَ الأغيارِ
 هذا اللسانُ في علوه من يستطيعُ أن يحمله
 ولو حمل في رويشة جناحه الأقطارِ
 ما يحمله غيرُ سمجي ومن يمدّه يسمعه
 ومن توجهه يمدّه بالسمع والإبصارِ
 وقال رضي الله عنا به

ظهرت بمظهر حسنك الأسرارِ
 وأثبت في خلع الملاحه تنجلي
 وظهرت تدعو الشافعين إلى اللقاء
 وجرت كسرب بالوقا فتخلقت
 يا منتهى روض الجمال المشتهى
 لو كنت غيبنا أصبحت قطراته
 أو كنت روضا لم نزل ثمراته
 معشوق حسن طوره طور
 رجائي وراحي ذاته ووجوده
 لا عيب أن عبت الغرام بصحوتي
 في حبه خلع العذار نفسك
 كف الملام فما على من سكره
 راح الهدي والعز من هي روحه
 ما أن عسى أن لا أبوح بصبوتي
 لا رمت من كاس الوقا راح الصفا
 أسمع أخى بذكر من أنس الجفا
 ساقى هو الراخ الحلال ووجهه
 ليس التفتني مطربي إلا به

فتهتك من دونه الأستار
 صلفا قليل العاشقين نهار
 فتملت الأسماع والأبصار
 بالبسط أوقاتي كما احتار
 لهواك في كل الورى آثار
 درر الحياة وفيضه الأسرار
 غرر الشموس وزهرة الأعمار
 امرى لهواه في أطواره أوطار
 وصفاته كأس عليه يدار
 ومخامري هو ذلك الخمار
 وصيانته لي والرياسة عار
 من راحتي عار ولا إنكار
 الله يحبيه كما يختار
 فيها ولي من سكرتي أطوار
 خدر أقامت لي بها أعمار
 صبا عليه من الوصال شعار
 روض الجمال وذكره الأوتار
 بك طابت الآثار والأخيار

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُهُ مَا رَقِصَتْ
وَعَلَيْهِ طَيْبُ سَلَامِهِ مَا رُوِحَتْ
فَصَنُ الرِّيَاضِ بِذِكْرِهِ الْأَطْيَازُ
أَنْفَاسُهَا بِتَنْابُؤِ⁽¹⁾ الْأَزْهَارُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

ظَهَرَ الْحُبُّ ظُهُورًا
وَتَجَلَّى فِي وَجُودِي
وَرَأَيْتُ غَيْبْتُ عَنِّي
فَهَذَا عَادَ حَالِي
الْمَعَانِي نَصَبٌ عَيْنِي
وَحَمَى جَنَّةَ عِلْدِي
وَحَبِيبُ الْقَلْبِ عِنْدِي
رَأَى مِنْهُ جَمَالًا
لَمْ أَزَلْ سَكْرَانٌ عَشْقًا
طَارَحًا جَسْمِي
وَلَقَدْ حَزَّنْ لِحَالِي
وَرَوَى سَقَمِي فَرَّقُوا
وَيَقُولُ لَيْسَ يَفْزِي
حَسْبُوا الْعَدْلَ يَسْلِي
مِثْلَ أَصْحَابِ الْأَمَانِي
بِمَعْضِهِمْ يُوْجِي لِبَعْضِ
يَا حَبِيبِي أَنْتَ أَنْيِي
أَنْتَ قَلْبِي أَبَدًا مَا
قُلْ لَهُمْ إِنِّي مُحِبُّ
لَا أَزَالُ الدَّمْرُ عِبْدًا

مَلَأَ الْعَالَمَ نُورًا
فَسَبَا الْوَهْمُ الْحُضُورًا
فَلَدَمَانِي أَنْ أَزُورًا
بِعِلْمَا غَيْبْتُ حُضُورًا
دَفَقْتُ عَنْهُ السُّتُورًا
قَدْ مَلَأَهَا اللَّهُ حُورًا
يَسْقِي الرِّاحَ الظُّهُورًا
مَلَأَ الْكَوْنُ بُدُورًا
طَائِرَ الْعَقْلِ سُورًا
وَفِيهِ فِعْلُ اللَّهِ أُمُورًا
كُلُّ مَنْ كَانَ غُيُورًا
وَدُعُوا ثَمَّ تُبُورًا
حَاوَزُونِي أَنْ أَحُورًا
فَاتُّوا ظِلْمًا وَزُورًا
وَكَمَنْ نَاجَا الْقُصُورًا
زَخَرَفَ الْقَوْلَ خُرُورًا
وَلِنْ أَزْدَادُوا نَفُورًا
قَلْبَ اللَّهِ الدُّمُورًا
لَكَ حَشْرًا وَنَشُورًا
وَصَبُورًا وَشُكُورًا

(1) التَّنَابُؤُ: الفلاحة والزراعة. والتناوة: ترك المذاكرة وقال الأصمعي: هي التنابهة. (السان العرب).

وقال رضي الله عنا به

أَوْجُهُكَ أَمْ لَيْلُ الزَّيَارَةِ يَا بَدْرِي
 وَشَعْرُكَ يَا مَوْلَايَ أَمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
 وَقَدْ كَأَمَّ آيِ الْكَلِيمِ بِلَحْظِهِ
 تَلَقَّفْتُ إِفْكَ الْلُومِ إِذْ لَمْ بِالسَّحْرِ
 وَتَغْرُكَ أَمْ عَيْنُ الْحَيَاةِ وَهَلْوَ عِيُونُكَ
 أَمْ رَاحَ الْحَبِيبَا اقْتَضَى مَكْرِي
 وَحَقُّكَ لَمْ أَدِرْ لِحَسَنِكَ يَا مَنَى
 فَرَادِي مَثَلًا فِي الْوُجُودِ وَلَا أَدْرِي
 لَكُونِكَ قَدْ حَجَّ الْجَمَالَ وَجَاءَهُ
 عَلَى عَيْنِهِ يَسْقَى مِنَ الدَّرِّ لِلْحَشْرِ
 كَأَنَّكَ بَيْتُ اللَّهِ بَلْ أَنْتَ بَيْتُهُ
 وَأَنْتَ مَطَافُ اللَّطْفِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ
 تَطُوفُ بِهِ الرُّوحُ ابْتِغَاءً لَوَجْهِهِ
 فَتَغْنِي عَنِ التَّعْرِيفِ بِالنَّظَرِ السَّرِّ
 وَتَقْضِيهِ الْأَمَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 فَتَنْظُرُ مِنْ قَبْلِ التَّوَجُّعِ بِالْأَجْرِ
 حَبِيبٌ رَأَتْ مِنْهُ الْمَحَاسِنُ مِثْلَ مَا
 أَفَاضَ الْعَطَايَا السَّابِقَاتِ بِلا حَصْرِ
 إِذَا مَا بَدَا قَامَتْ قِيَامَةً عَاقِلِي
 وَجَاءَ جَمَالُ اللَّهِ فِي ظُلُلِ الشُّكْرِ
 فَأَشْرَقَتِ الثُّنْيَا بِأَنْوَارِ رَبِّهَا
 وَرَدَّتْ ظِلَامَاتِ الْعَفْأِ مِنَ الْهَجْرِ
 حَبِيبٌ هُوَ الْحَبُّ الَّذِي غَنِيَتْ بِهِ
 مُحِبُّوهُ مِنْذَ الْعَاذِلِينَ عَنِ الْغَدْرِ

محمد المحمود في كل مشهد
 شفيح البرايا في مشاهد الوتر
 نظام وجود الجود إنسان عينه
 بلاغ المني هدي إلى من له يسري
 غنيمه عمر الكون بهجة عيشه
 سرور حياة الروح فائدة الدهر
 هو المدد المبعوث من شرب الوقا
 بما عجزت عنه أولو الوجد والفكر
 هو النعمة العظمى هو الرحمة التي
 تجلى بها الرحمن في السر والجهر
 وفاء بعين الغيب سر بيان
 فغادر عسر الجمع نهب يد اليسر
 بيان بلا لبس وكشف بلا غطاء
 به مرسلات الحي عرف بلا نكر
 صلاة السلام الحق منه تواصلت
 على الشمس والأقمار والأنجم الزهر
 وقال رضي الله عنا به

أبدًا فليل العاشقين نهار	رفعت لنا عن وجهك الأستار
فسرورنا لا يعتريه سرار ⁽¹⁾	وظهرت يا بدر الملاحه تنجلي
راحا بأرواح الجمال تدار	وسقيت من عذب الوصال رسوما
بالبسط أوقاتي كما اختار	وجبرت كسري بالوقا فتخلقت
لهواك في كل الوري آثار	يا منتهى روض الرياض المشتى
ولكل فان عند حبك نار	في كل حي من سنائك مآثر

(1) سرار الشهر: آخر ليلة قمرية فيه. سرار الأرض: أوسطه وأفضل موضع فيها. سرار الحب: محطه وأفضله. سرار: خط في باطن الكتف والوجه والجهة.

حرف الذال

وقال رضي الله عنا به

يا فنائي وسلوي جملة	لكما ما دون حبي فخذنا
ليس لي في غير حبي حاجة	أيها الغير تنحنا هكذا
أنا وصلي بحبي راحتي	فألذي يشفله عنه إذا
فإذا غبت عن الغير بمن	هو محبوبي تحققت إذا
لم يكن في الحي حي بعد من	روحه ننشق من حبي شذا
كل شيء دون حبي هالك	فحياة الكل حبي حبنا
يا حبيبي ووجودي والذي	بوفاء لفؤادي أخذنا
أنت لي روح وحي وهوى	وحياة وشراب وغدا

من الأنس لا تسأل عن البدر في العشاء
 وفي الصون لا تعجب من الشمس في الظهر
 هي البدر من إكليل جبهتها بدت
 لها الزهر تزهر في سماء من الزهر
 ننعم بها عند اليس لها سوى
 نفيس النفوس الأقدسية من مهر
 وفي حبها عانى التفاني بحبها
 وكُنْ عبدًا في حالة اللطف والسر
 عسى تلاقا منك ما ألفت الهوى
 وتالف بعد السر منك إلى الجهر
 توجه بإخلاص الغرام لوجهها
 تراها تجلّت فيك من حيث لا تدري
 هي الروح روح الله فأخي بها تجد
 وجودك جوادًا بما ثبت من أمري

وقال رضي الله عنا به

يا حبيب يختبرني بوصالٍ وبهجر
 أنا سلواني محالًا وكذا والله صبري
 كلُّ حالٍ لك فيها يا جميل اللطف ذكرى
 لك قلبي لك رُوحِي لك حمدي لك شكرِي
 غير أنني لست أقوى للجفا يا نور صدي
 فاغتنفر شكواي منه إن عجزني عنه عذري
 آه يا محبوب قلبي آه يا شامي وبدي
 يا ضيًّا يوم التلاقي يا سنا ليلة قدرِي
 أنت والله حياتي لا تغب أسكن قبري
 أنا رؤياك نعيمي لا تعذبني بستر

يا نديمي ومدامي يا هنا سرّي وجهري
 أنت ربحاني وروحي أنت صحوي أنت سكري
 أنت قصدي ليس إلا أنا لا غيرك أدري
 يا مُنائي ويا وفائي يا ابتدائي يا مقري
وقال رضي الله عنا به

أشعرُك طال أم ليلُ انتظارِي
 سدلْتُ عليّ الضحى جنحُ الليالي
 أمحتجبًا بعيني عن عياني
 أموت تعطشًا لرواك جورًا
 سكنت وأنت رُوجي في فؤادي
 فنائي فيك يا قمري بقائي
 أعاذلُ لا ترم مني اعتذارًا
 أفي خلعِ الخلاعة وهي حرزي
 أعز روجي أروم الصبر أم عن
 وعقلي طاز نحو أهيل نجد
 وصار هواهم في القلب نارا
 سهادي واشتياقي وانتحاي
 أيا أهل الوفا واللفظ أنتم
 سألتكموا بكم منكم فأوفوا

وقال رضي الله عنا به

إذا أغنيتني عن كل غير
 وإن أوقفني في الباب عبدا
 وإن أهفيت يا أملي رسومي
 وإن طولت بالأشواق أسري
 حبيب القلب إن بليت حظوظي
 فقد أبقيتني في كل خير
 فقد أغنيتني عن كل سير
 فقد عمرت بالتقليد دهر
 فقد أطلقت إطلاقي لفوري
 فقد عافيتني من كل ضير

فقد روضتني وختمت نوري
ولا توقع لأيدي الفرق طيري
وما لي دون وجهك من سري
فحكم الغير عندي حكم جور
وأطار النهي في كل طور
وموجودي على وجودي وكوري
ولا أشقى وأنت ولي دوري
بمهدك يا جواد بكل خير

وإن درست عن الشهوات أرضي
أغثني يا محيط بجمع شملي
وجودك في شهودك يا حبيبي
أجرني إن أرى غيراً أجرني
أما وحياء وجهك أنت روجي
وحسبي أنت غنا وجودي
وحقك لا أضل وأنت رشيدي
ولا أخبأ سوى عبد وفي

وقال رضي الله عنا به

ساعة الأنس لهم لي عمري
قط لولاهم بها قد خطرُوا
فيهم بهم انتشروا
مظهر فيه لهم قد ظهرُوا
وبعيني لسنائم نظرُوا
وبقلبي كشفوا ما سترُوا
لم يكن غيرهم يُعتبر
وهم الوتر إذا ما وترُوا
وهم الجم الغفير الأكثر
فصلوا بشهود يقدروا
لمبيد غيبوا أو حضروا
فوماكم مطلق لا يحضر

إن أحببنا لقلبي عمروا
لم يكن للروح عندي خطر
أنا رق لملوك كلما انطوى
حبذا الأحباب من كلي لهم
فبسمعي لنذاهم سمعوا
وينطقي وهبوا ما كنزوا
كل حكم صادر منهم لهم
فهم الشفع إذا ما شفعا
وهم الواحد حقاً مفرداً
وهم الكل وجوداً مجملاً
سادتي إني وأمثالي لكم
حسبنا أن ليس ندري غيركم

وقال رضي الله عنا به

ذاك لا أحسبه من عمري
فمتى غبثم أنتم بشري
عن عياني بعد رفع الستر

إن يوماً لا يراكم بصري
أنتم روجي التي أحيا بها
سادتي لا عشت إن تحجبوا

كيف أحيَا يَا وَجُودِي كُلَّهُ
رفعكم سنري قد البسني
عشتُ فأن لا أرى غيركم
لستُ عن خلع عذارِي فيكم
حسنكم صيرني في حبكم
مشاهدًا ذاك الجمال الفرد
هو روح الحَيِّ إلا أنه
ما حسبتنا قبل أن نشهده
إن نور الشمس في إشراقها

إن حُجبتُم ساعة عن نظري
حلة التمزيق بين البشر
في أمان من جميع الغير
خيفة العذال بالمعتلر
مستهامًا ليس بالمستنري
في كل وجه مستنير نظري
دهشة خير كل الفكر
تجلّى في صفاء الصور
لمعة من نور ذاك القمر

وقال رضي الله عنا به

العبد يستغفر عن ذنبه
قد كبرت في النفس زلاتها
تعطفوا بالعفو عن من جنا
العجز والتقصير وصفي وقد
وحننكم ما لي سواكم مني
أنتم كرام الحي أهل الوفا
من جاءكم منكسراً فارعاه
ومد منحنم بخضوعي لكم
غفرانكم يا سادتي غوثكم
إني بمهما تذكروني به
رضوانكم يا سادتي جنّتي
حذارك من ظبي الوادي حذاراً
ولياك الحمى فيه فتاة
بمغناطيس ناظرها استطالت
إذا استقبلت ماضي ناظرها

عسى مواليه له يغفر
وعفوكم يا سادتي أكبر
وأسرّه في أسر ما تأمر
عرفت منكم أنكم تسنروا
قلب ولا عن حبكم أصبر
ومنكم المعروف يستمطر
وفاء منكم كلما يجبر
علمت أني بالرضا أظفر
فليس يشقى من لكم بشكر
أطرب كوني عندكم أذكر
وجودكم عندي بها كوثر
فقد غدت الأسود لها أساراً
تصيد القلب قهراً واختياراً
على جذب القلوب لها اقتصاراً
دعني في الحال قلبك فاستطاراً

مهاة^(١) كالغزالة لو تبذت
 بعذر المحاسن قد أقامت
 فياها قلب في هواها بها
 فني فيها فمأش بها هنيا
 لقد أضحت لهذا القلب قلبا
 فظوفوا حول هذا البيت تحفظ
 بجنح الليل لم يبرخ نهارا
 لنا أعمار من خلع العذارا
 عن جسمه المفضنا نوازي
 خليعا في الوري لم يخش عارا
 وقد أمسى لها جارا ودارا
 وا برؤية وجهها فيه جهارا

وقال رضي الله عنا به

الأمر أمركموا والعبد مأمور
 ما شتموا فافعلوا الملك في يدكم
 أهل الوفا سادتي رقي لكم أبدا
 بموتي ومحباي فيكم كله فرح
 اني لراخي مهما ترتضون به
 حاشاه أن يشتكي من حكمكم حرجا
 ما في الوجود لكم ضدا شاهدا
 من لم يجد في الناي معنى زيارتكم
 ومن تحقق منكم بالوداد لكم
 فلا تزال جنود البسط تخليمة
 ما للحب مع الأحباب تدبير
 والعبد منكم بهذا الفعل مبرور
 كما تريدون مطوي ومنشور
 به فوادي محبوب ومحبور
 القلب منكم على الرضوان مفلور
 من حكمكم عنده في الذات مشكور
 فما لوجدني على الحالين تغيير
 فرونق الود في أعطافه زور
 حقا وصدقا يراكم وهو مستور
 في عالم كله باللطف معمور

وقال رضي الله عنا به

ظهرت على سرّي ولحت على جهري
 وأمرتني لما غلبت على أمري

(١) المهاة: الشمس، البقرة الوحشية، البلّورة. (القاموس المحيط). وفي لسان العرب: المَهَاءُ: بقرة الوحش، سُمِّيَتْ بذلك لبياضها على التشبيه بالبلّورة والذرة، فإذا شُبّهَتْ المرأة بالمهاة في البياض فإنما يعني بها البلّورة أو الذرة، فإذا شُبّهَتْ بها في العينين فإنما يعني بها البقرة، والجمع مَهَا ومهوات.

وغَيَّبْتَنِي فِي حَضْرَةِ غَابَ غَيْرُهَا
 فَلَسْتُ أَرَى شَيْئًا سِوَاكَ وَلَا أُدْرِي
 كَمَا لَكَ مَشْهُودِي وَعِزُّكَ شَاهِدِي
 فَمَشْهُدُ عَيْنِي أَنْتَ فِي الْكُشْفِ وَالسَّرِّ
 وَوَجْهُكَ شَمْسِي فِي نَهَارِ جَمَالِهِ
 كَمَا هُوَ فِي لَيْلِ الْجَمَالِ سَنَا بِدْرِي
 وَأَنْتَ بِلَا شَكٍّ أَجَلُ مِرَاتِي
 فَحَبَّبَكَ رَوْحٌ لَا يَزُولُ عَنِ الْمَدْرِ
 أَمْنَهُمْ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ حَقِيقَتِي
 فَتَعْرِيفُ كُنْهِي بِالَّذِي دُونَهُمْ نَكْرِي
 وَجَدْتُ وَجُودَ الْكُلِّ لَمَّا وَفَيْتُكُمْ
 وَإِنْ كَانَ مَنْ وَفَاكُمْ عَلَى قَدْرِي
 أَنَا السَّيِّدُ الْعَبْدُ الَّذِي فِي جَنَابِكُمْ
 أَحَاطَ بِمَا قَدْ جَلَّ عَنْ مَلِكِ الْكُفْرِ
 أَنْزَلَ إِطْلَاقِي لِمَنْزِلِ عِزِّكُمْ
 فَأَسْرِي بِأَسْرِي لِلْخَلَاصِ مِنَ الْأَسْرِ
 وَحَمْلَةُ هَذَا الْأَمْرِ أَنْكَ حَكَمَتِي
 وَتَفْصِيلُهَا يَا مَنْ إِلَيْهِ انْتَهَى ذِكْرِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

كَانَ لِلصَّبِّ مَعَ الْحَبِّ أَثَرُ	وَأَشْفَى الْآنَ فَمَا عَنْهُ خَبَرُ
مَحَبِّ الصَّبْوَةِ مَا خَلَقَهُ	سَقَمُهُ الْمَثْبُتُ مِنْ لَوْحِ الْبَشَرِ
أَيُّ صَبٍّ وَمَلِيحٍ قَدْ سَمَا	كُلُّ غُصْنٍ وَغُزَالٍ وَقَمَرُ
مَطْلُوقِ الْحَسَنِ مَصُونُ	عَشْقُهُ قَدْ سَبَا كُلُّ فَوَادٍ وَأَسْرُ
لَا عَسَى أَكْحَلَ الْمَا أَهْيَفُ	حَرَمِ النَّوْمِ بِلَحْظٍ قَدْ سَحَرُ
أَهْ مِنْ الْحَاطِلِ لِمَا رَتَا	أَهْ مِنْ أَطْفَافِهِ لِمَا خَطَرُ

عطفه أم لطفه أم رشفه
كل حسن يا فتى مظهره
أم قضيب أم نسيم أم خمز
مفتن من لام فيه أو حذر

وقال رضي الله عنا به

جد حبيبي بمزاري
وهلك الحق فأنجز
أعدم الوجود وجودي
وقدت سحب عيوني
وفؤادي لحبيبي لم
يا أنيسي في ظلامي
مت بالهجر يا
فلقد طال انتظاري
وعذ صبت ذو افتقار
مزق الشوق اصطباري
في الحشا جلوة ناري
بزل أنـزه داري
يا جليبي في نهاري
منيّتي بالوصل تاري

وقال رضي الله عنا به

برق العقل والبصر
وجلا طلعة بها
أمن من لوعتي سوا
ليس إلا وفاق
بنا الحب والجمال
نوره حشرة بها
هو محبوبي الذي
فيه روجي وراحتي
إذ بنا العين والخبر
جمع الشمس والقمر
لفنّاي به المفز
وكفناي به وزر
له فيه مستقر
كشفت الغيب ما ستر
أنا سر به ظهر
عدل الغير أو علز

وقال رضي الله عنا به

لوجهك رونق نظر
وحسبك في النظارة
جمالك للمواذل عن
هيول الحسني قد صارت
الفث بحبه تلفي
صداء الشمس والقمر
لا نظير له فينظر
فنون الصب يعتلز
لها من فيض صور
فلا عمن ولا أشر

وصرت من الغرام فتى يكشف السر ليستر

وقال رضي الله عنا به

صدر المحب مقام روح حبيب
ودع الذي لم يدرك غير الحرم
كل يحزن لما يحب ولا يحب
إن الذي بهوى الجسم لغائب
فاطلبه ثم تجده مرفوع الستور
يلهبه زيارته القبور عن الصدور
سوى الذي يدره من كل الأمور
ومحب روجي ليس يبرح في حضور

وقال رضي الله عنا به

نحن بحمد الله حقاً
قد خضنا الرحمن منه
لنا من الله لواء كل
طرازها أنا قسمنا
أهل الوفا والله نشكر
بكل فضل ليس يخطر
طول عنه بقصر
ورقمه أننا لننصر

وقال رضي الله عنا به

سلام على دار الحبيب وإنني
إذا ما سرى بين القلوب نسيها
أرى أنها دار السلام بلا مرا
ترى نفس الرحمن في الكل قد سرا

وقال رضي الله عنا به

أنا العبد عبد الله والله موجدي
ولا علم لي إلا بمن هو ملهمي
على فطرة أمنية سالم الفكر
فلا تطلبوا مني خلافت الذي أوري

وقال رضي الله عنا به

لأبلغنك نسيمه الأسحار
بل بلغت أنفاس طيب ثنا به
يا من أمار الأفق من جلواته
أنا فيك صب مغرم ومهتك
زفرايت صب من لهيب النار
أبدًا عليك بأطيب الأخبار
نور الشمس وطلعة الأقمار
متمزق طرب خليع عذار
خل الخلاعة ظاهر الأسرار
إن عاش نسكي أو تبين عاري
أفنتني ولك البقا فلم أزل
وحياة وجهي لا أبالي في الهوى

وقال رضي الله عنا به

أقررت عين بواطني وظواهري
ما في وجودي مشهد إلا وقد
أرواح كل حسرة بك لم تنزل
فحاضري صبغ النعيم لواردي
يا مضمّر في ظاهري عن غيره
أنت الشهيد لحاضري أنت الجليس
يا سائرًا بجمالي في سائري
أشهدت وجهك في سناء لناظري
ملاك طلعة حاضري ومحاضري
ومواردي عين الحياة لزائري
ولغيره متعين بضمائري
لذاكري أنت المقام لخاطري

وقال رضي الله عنا به

بلا خذيه والخفير⁽¹⁾ والـ
والليل والنجم والضحى
رّيم⁽²⁾ رمثني لحافظه
أواه منه إذا رنا ويـ
ما مرّ في خاطري أمري
يفنى فرادي بحبه
فركي والثفير والثمر
والفجر والشمس والقمر
بأسهم راشها⁽³⁾ الحوز
لأه منه إذا خطر
إلا وأضحى على خطر
فكيف بالله إن هجر

وقال رضي الله عنا به

أنا مكسور وأنتم أهل جبيري
يا كرام الحي يا أهل العطايا
أنا مضطر ومحتاج وما لي
قد توسلت بكسري وافتقاري
ولسان الحال أنهى لولاكم
أنتم حسبي فما بعد وفاكم منـ
فارحموني لعنى يجبر كسري
انظروا لي واسمعوا قصة فقري
لسواكم حاجة في كشف ضري
واضطرابي لكم يا خير ذخري
ما أعاني ولكم مرجع أمري
صفت بالوصل لي من ظلم هجري

(1) الخفر: شدة الحياء. تقول: خفرت المرأة خفراً وخفارة. (لسان العرب).

(2) الرّيم: الظبي الخالص البياض.

(3) راش الطائر: نبت ريشه. راش التاجر: جمع المال، استغنى. راش صاحبه: قوّاه وأعانه وأصلح حاله. راشه الله: أعانه.

وقال رضي الله عنا به

سبَا البابُ أربابُ السُنُورِ
 وأوردَ حبُّه كلَّ الصُّدُورِ
 حبيبٌ وجهُهُ سرُّ السرورِ
 تنزه في النظارة عن نظيرِ فليس يقاسُ بالغصنِ النظرِ
 فريدٌ جامعٌ شمل الجمالِ
 بديعٌ في الملاحية والجلالِ
 متى ما فسَّته تحت الدلالِ
 ببدلِ التَّم في جنح الليالي أراك الفرق كالصبح المنيرِ
 ترنَّمتِ البلابلُ كالغواني
 بذكر صفاته بين الجنانِ
 ترجع مثل ترجيع المثاني
 فداخلها هوى تلك المعاني فطابت منه أنفاسُ الزهورِ
 ملبغُ حبه روجي وراجي
 مصونٌ طاب لي فيه افتضاجي
 مشقت لأجله كل الملاحِ
 فملت لكل فاتنة رواج وهمت بكل مطبوع عزي
 دغوني في هواه على غرامي
 وتمزيقي وسكري من هيامي
 فليس علي فيه من ملامي
 لقد أحببتُ معشوقَ الآتام ومحبوبَ الأهله والبدورِ
 ممايتي في محبته حياتي
 فمثلي لا يهتد بالمماتِ
 لقد جردت ذاتي عن صفاتي
 لعلي أن أراه بلا التفات وقد غاب السوى عند الحضورِ

وقال رضي الله عنا به

يا مَنْ تجلّى للموالم مسفراً
 فلفرط أنوار التجلّى لا يرى
 زديني بفريط الحبّ فيك تحبيراً وارحم حشّى بلظى هواك تسعرا
 حجبّت عيون بواطني بظواهري
 فامتنن عليّ بمحو كل مغاير
 وإذا سألتك أن أراك بناظري فاسمع ولا تجعل جوابي لن ترا
 ناهيت من فريط الولوع بقربه
 لئما تمنّخ من ترفع حجبّه
 يا قلب أنت وعدتني في حبّه صبراً فحاذر أن تفيق وتضجراً
 المرء أنصح ما يكون لقلبه
 فاسمع فوادي المستهام بحبه
 إن الغرام هو الحياة فمت به وجداً فحقتك أن ثمرت وتغذراً
 إن مزقتك يد الصبابة والشجن
 وتصلّق المحبوب باللقيا ومن
 قل للذين تقدّموا قبلي ومن بعدي ومن أضحى لأشجاني يرا
 إن شئتموا بحبيبكم تمتّعوا
 وإلى مراتب وصلّيه أن ترفعوا
 عني خلّوا وبّي اقتلّوا ولي اسمعوا وتحدّثوا بصبايتي بين الورّا
 قد لآخ سرّاً للملاحه معلّنا
 فوجدت عند شهويّ كل المنا
 ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر أرق من النسيم إذا سرا
 أحيا رسوماً بالهوى أمعلتها
 وأراح روحاً طال ما علّتها
 وأبّاخ طرفي في نظرة أملتها فغدوت معروفاً وكنّت منكراً

أسري له بي في عن أفعاله
ومحى بآثباتي انقطاع وصاله
فدمشت بين جماله وجلاله ووقفت عند كماله بعد الشرا
حل الجمال بوجهه عن شبهه
وتكملت فيه حقائق كنهه
فأدرك لحاظك في محاسن وجهه تلقى جميع الحسن فيه مصورا
نور لآيات الملاحية سورة
معنى لأنوار الجمال سريرة
لو أن كل الحسن يكمل صورة ورآه كأن مهلاً ومكبرا

وقال رضي الله عنا به من نعم

وصلوا إلى حنا الأحباب	وجلوا مفتوح الأبواب
دخلوا الأحاجب والأبواب	وجدوا المحبوب قد ظهرا
يا عشاق الله بهنيكم	قد نلتكم أقصى تمنيتكم
نظرة للحب تغنيكم	عن جميع الحب يا فقرا
عيشكم بالله أطيب عيش	طيبكم في الحب أكرم طيش
أيش يخاف الواصلون من أيش	حبهم يكفيهم الغيرة
أنتم في حضرة وصفا	حبكم رحمانكم وكفا
فله منكم رضى ووقفا	وشهود وليس فيه مرا
من يمت فيكم يموت شهيدا	من يعش معكم يعيش سعيدا
فلكم الحسنى وكل مزيد	ويزيد الله من شگرا

وقال رضي الله عنه

الخلق والأمر وصف الخالق الأمر
فليس في الملك إلا الواحد القاهر
أبدا وعاد وهو الأول وهو الآخر
وأبطن وأظهر وهو الباطن وهو الظاهر

وقال رضي الله عنا به

هَذَا هُوَ الْحَقُّ فِي الْبَاطِنِ وَفِي الظَّاهِرِ حَقُّ الْيَقِينِ قَرَارُ الْقَلْبِ وَالْخَاطِرِ
عَيْنُ الْحَيَاةِ وَمَلَأَ السَّمْعَ وَالنَّازِلَ فَافْتَحْ عَيْنَكَ وَشَاهِدْ تَنْظَرُهُ حَاضِرُ

وقال رضي الله عنا به

يَا حَبِيبِي يَا لِنَبِيِّ الْعَرَبِي يَا جَانُ جُذْ عَلَى صَبِّ إِلَى غَيْرِكَ لَا يَرْكُنُ
مَغْرَمٌ هَائِلٌ عَاشِقٌ فَانِي صَبُّ رُوحَانِي بِالْهَوَى مَكْرَانُ

رَضِيَّتْكَ سَيِّدِي مُوَلَايَ وَإِنْ لَمْ تَرْضِنِي عَبْدًا

وَلَا أَحْيَا سِوَى صَبَا وَإِنْ أَفْنَيْتَنِي وَجَدًا

عَلَى الْعَتَبَاتِ لَمْ أَبْرَحْ وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي بَعْدًا

فَانْظُرْ وَاجْبِرْ وَارْحَمْنِي وَعَلَى حَبِيبِي فَاقْبَلْنِي آهَ قَدْ كَسَرَ قَلْبِي

مَجْرَكَ نَاجِي فَاغْنِنِي وَأَجْرِنِي وَارْحَمِ اللَّهْفَانَ

يَا بَدِيعَ النُّورِ وَاجْبِرِ الْمَكْسُورِ

بِالْجَلَالِ صِرْتُ لَا رَوْحًا وَلَا جِشْمَانُ سَيِّدِي خُذْ بِيَدِي لِمَنْهَلِ الْإِحْسَانِ

قَدْ سَبَا عَقْلِي وَمَخَا شَكْلِي وَأَفْنَانِي كُلِّي آهَ يَا رَحْمَانِ

بِرُوحِكَ جَمَالِكَ ارْحَمْنِي فَأَنْتَ بِرَحْمَتِي أُولَى

بِسِرِّ اللَّطْفِ أَدْرِكْنِي فَقَدْ هَوِّدْتَنِي الْفَضْلَا

حَبِيبِي سَيِّدِي مَنْ لِي سِوَى رَحْمَتِكَ يَا مُوَلَى

يَا مَنْ أَمْتَنَ خَلْقُنِي بِجَمَالِكَ وَاسْتَخْلَفْنِي

مَا عَادَتَنِي إِلَّا لَطْفُكَ يَا مُوَلَايَ

فَتَوَلَّى مُغْرَمًا لَا يَعْرِفُ السَّلْوَانَ وَارْحَمِ الْمَأْمُورَ وَاجْبِرِ الْمَكْسُورَ

ارْحَمِ الضَّنَا وَصَلْ مَنْ ذَابَ بِالْهَجْرَانِ مَغْرَمٌ مَتِيئٌ مَهِيئٌ وَلِهَانُ

ذَاقَ بِالْأَشْوَاقِ لَوْعَةَ الْعِشَاقِ وَعَلَيْهِمْ فَاقَ فَيْكَ بِالْكَتْمَانِ

أَغْثَ مُوَلَايَ مَسْكِنًا غَرِيبًا صَادِقَ الْعِشْقِ

أَذَابَ الْعِشْقُ أَهْظَمَهُ عَسَى تَحْيِيهِ بِالرَّفْقِ

جَنَابُكَ لَا يَضِيقُ بِهِ فَرْقَ لَرْقِهِ الرِّقِ

إن لم ترحمني من لي أترجاه بجمع شملي
 أه فضلك الأوسع مثلي كم بجمع
 فتعطف وتلطف بي وبالغلمان يا بديع النور واجبر المكسور

وقال رضي الله عنا به

اسمع بهم وأبصر تسمعهم وتبصر
 لا تنتظر محبي غيرك فانت أخبر
 تمر من جودك إن ردت أن تراهم
 روح لهم مجرداً عن كل ما سواهم
 وأخرج عن العوالم وأدخل تحت لواهم
 والبس خلع وفاءهم فلانك المزمور
 واحكم فالأمر أمرك ما تم غير ما تخبر
 مرق حجاب حشك ترى الفيوب تجلا
 وتنظرك بعينك أنت الوجود كلا
 وتختلي بذاتك ولا رقيب أصلا
 وشهدك موجد واحد ما تم أكثر
 باطن لكل ظاهر ظاهر بكل مظهر
 تبقى على اختيارك إن أنصفتك ذاتك
 وصار خلق حقك با صاح من صفاتك
 فهم ولد وأطرب ولا تخف شتاتك
 وإن عارضك معارض بالوهم قد تكسر

فاقطع بسيف حقك واصرخ الله أكبر
 خلي الفقيه بوهمو مربوط مدى الزمان
 ولا تخلوه يهمز يكسر الأواني
 حتى بخلي الأسفار ويجتلي المعاني

روق لهو الجوابي واملأ الكؤوس
 ودور وفرغوا واملأه من خميره المطهر
 انظر ترى تجد فيك أدنى الوجود وأعلاه
 وكل عبد ساجد في حضرتك لمولاه
 فافتح عيون عشيقك ولا ترى سوى الله
 واحفظ به حدودك والزم ولا تغير سيدي
 وحسبك الله فهو المراد الأكبر
وقال رضي الله عنا به

صل فتى مغرم لو زمان مهجور يا حبيب تجبر عبدك المكسور
 آه آه آه أوأه يا حبيبي آه
 واه واويلآه ويآه واه واقتلآه
 كم تنبيه لله يا الله بس يا نياه
 كم تجني صل ويس تهجر يا حبيب تجبر عبدك المكسور
 مسكين المهجور مهجور لو زمان مكسور
 بالهوى ما سرر محصور من لذا يصبر
 والنبي معذور معذور إن بكأ أبخر
 فمضى ترحم ذلة المأسور يا حبيب تجبر عبدك المكسور
 أنا والعشاق قد ضاقت بنا الآفاق
 كلنا نشواق إشراقك على الإطلاق
 أنا إلي ذاق إحراق لوعة الأشواق
 يا حبيب فارحم ذلتي واجبر يا حبيب تجبر عبدك المكسور
 ما لنا إلا كلاً بإيك الأعلا
 فاجمع الشملاً فضلاً أيها المولى
 ورنأ جملاً مجلاً وجهك الأجلأ
 والتحق من لم للسوى ينظر يا حبيب تجبر عبدك المكسور

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يا عَبْدُ مَنْ هُوَ أَعْلَى وَأَعْلَمُ
 الرَّبُّ أَوْلَى بِالْعَبْدِ فَافْهَمْ
 واسلم إليه الأمور تسلم ولا تفكر لها مدبر
 أرخ فؤادك من حمل همك
 فعلم مولاك فوق وهمك
 وذكره جنة لفهمك واذكر ولازم حمى الذكر
 خلّ احببالك ما الخلق شأنك
 وليس خلق الأمور فنك
 فاخلي لشغلك بالله ذهنك واحفظ صفاك مما يكثر
 مهما أقامك به فقم فيه
 وارض بما يرتضيه ترضيه
 فيمن رضيه مولاه يكفيه ومن كفاه فقيم يفكر
 فهمتك لدنياك وهم كسبك
 يريد قطعك عن وصلي ربك
 فلا توليه أمر قلبك وحسبك الحافظ الميسر
 لو لم يكن تم من مدبر
 وأنت عاجز عن أن تؤثر
 ما كان فكرك إلا تعب سر فكيف والله هو المدبر
 الحق يدعوك أن تواصل
 وكل شيء خلاه باطل
 فعمل ولا تشتغل بشاغل واغرف ولا تلتفت لمنكر
 أنت مفارق لما عداه
 ولا تجد دائما سواه
 لانه الفرء في بقاه فاترك سواه وعنده قرء

مَنْ لَيْسَ إِلَّا فِي بِلْدِهِ الْخَيْرُ
 قَالَ لِمَنْ لَا يَرَى لَهُ غَيْرُ
 عِشْرٍ فِي أَمَانِي وَلَا تَخَفْ خَيْرَ مَا تَمَّ إِلَّا الَّذِي أَقْدَرُ
 سَاعَةً أَنْسَى بِرُوحِ قُلُوبِي
 رَخِيصَةً يَا صَحْبِيحَ حُسْنِي
 بِكُلِّ مَالٍ وَكُلِّ نَفْسٍ فَأَخْلُو بِأَنْسَى عَنْ مَا يَنْفَرُ
 بِصَفْوَةِ الْحَبِّ كَنْ مُوَافِي
 وَلَا تَمْرُجْ عَلَى خِلَافِي
 وَخَلْ عَيْشَكَ بِاللَّهِ صَافِي وَلَا تَبْدُلْ وَلَا تَغْيِرْ
 لَوْ رَأَيْتَ تِلْكَ الْكَوُومَ وَالسَّقَا بِهَا تَدُوْرُ
 كُنْتَ شَاهِدَتْ الشُّمُومَ فَوْقَ رَاحَاتِ الْبِلْدُوْرُ
 يَا لَهِ مَا أَعْجَبُ ذَا الْكَلَامِ ذَا سَمَاعٍ وَالْأَسْقَامِ
 وَإِلَامِي دَارَ سَلَامٍ جَمَعْتَ وَلَدَانِ وَحَوْرُ
 وَنَدَامَا كَالنَّجُومِ يَجْتَلُوا رَاحَ الْعِلْمُومِ
 قَدْ مَخَّوْا لَيْلَ الْهَمُومِ فِي صَبَاحٍ وَسُرُورِ
 صَاحِبُ الْحَيَاةِ بَدَا لَهُمْ مَلَقِي الرَّدَا
 يَتَجَلَّى أَبَدَا وَيُوَاوِلُ وَيَزُوْرُ
 ذَا هَوَ الْعَيْشِ الرِّغِيْدُ ذَا هَوَ الْعَمْرِ السَّعِيْدُ
 لَيْسَ بِبَرْخٍ فِي مَزِيْدٍ دَائِمًا طَوْلُ الدُّعُوْرُ
 عَيْشُوا يَا أَهْلَ الْوُدَادِ فِي رِضَى مَوْلَى الْعِبَادِ
 مَا لِهَذَا مِنْ نَفَادٍ إِنَّمَا الْمُنْعَمُ شُكُوْرُ
 أَهْلُهَا النَّاسُ الرِّقُوْدُ لَمَتْنِي هَذَا الْقَعُوْدُ
 قَدْ مَفَّنِي لَيْلُ الصَّدُوْدِ وَأَتَى الْوَصْلُ بِنُورِ
 قَدْ جَرَى مَا قَدْ كَفَا مَنْ وَيَلَاتِ الْجَفَا

وَأَتَى بِوَمُ الْوَفَا بِشَفَا مَا فِي الصَّدُورِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنَّْا بِهِ

أَيُّهَا الْبَاحِثُ عَنْ كَنْزِ الْكُنُوزِ	هُوَ مِنْ قَلْبِي فِي حَرَزِ حَرِيزُ
ظَفَرْتُ رَوْحَكَ بِالْقَصْدِ تَعَالَى	لِي بِصَدَقِ أَيُّهَا الرُّوحُ تَفُوزُ
أَنَا سِرُّ اللَّهِ فِي عَيْنِي تَجَلَّى	بِبَيَانِ مَظْهَرِ غَيْبِ الرَّمُوزِ
فَوْجُودِي قَدْ تَجَلَّى فِي شَهُودِي	لشَهِيدِي مِنْ غِيَابَاتِ اللَّفُوزِ
قَدْ وَقَاكَ اللَّهُ فِي كَشْفِ صَرِيحِ	مَنْ تَفَانًا فِيهِ بِالتَّحْقِيقِ جُوزِي
فَاسْتَبَقْ لِي تَلْتَحِقْ بِي وَتَمَحِّقْ	تَتَحَقَّقْ مِنْهُ بِالْمَعْنَى الْعَزِيزِ
أَيُّهَا الطَّالِبُ وَافِنِي بِصَدَقِ	تَجِدِ الْجُودَ الْمَوَافِي بِالْكَنُوزِ

حرف السنين

وقال رضي الله عنا هو

سعد قلبي سعد حسي فيما حضرة قديبي
فيهما منزل بدري فيهما مطلع شمسي
بوجودي في شهوي تنجلي نفسي لنفسي
إن تعاليت بعزي أو تنزلت بأنسي
كنت لي طوع مرادي ظاهراً من غير لبس
وتجردت بعلمي وتمذيت بحديبي
فتمثلت بشخصي وينوعي وبعنسي
ذات كل شيء صفتي من غير عكس
كل أحوالي جمالي كل أوقاتي عرس
لم أزل بي في سرور مثلما أصبح أمي
با هنا عيني حياة فتحت بي بعد طمس
نشأت من روح ذكرتي ما بها غير فينسي
علم من بحر علم أنا أجريه وأرسي
حامل كل نعميم منقذ من كل بأس
ويخفي قام حقاً قائماً من غير نكبي
شاهدنا عيني لحكمي حافظاً من غير درسي
ليس لي ضد فأخشى منه أن يحمده غربي
وابتهاجي بحياتي أمن من خوف ومي
ملك جندي شؤوني واختياري لي كرسي
فالحما وما حواه كلها أرواح قديبي

وقال رضي الله عنا به

قل لي عن القمر المنير المونس
هذا الذي هم المحاسن حاله
أو أسود في جنة قد زخرفت
أو عابد عندي القى نفسه
أو صورة الليل المروج بالضحي
أو هذه عين الرقيب بمرصد
أو هذه قلب الشقيق الرطب
أو هذه معنى يسر لانه
أو جنة قلب المحب تعلقت
أو كمبة الإحسان هذا ركنها
أو لابس ثوب الحداد أتى يرى
هذا خطيب قلوب أبناء الهوى
استغفر الله العظيم عرفته
قد أحذقت بظبا اللواحق حوله
يأبها الملك المهيب جلاله

أفد به من قمر وظبي العيس
أو طابع في خله المتفرط
أو كبد نون السالف المتقوس
في النار ببغي قرينة المتنميس
أوى إلى ركن النهار المشمسي
أو ختم كأس للنديم الأكيس
أو ريحانة ما بين ورد المجلس
يا صاح غيرة الجوار الكنس^(١)
بحبيبها الجاني على المستأنس
أو سر مغناطيس نور الخنس^(٢)
ما أحرقت نار الأسى من أنفيس
في جامع الحسن العزيز الأقدس
هذا الخليفة جالس في المحرم
جند المعايين في ثياب السندس
وجماله هو بغية المتلمس

وقال رضي الله عنا به

أتيتك يا مولى الورى أبتغي القرى
وأمل أندى اليد اليسر ماس^(١)
فلولا الرقى عنى غدا قد اغتذت
به تكسر الأنصاب عنى وتركس^(٢)

(١) الجوارى الكنس: الكواكب الثبارة، أو هي النجوم كلها. قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِيُكَ أَلْفُ دِينَارٍ﴾ [الزمر: ٣].

(١) الساس: كل شيء اتكل. الساس: السوس. (المعجم الوسيط).

(٢) ركس: رجس، رمخ، قلدر. ركس بناء: أصلح بعد الانهدام. وزكس الله العدو: رده وقلبه، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَزْكَمُهُمْ بِمَا كُتِبُوا﴾ [النساء: الآية ٨٨]. (المعجم الوسيط).

طويْتُ إليك الأرضَ طيَّ سمائها
 تنفَسَ صبحٍ أو تمسَعَسَ⁽¹⁾ جَنَدِسُ⁽²⁾
 حمَدْتُ صباحي حينَ أَسَرَى لي الشُّرَى⁽³⁾
 مصابيحَ فضلٍ من عطايَاك تحبُّسُ
 ففي الحيِّ قد أحييتُ ميتَ مطالبي
 فحي فتى جدواكَ بالشَّرِّ يرْمَسُ⁽⁴⁾
 حللتُ جِسمي روجي فطابَتْ حياؤه
 وقمتُ بقلبي فهو بيتٌ مقلدُ
 أعاجلكَ اللطفَ الذي أنتَ أملهُ
 وأسالكَ الفضلَ الذي كنتَ تحرُسُ
 إلى كم حبيبَ القلبِ لا ذقتَ لوعتي
 أبيت بوحيِّي الخواطرَ أنسُ
 لقد خلقتَ كفايَ منك بنسبةٍ
 فحاشاك إن النقصَ بي يتوشَّوسُ
 اغفُظني أجرني أنتَ رُوحِي وراحتي
 فأنتَ المُنَى والأمنُ يا متقدِّمُ
 وقالَ رضيَ اللهُ عنَّا بهِ

أنيتُ لقاضي الحبِّ أشكو الهوى وقد
 عقدتُ له في مقعدِ الصديقِ مجلسًا

(1) عَمَسَ الليل: أقبل بظلامه. وعَمَسَ السحاب: دنا من الأرض ليلاً. وعَمَسَ الأمر: حمَاهُ لُبَّه. (المعجم الوسيط).

(2) جَنَدِسُ: الظلمة، الليل الشديد الظلمة. (المعجم الوسيط).

(3) الشُّرَى: سيرة هامة الليل.

(4) رَمَسَ الميت: دفنه وسَوَّى عليه الأرض. ورَمَسَ الشيء: طمس أثره. ورَمَسَ الخبر: كَتَمَهُ. ورَمَسَ بحجر: رماه به. (المعجم الوسيط، والمعجم الرائد).

فأثبت أني عبده وقضي على
 سلوي⁽¹⁾ بأن يقضي عليه ويحبنا
 فلم أرَ قلبي مستغيثاً بمن يرى
 وجوب تلافٍ الصبِّ بالوجد والاسا
 على أنني أرضى على رغبٍ عاذلي
 بأحكام قاضي الحب أحسن أو أسا
 متى الدمع لم أبرخ على عتباته
 ولو عتب اللاحي⁽²⁾ ولاَمَ ووسوسا
 قضيتُ نهاري لوعةً ومن الجوى
 تنفستُ بالشكوى إذا الليلُ غسما
 فيا ملك الحسن الذي ملك الحشا
 عسى نظرة أحيا بلذاتها عسى
 وقال رضي الله عنا به

أسيركم من نفيهِ قد أفلسا	والحكم في المفلس أن لا يحبنا
لم يبق من كونه إلا عقله	عساكم أن تطلقوا العقل عسا
حانت صلاتي بكم يا سادتي	حلوا اكتاف عبديكم وإن أسا
قد أذن الشوق ومائي مطلق	ما في شيء بالسوى تدنسا
ولي صلاة لا يصلّيها لكم سواي	يا من وصلهم يشفي الأسا

وقال رضي الله عنا به

لوهك أنفاساً بها قد تنفسا	والبسها بالحب والبغض ملبسا
وصورها مستحسين أو خلافه	وانشأها في الحسن منك وأنسا

(1) السلوي: الترك. وسلاه: نسبه وفعل عن ذكره.

(2) اللاحي: نحي الشجرة والعصا: قشرها. لحي الله فلاناً: قبّحه ولقّنه. لحي ولده: لأمه.

وحكمها في نفسه فتحكمت
عليه بما يقضي من الأنس والانس
تعود إليه مثل ما عنه قد بدت
جزا وفاقا أحسن الظن أم أسا
فسابق وفارق حكم وهيك تلتحق
بحكم الذي عن كل نقص تقدمنا

وقال رضي الله عنا به

أتدري لماذا ملن عن وجناته
عقارب صدغيو التي سلبت نفسي
رأت نقطة من فوق كرسي خذه
فكفت وقالت هذه آية الكرسي

وقال رضي الله عنا به

في القلب والطرف أنت البدر ثم الشمس
بما نور في كل موطن ما لضو وطمس
الشمس والبدر لك والنيرات الخمس
أرواحها حاد ما في اليوم وغد الأمس

حرف الشين

وقال رضي الله عنا به

من أنت مولاهُ حاشا	عُلاه أن ينلأشأ
والله يا روح قلبي	لا ماتَ مَنْ بِكَ حاشا
قومٌ لهم أنت ساقٍ	لا يرجعون عطاشا
لاقص دمر جناحا	لهُ وفاؤك راشا
بك النعميمُ مقبمُ	لمن وهبت انعماشا
ومن بحولك بقوى	لن يضرقت الدمرُ حاشا
عبدُ له بِكَ عزُ	فكيف لا ينحاشا
حاشا وفاؤك يرمي	مَنْ أنت مولاهُ حاشا

وقال رضي الله عنا به

بنور وجهك أضاء المستوي والفرش
وطاب عيش السموات العلأ والعرش
يا سيدي يا علي يا روح نور الرش
لجبر كل كمال في بيانك أرض

وقال رضي الله عنا به

ما رأى المعنى المجرد دون أستار الخواشي
غير مجموع مبدؤ رق من لطف الحواشي
خف الجسم ودفق يا لطيف الروح حسك
الطف النفس وأطلق عقله واستجل قدسك
واكشف القلب وحقق سره واستجن غرستك

تجد السرّ الموحد في مقام الفرد فاشي
لا يراه غير مَنْ رَدَ لأحوال التلاشي
امحُ حرفيك لتحظى بثبوت الوسطيا
وتنل عينك لحظ من غيابات الهويّا
واطرح النسبة حفظاً لمقام الأحديّا
تجتلي في كلّ مشهدٍ بالتجلي المنحاشي
وترى الواحد يشهد ذاته من غيرِ واثي
يا خليج الذات جدّ ملبس الوصف الخليج
واعتمر في كلّ مسجد وتمتع بالجميع
وارفع الستر وجلد كعبة الحسن البديع
واشهد الوحدة تشهد كلّ غيرٍ عنه فاشي
لا ترى في الكون أوجد من وجود المتلاشي
أسكر الساقى الكؤوسا والندامًا والمحبّا
والمعاشيق الشموسا والبلديات المحبّا
ثم مدّ أفنى النفوسا وغدا للكون أيّا
ما أرى المعنى المجرد دون أستار الغواشي
غير مجموع مبند رق من لطف الحواشي

حرف الصاد

وقال رضي الله عنا به

يا منكري إن كان ينقضك اعترافك باختصاصي
إني لفضلك مؤثر ولقد عفوت عن انتقاصي

وقال رضي الله عنا به

رضيت بضعف أحوالي نصوصاً على أن الكمال لكم خصوصاً
إذ أظهرت سيادتكم بذلي فذاك عليه لم أبرح حريصاً
أما والله يا أحباب قلبي لقد خلصتموه لكم خلوصاً
أنا العبد المحب لكم جميعاً فلا تجذوا لكم فيه شقيصاً^(١)
أحاط وفازكم بجميع قصدي فلا ألقى له عنكم محيصاً

وقال رضي الله عنا به

الغيب أعيان اختصاصي بالله من دان وقاصي
والحق ما قد حققوا في الفهم أرباب الخلاص
بيدي بيانات وكشف أخذوا المدارك بالنواصي
فالممكنات لهم رجاء والواجبات لهم صياصي

(١) الشقيص: الشيء البسير.

حرف الضاد

وقال رضي الله عنا به

يا من بهم تلك الأراضي	نزهو على تلك الرياضي
إنني على رغم اللواحي	بكل ما ترضوه راخي
يا سادة بعد التجلي	قد نظروا لي بالتراضي
فجئوا للحاظ أمرا	واستقبلوني بالمواخي
أسلمت أمري في الهوى	للوجد من غير احتراخي
وإن قضى على مالي	سواكم والي وقاخي

وقال رضي الله عنا به

إن كنت ترضى بما فيه أنا راخي	فصدي رضاك وإن خالفت أغراخي
إذا رضيت تساوت عندي أغراخي	قبضي وبسطي وإقبالي وإعراخي

وقال رضي الله عنا به

سيدي علي يا حبيب أهل السما والأرض
حبك علي كل قلب في العوالم فرض
اليوم أنت الهدى في طولها والمرض
تهدي بأنوار سيد أهل يوم المرض

وقال رضي الله عنا به

أتاني زمني مما أرتضي	فبالله يا دمر لا تنقضي
ويا ليلة الوصل عودي لنا	لأن الحبيب علينا راخي
سقاني بكأس الوقا شربة	فشاهدت في الكأس نورا يضي
ونحن على العهد نرعى الذمام	وهذا المحبين لا ينقضي

صلدت فكنث ملبح الصدود وأعرضت أفديك من معرض
وفي حالة السخيط لا في الرضى بيان المحب من المبغض
فمن كان في سخطه محسناً فكيف يكون إذا ما رضى

وقال رضى الله عنا به

بدأت بذكر الحبيب وممت وعيشي بطيب
كما قار الكأس ما بين الجلاس أحيتهم أنفاسي عنهم زال الباس
سقامهم بكأس الرضى عفا الله عما مضى
يا ساقى ترفق بنا المولى غفر ذنبنا
وأعطانا زمام وأنعم بالسلام
وأسقانا مدام مع سادات كرام
وأوسع علينا الفضا عفا الله عما مضى
اشرب يا نديمي وطب وعش في زيان⁽¹⁾ الحبيب
أم خلي الكاسات واشرب بالطاسات

وقال رضى الله عنا به

سلام سرى بالفعل في كل مفتقى
وعاد إلى مبدئ من حيث يرتقى
وصير نار المحجب بالكشف جنة
وأبهج وجه الوقت من نوره المضي
وانفق من رمز الإشارة كنزه
لقبلي وجد الله من غير معرض
سلام من المعجوز عنه أتى له
سلام على عيني الوجود الممحض

(1) زيان: كل ما يترن به، الكثير من زينة نفسه، المحبين للأمور.

من المصدر الأعلى إلى المورد الذي
 به شرع الراعي رباح المفوض
 فأبرز روح الأمر من جذر علمه
 وعلم عنه دائرات الترويض
 وصور بالتمثيل من قلميه حقائق
 حق الخلق في لوح الرضي
 وعين في الإدراك ما غاب في العمّا
 فقام بنا الأمر غير مفوض
 وصرف في إعرابه ذلك البنا
 فحل من الإعجام عقلة مفهم
 وظهر سر الحب من كل وجهة
 فحل ابتهاجي سرمد ليس ينقضي
 هي الذات جزماً في الصفات تعينت
 باسمها دفع ضمن حفظك فاعف
 ألا أيها الشمس الني لي تستوي
 سماؤك أرضي أوجها أو تخضعي

حرف الطاء

وقال رضي الله عنا به

نعم هو محبوبي تباعد أو دنا
ومعشوق قلبي إن تلطفت أو سقا
أنا المخلص المحفوظ في الحب
لا ترى لشیطان سلوان علي تسقا
غفول عن السلوى إذا ما تعينت
ولكنني للحب أمدى من القفا^(١)
رويدك يا لاجي فقد غلب الهوى
وهذا الذي أمواه قد كشف الغفا
وقد قام عز الصب في طلعة الذي
دنا بجمالي للامامة أسقا
حبيب يضيئ القول من وصف حسنه
بكل كمال لم يزل واسع المعطا

(١) القفا: طائر معروف، سمي بذلك لثقل مشيه، واحده فطا، والجمع: قطوات وقطبات.

حرف الظاء

وقال رضي الله عنا به

لغير حبيبي حرمةً وتحفظًا	وحقُّ الهوى لا أشتكي لوعة الجفَا
واني بغير الشكر لن ألتفظًا	ولا سمعَ العذال إلا محامدي
ولو مات عذالي عليه تغيظًا	ولا عشت إلا راضيًا فرحًا به
ومن عشقِ البدر المنير تيقظًا	أواه وقد نامت هيون حواصيدي
تلطف عطفًا أو تجنّى وأغلظًا	نعم هو محبوبي على كلِّ حالة
ولو أن قلبي من تجنيه في لظًا	مدى الدهر مالي غير ظلِّ جنابه

حرف العين

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

طَمَعْتُ قَلْبِي بِالسُّلُوفِ مَا طَمَعُ
وَعَدَلْتُهُ ظُلُمًا عَلَيْكَ فَمَا سَمِعُ
وَدَعَوْتُهُ لِهَوَى سَوَاكَ فَلَمْ يَجِبْ
وَأَمَرْتَهُ بِالصَّبْرِ عَنْكَ فَلَمْ يَطْعُ
هَذَا هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي لَا ارْتَاعُ
مَنْ سَطَوَاتِ سُلْطَانِ الْغَرَامِ وَلَا جَزَعُ
قَدْ أَوْقَدْتَ تِلْكَ الْعَمِيقَ لِحَرْبِهِ
نَارَ الْغَرَامِ فَخَاضَهَا كَالْمُسْتَمِعِ
يَا حُبُّنَا قَلْبِي بِوَجْهِكَ مَغْرَمًا
قَدْ وَاصَلَ الرَّجْدَ الَّذِي لَا يَنْقُطِعُ
خَلَعَ الْجَمَالَ عَلَيْهِ خَلْعَةَ عَشْوِهِ
لَمَّا رَأَى عَلَى خِلَاعَتِهِ طَبْعُ
صَاحَتِ عَلَى الْعَذَالِ دَقَّةَ خَصْرِهِ
مَا الْعَذْلُ فِي لَطْفِ الشَّمَائِلِ مَنْطَبِعُ
نَصَبَ الْجَمَالِ عَلَى لُزُومِ غَرَامِهِ
جَزَمَ الدَّلِيلَ فَحَالَهُ لَا يَرْتَفِعُ
إِنْ يَمْنَعُوا رَأْيَاكَ نَادَى حُبُّهُ
هَذَا هُوَ الصَّبُّ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ
سِرَّ الصَّبَابَةِ غَيْرُهُ وَصِيَانَةُ
لَكِنْ أَنْتَ عَلَى السَّرَائِرِ مَقْبِلُ
مَنْ جَاءَ يَرْجُو حَسَنَ عَطْفِكَ
لَمْ يَخْبَ أَبَدًا وَمَنْ أَوَى لِبَابِكَ لَمْ يَضْغُ

وقال رضي الله عنا به

أنت هو المبدئي البديع
 والجسم والماء والهوى
 كل المعاني تعيّنات
 حكمك أذكر التجلي
 أمرت بالكون يا مطاع
 فأنت مولى بممنييه
 وخذت علما تحدت وهما
 والجمع والفرق عنك بانا
 بالحسن أنت الوضع حكما
 ما شئت قل شئت
 أنت قيام الوجود يا من
 أنت جميع الصفات حقا

وقال رضي الله عنا به

ما شئت فيمن شئت فاصنع
 نحن صفات أنت موصوفها
 مهما تجليت به أنت هو
 أنت جمال مطلق قد بدا
 كلك محبوب وفي عشقه
 أنت حبيب الكل حقا وإن
 ما تم موجود ولا واجد
 فاعرف كما أحبيت واطلع
 أنت علي أينما حالة
 يا جوهر الباطن في حكمه

منك إليك الكل يا مبدئي
 فافرق بما تختار أو فاجمع
 مسرة المنظر والمسمع
 في مظهر الممتنع والموجع
 سواء الصادق والمدعي
 جعلت وهم الغير كالبرقع
 سواك في بداي ولا مرجع
 على سرك أو نكر ولا تطلع
 حقيقة الحاصل والمطمع
 وبها وجود الظاهر الأوسع

وقال رضي الله عنا به

يا قلبُ بعدُ تروعي	عش وانتعش وترعري
وانمُ بنعمة نازلي	واي الغضا ⁽¹⁾ من اخلوي
جاء الرسول مبشراً	منهم بقرب المرجع
أمدى لقلبي قوته	جوداً على يد مسمي
يا مريلاً بالمد من	شهد الربيع وانفي
شكراً لما جدته من	رسم قلب بلقي

وقال رضي الله عنا به

عبرت عن شاطئ الأطراف والطبيع
وقد تجاوزت حق الحفظ والرفع
وقد نفذت من الأقطار أجمعها
لما خرقت حجاب الفرق والجمع
فما المقولات إن صغت بمصادقة
على وجودي بلا حجاب ولا منع
ولا الحدود وإن جلت تخلصني
ولا مفارقتي للحمل والوضع
جردت توحيد موجودي بواجده
في عين كثرته بالعقل والشرع
فالحكم لي وأنا المحكوم في حكمي
ما نمت غيري في أصل ولا فرع

(1) الغضا: واو بنجد. الغضا: الخمر. الغضا: أجود الوقود عند العرب. والغضا: من نبات الرمل له قذب كهذب الأرض. (لسان العرب).

وقال رضي الله عنا به

على ماذا أخاف ولي بموتي حياة ما لبهجتها انقطاع
ولا فوقني وتحني غير جزو وأرضي ولا تغفل ولا تباع
فما بيني وبين مريد قتلبي ولا نهبي ولا غبني راغ

وقال رضي الله عنا به

أقبل البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي
مرحباً أهلاً وسهلاً بك يا بدرًا تجلأ
قد بدت شمس المعاني إذ بدنا وجهك تجلأ
وظلام الوهم عنا بسنا حقاك ولى
فلهذا مذكر فعنا بك من بعد انقضاء

وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي
يا حبيباً جاء فينا رحمة للعالمينا
قد سرى نور المحيا منك فينا فحيينا
وأرانا الحق لما أن تجليت مبينا
وبو لما شهدنا نوره دون قناع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي
أيها البدر المبدأ في سماء السباح
لا أرى يا قلب قلبي غير رؤياك حياتي
فلهذا بك حقاً جمع الله شتاتي
وعلى السعد المؤيد لك من غير انقطاع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي
أحمد الخلق جميعاً أنت والله يا محمد
يا جميل جل عزاً قدره في كل مشهد
بعد ما أسعدنا الله برؤياك وأبد

وَأَتَى مَا بِكَ غَيْبٌ حَلَّ فِي كُلِّ الْبَقَاعِ
 وَجِبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا فِي دَاغِي
 أَوْجَهُ الْمَدْحِ أَضَافَ بِمَحْيَاكَ الْمَوْحِدِ
 يَا كَرِيمُ ذَرَّةٌ مِنْهُ مِنَ الْكَوْنَيْنِ أَحْمَدُ
 قَدْ غَمَرَتْ الْخَلْقَ فَضْلًا وَتَسْمِيَتُ مُحَمَّدُ
 فَلِهَذَا الْفَضْلُ يَا سَيِّدَ أَهْلِ الْارْتِفَاعِ
 وَجِبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا فِي دَاغِي
 وَهَالِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْمَا بِهِ

لا تَنْظُرُوا الْحَسَنَ تَمَنُّوا	مَنْ الْيَزِي فِيهِ تَطْمَنُّوا
وَإِنْ رَأَيْتُمْ مُحَقَّقًا	فِرَاقِبُوا اللَّهَ وَاخْضَعُوا
مَنْ رَأَى أَنْ يَبْلُغَ الْمُنَا	وَيَا مَنْ الْوَهْمِ وَالْعَنَا
فَلْيَشْهَدْ الْغَيْبَ مَعْلَنَا	وَلَا يَمْرَى الْغَيْرَ هُنَا
وَيَبْقَى فِي ذُرَّةِ الْفَنَّا	وَتَجِدُ الْآثَتَ وَالْأَنَا
هَذَا هُوَ الْحَقُّ قَدْ سَمِعُوا	يَا مَنْ إِلَى اللَّهِ قَدْ دَعُوا
وَإِنْ رَأَيْتُمْ مُحَقَّقًا	فِرَاقِبُوا اللَّهَ وَاخْضَعُوا
هَذَا هُوَ الْحَقُّ لَا افْتِرَاءَ	وَلَا جَدَالًا وَلَا مَرَا
لَمْ أَرْ غَيْبًا وَلَا أَرَى	وَمَنْ يَرَانِي كَذَا يَرَا
لَا يَلْتَفِتُ صَافِي الْمَرَا	لِلْوَهْمِ إِنْ أَكْثَرَ الْوَرَا
عَنْ كُلِّ وَهْمٍ يَشْفَعُوا	تَوَيُّوا إِلَى اللَّهِ وَارْجَعُوا
وَإِنْ رَأَيْتُمْ مُحَقَّقًا	فَتِرَاقِبُوا اللَّهَ وَاخْضَعُوا
مَنْ جَاءَ اللَّهُ بِالْصَفَا	وَكُلَّانِ اللَّهُ وَحْدَهُ
اخْتَصَّ بِهِ اللَّهُ وَاصْطَفَا	فَمَعَاشَ بِاللَّهِ عِنْدَهُ
وَجَاءَ الْجُودُ وَالْوَقَا	فَأَصْبَحَ الْكَوْنُ عِبْدَهُ
فَخَوَّضُوا الْحَبَّ وَأَسْرَعُوا	لِتَنْظُرُوا وَاسْمَعُوا وَغُوا
وَإِنْ رَأَيْتُمْ مُحَقَّقًا	فِرَاقِبُوا اللَّهَ وَاخْضَعُوا
خَضَعُواكُمْ رَفَرْتُ الصُّعُودِ	وَحَبَّكُمْ حَضَرَةُ الْوُجُودِ

وَمِمَّكُمْ هَامِلُ الصَّدُودِ وَمِمَّكُمْ نَاطِرُ الشُّهُودِ
وَنَشَا الْقُرْبُ لِلدُّودِ دَنَتْ بِهَا كَرَمَةُ السُّجُودِ
فَفَارَقُوا الرُّومَ تَجَمُّعُوا وَذَلُّوا النَّفْسَ تَرْقَعُوا
وَإِنْ رَأَيْتُمْ مُحَقَّقًا فَرَاقِبُوا اللَّهَ وَاخْضَعُوا
مَا صَدَّكُمْ شَيْءٌ يَا رَجَالُ عَنْكُمْ سَوَى قَشْرَةِ الْخِيَالِ
فَمَزَقُوا الْحُجُبَ عَنْ جَمَالِ وَجُوهِكُمْ تَشْهَدُوا الْكَمَالِ
لَا تَسْمَعُوا لِلْعَدُولِ قَالَ مَا دَامَ فِي رِبْطَةِ الْجَدَالِ
فِي جَنَّةِ الْوَحْدَةِ ارْتَعُوا وَيَا تَتَجَلَّى تَمْتَعُوا
وَإِنْ رَأَيْتُمْ مُحَقَّقًا فَرَاقِبُوا اللَّهَ وَاخْضَعُوا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يَا دَاهِي الْقَلْبِ جَهْرًا لَبِيكَ لَبِيكَ عَشْرًا
أَحْيَيْتَ بِالْوَصْلِ صَبًّا قَدْ مَاتَ بِالْمَحَبِّ صَبْرًا
طَرَبًا بِهِذَا الدَّاعِي مِنْ جِثْمَانِي تَنْمِشُ الْفَنَائِي
دُهِي دَارِسُ الرَّمَمِ إِلَى حَضْرَةِ الْكَرَمِ
فَاحْجِيَا مِنْ الْعَمَلِ
اللَّهُ الْوَحْدُ قَدْ دَهَا يَا سَعْدُ مِنْ سَعَا
أَمَلًا بِوَصْلِ غَرِيبٍ مَسْكِينٍ قَدْ ذَابَ هَجْرًا
أَنْعَشْتُهُ رَحْمَةً يَا دَاهِي بِبِشْرِ وَيَشْرَا
وَحَيَاتِكَ يَا دَاهِي صَبَّ فَإِنِّي كَلَفْتُ عَائِي
عَلَى الرَّأْسِ لَا الْقَدَمِ سَاعِيَا
إِلَى حَرَمِي أَرَاهُ شَفَا الْوَمِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْوَحْدُ قَدْ دَهَا يَا سَعْدُ مِنْ سَعَا
مَوْلَايَ يَا خَيْرَ مَوْلَى أَرْحَمَ عَبِيدًا بَرَا
لَأَنْنِي يَا حَبِيبِي مِنْ غَيْرِ هَجَزٍ مَبْرَا
فَأَفْتُ وَأَغْنِ وَالطُّفْ يَا رَحْمَانِي وَتَوْلَانِي

فمن منع النعم روي منك كل ظمي
أهذني من النقم

يا عون الله الحب قد دعا يا سعد من سقا

وقال رضي الله عنا به

للكشف ظهرت من خبا الممتنع للواجد والشاهد والممتنع

لما سجد الوهم لعلمي صعقا أصبحت كما كنت ولا شيء معي

وقال رضي الله عنا به

فيهم تفرغت لكن في قد جمعوا
والكل مني بدوا حقا ولي رجعوا

أنا الحقيقة لا تخفى شواهد

إن أبصروا شاهدا للحق أو سمعوا

كل النواطي بالتحقيق السني

تدعوا قلوبا بأرواحي إلي دعوا

أنا الحبيب إلى الأحباب كلهم

قل للمحبين أن الحجب قد رُفعوا

كل الحقائق في حالي مقرهم

فحضرتي لهم حذ ومطلع

ادخل حمائي تجد من أنت تطلبه

إن الحبايب في حبي قد اجتمعوا

وقال رضي الله عنا به

ما تم شيء كشف خارج ما تم إلا لطيف مطبوع

فاصقل مرآتك ولا تماري ترى الجميع فيك محمول وموضوع

فارق بذاتك توهماتك تصفو بذاتك من حال شتاتك

وتستريح من مغيراتك وتبقى مبسوكا بروح حياتك

وتلق ما شئت فيك مجموع
أنت الوجود منك كل موجود
وأنت الشهود عنك كل شهود
والغير في ذا الوجود مفقود
فاخلص لذاتك من كل محدود
نرى الجميع لك تابع ومتبوع
يا من تشخص بكل مفهوم
وأخفى وجوده في كل معدوم
معناك بالكل حي قيوم
فلا تخلي معلوما لموهم
ولا تكذب مشهود المسموع
أراك قد غبت فيك عنك
ببعض ما لك غيبث عنك
وقد جعلت الحجاب عنك
وقلت يا مُجِبِّ الصنع أنك
لبعض ما قد صنعت مصنوع
يا من تجلّى لكل شاهد
لكل واحد وكل فاقيد
فغبت إلا عن فرد واحد
وفاء في سائر المشاهيد

حرف الغين

وقال رضي الله عنا به

شموسك في آفاق كوني بوازغ
فسرك جهر في عياني مابغ
وانت على أمري بطلنك غالب
فحكمك لي يا منية القلب بالغ
ولي نفس حر انت سيدها الذي
عطائه لم تبغ عليها موابغ
ايا جانيبي وذو الحسن وفاؤ
وحقك ما لي من جنابك صادغ
وجودي ووجدي انت يا من ملاتني
فروجي وراجي من خلافك فارغ
تجلك رحم من لبسلي محقق
وكشفك قهار لقبضي دامغ
فما أنا إلا منك في كل رنبؤ
غنيًا عزيزًا عيشة بك رافغ^(١)

(١) عيش رافغ: خصيب واسع طيب. (المعجم الرائد).

حرف الفاء

وقال رضي الله عنا به

سدل الشعر دلالاً ورقاً	يتجلى في رداء الخلفاً
قالت الحساد هذا قمر	قلت والله أنيتم جنفاً ⁽¹⁾
ما ترون البدر لما أن بدا	دار عشفاً ورأى الوقت صفاً
وله انشق بها بأوله	قبل الأرض وانهى الكلفاً ⁽²⁾
هل رأيتم قط للبدر	فما فيه للأنباب نور وشفاً
أوفوا ما ينشني نظراً	بعميون قدح سقنه الهيفاً
أريد أجاذث إلى أن ملات	سائر الأفاق عبثاً وكفاً
ليس هنا كله إلا لمن هو	له حبيب مصطفاً
جامع الفضل خطيب الوصل	من بصلاة الله أم الحنفاً
من جلا كلاً جمالاً لطيفه	فكساً كل جمال ترقاً
جننه عبداً عسى يقبلني	فوقاني وكساني الشرفاً
لم أكن أهلاً لهذا إنما	هو عندي دائماً أهلاً الوفاً

وقال رضي الله عنا به

لا بصرف المرأة عن وصف الوفا صارف
فأثبت على عهد حبك أيها العارف
وأجمل جميع الورى في ظلك الوارف
وأحسن وحاسن وأتلف وأطارف

(1) جنفاً: ميلاً عن الحق خطأ وجهلاً. جنف عليه: جار عليه وظلمه ومال عن الحق.
(2) الكلف: الرجل الكلف العاشق المولع. الكلف: حُمْرة ثَمَدَة تعلو الوجه. نمش يملو الوجه كالتمسم. (المعجم الوسيط).

وقال رضي الله عنا به

إذا لطف الملاطف بي لضعفي فبنا ضعفي أقم ليدوم لطفي
بهذا اللطف وأقاني نعيبي فأنعم يا لطيف بو وأوفي

وقال رضي الله عنا به

بعيشك أيها القمر الموافي من المغري الغرام على تلافي
ومن هذا الذي يهوى التجني علي إذا دعوت إلى التّصافي
فديتك ما عهدتك يا حبيبي إذا رمت اللقا تهوى خلافي
حبيبي إن أكن أذنبت ذنبًا فمعذرتي خضوعي واعترافي
لقد رُق العذو لما ألقى وهذا القدر ممز لا م كافٍ
حبيبي قد خفيت علي سقمًا وما سلب السقام عليك خافي
ووصلك لي على تبريح سقيي أحب إلي من وصل العوافي
فبنا مولاي خذ بالوصل ناري فما لي قاتل إلا التجافي
وليس يريح قلبي من تلافي سوى روح المودة والتلافٍ^(١)
فجذ وارحم وعش وانعش وجودي بعيشك أيها القمر الموافي

وقال رضي الله عنا به

عجنوا مسك الجمال برحيق اللطف صرفًا
وبنوا للحب منه كعبة سمراء هيفًا
بنية حجت إليها ألطف الأرواح زلفي
عشقتني مزقتني بجمال زاد لطفًا
تلك بيت الله فيه قد وجدنا السرّ كشفًا
فعرفنا الله حقًا يتجلى ليس بخفًا
ما أتاه غير عبد بمهود الحب وفا

(١) التلاف: التلاف من غنى ماله ويتلفه. تلافي الأخطاء: تداركها. (المعجم الرائد).

محرم الذات خليعاً قد تعرّى وتَحَفَا
قال لي المحجوب عنها لا تبخ بالسرّ نجفاً
كيف أخفى وحبّبي يعلم السرّ وأخفى
وقال رضي الله عنّا به

عزم الجمال عليّ في تلفي فلم أتوقف
ودعا له داعي الهوى فأجابته قلبي وفي
وبلاء لم أر في الهوى قبلي كقلبي المندف
ألف التلاف بحبّه شوقاً لرؤية منلبي
أواه آه من الهوى من منجلي من منصف
أجرى بحار مدايعي وأثار نار تلصفي⁽¹⁾

وقال رضي الله عنّا به

أنا في المودة والجفاً باقي على عهد الوفا
لا ينثني إلا الذي لقي الغرام على شفا
وحياتكم وحياتكم وكفا بكم أن أحلفنا
ما لي براخ⁽²⁾ عنكم أبداً ولو برح الخفا
والله لا غيرت ما قدمتوه من الصفا
فتصرفوا في عبدكم والله حسبي وكفا

وقال رضي الله عنّا به

إذا ذكر الحبيب سكرت حتى كان الذكر ممزوجاً بلطف
أرى المحبوب في بصري وسمعي وفي قلبي وفي كلي⁽³⁾ وبكفي

(1) لَصَقَ: بَزَقَ وتَلَا. (لسان العرب).

(2) برح المكان: غادره. برح الخفاء: وضع الأمر. بَرَحَ: جمع أبراح، شدة، عذاب شديد.
برح به: آذاه وأتبعه. برح به الضرب: اشتدّ. (المعجم الوسيط).

(3) الكلف: العاشق المولع.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْنا بِهِ

أَنْتُمْ غَايَاتُ عِبَادِكُمْ وَاللَّهُ لَا شَيْءَ بَعْدَكُمْ
 وَاللَّهُ مَا كَانَ لِي وَجُودٌ لَوْلَمْ أَظْفِرْ بِوَدِّكُمْ
 طِفْتُ كُلَّ نَائِي لَمْ أَجِدْ فِرَادِي غَيْرَ عِنْدَكُمْ
 يَا أَهْلَ الْوَفَاءِ وَقْتِي عِنْدَكُمْ صَفَا
 وَاللَّهُ قَدْ نَارَتْ الْوَجُودَ حُبًّا مِنْ نُورِ قَرِيبِكُمْ
 وَاللَّهُ مَا لِلْحَيَاةِ رَوْحٌ إِلَّا أَنْفَاسَ حَبِيبِكُمْ
 قَلَابَ عَيْشٍ قَلْبِي قَدْ وَجَدْتُ رَبِّي إِذْ وَجَدْتُكُمْ
 يَا أَهْلَ الْوَفَا وَقْتِي عِنْدَكُمْ صَفَا
 مَا زَالَ دَائِي الْهُوَى لَنَا وَاللَّهُ يَدْمُو
 إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ مَا دَلَّنَا عَلَى قَصْدٍ إِلَّا عَلَيْكُمْ
 غَايَةُ الْمَقَاصِدِ يَا أَعْلَى الْمَشَاهِدِ فِي يَدَيْكُمْ
 يَا أَهْلَ الْوَفَاءِ وَقْتِي عِنْدَكُمْ صَفَا
 أَنْوَارُ مَعْنَى شُهُودِكُمْ لَاحَتْ عَلَى مَرِيدِكُمْ
 وَاللَّهُ مَا فِي الْوَجُودِ مَلُوكٌ حَقًّا إِلَّا عِبِيدُكُمْ
 الْحُجُبُ تَلَاثَتْ وَالْقُلُوبُ عَاشَتْ فِي وَجُودِكُمْ
 يَا أَهْلَ الْوَفَاءِ وَقْتِي عِنْدَكُمْ صَفَا

يَا مَنْزِلَ الْوَصَالِ قُنُوتٌ مِنْ جَنَابِ
 نَيْكَ نَشْهَدُ الْجَمَالَ وَنَسْمَعُ الْخَطَابَ
 يَا نَاطِرِي تَمَلَّا الْحُبُّ قَدْ تَجَلَّى وَقَالَ
 حِينَ طَافَ أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ مَا بَيْنَنَا خِلَافَ
 أَحَبِّيتَ مِنْ فِلْدَاكَ يَا حَبِيبُ
 يَا سَعْدَ مَنْ بِرَاكَ هَنَلُو بِلَا رَقِيبِ

طابت حياة روجي بالوصل يا مليحي
 من ينظر الحبيب عنده بلا رقيب فكيف لا يطيب
 الهم قد رحل وجاء الفرخ مقيم
 والمعبود قد وصل للسيد الكريم
 جبرت ضعف حالي يا سيد الموالى
 من حل في وسيع جناحك الرفيع والله ما يضيع
 أسقيتني زلال وصلك على عطشي
 والقلب بالوصال قد عاش وانتعش
 ما جاء الكريم طالب ورد قط خائب
 سلني عن الكريم فلاني عليه بفضل العميم
 والله لا براخ عن هذا البيوت
 وفي جماع الملاح أحياء وفيه أموات
 لأن هجرتوني وإن وصلتتموني
 كيف البراخ كيف والعاجز الضعيف ما لو سوى اللطيف
 وقال رضي الله عنا به

كن بالصفاء موصوف والبس صنوف ألوان الصلاح بالصوف طار الخروف
 القوم يا محبوب في أفخر ثياب
 قد شاهلوا المحبوب في كل قاب
 فإن كان لك مشروب من ذا الشراب
 فحول حماهم طوف والبس صنوف ألوان الصلاح بالصوف طار الخروف
 ما الفقر بالدقاس والانحباس
 ولا بطرق الرأس والأنفاس
 ما الفقر إلا كأس موت الحواس
 فكن به مشغوف والبس صنوف ألوان الصلاح بالصوف طار الخروف

مَثٌ فِي وجودِ الحقِّ بِبَقِيكَ حَقٌّ
 عَمَّاكَ أَنْ تَلْحَقَ مَنْ قَدْ سَبَقَ
 وَكَزْنَ بِهِ مَطْلَقَ كَمَنْ ضَلَّقَ
 وَاخْلَعْ مِنْ الوقوفِ والبسِ صنوفَ ألوانِ الصلاحِ بالصوفِ طَارَ الخروفِ
 ذَاتَكَ هِيَ الْمَقْصُودُ فَأَعْبُدْ وَسُودْ
 وَاَنْظُرْ تَرَاكَ شُهُودَ عَيْنِ الشُّهُودِ
 وَغَيْرَكَ الْمَفْقُودُ مِنْ الوجودِ
 بِالْحَقِّ كَنْ مَوْصُوفٍ وَالبسِ صنوفَ ألوانِ الصلاحِ بالصوفِ طَارَ الخروفِ
 دَغْ عَنْكَ لَبَسَ الزَّيْقِ⁽¹⁾ مَاذَا لَطَرِيْقُ
 بَلِ الطَّرِيْقُ تَمْزِيْقُ الذَّائِبِ حَقِيْقُ
 فَخَلْ ذَا التَّعْلِيْقِ لِلزَّيْقِ مِيْقُ
 وَاتْرِكَ لِبَاسَ مَعْرُوفٍ وَالبسِ صنوفَ ألوانِ الصلاحِ بالصوفِ طَارَ الخروفِ
 قَمْ اكْسِرِ الْأَبْرِيْقَ وَاطْوِ السَّمَاظَ
 وَخَلْ لَبَسَ الزَّيْقِ وَاخْلِ الرِّبَاظَ
 لِأَنَّ ذَا التَّزْوِيْقِ كُلُّوْ خَبَاظَ
 كَنْ بِالْحَكْمِ مَوْصُوفٍ وَالبسِ صنوفَ ألوانِ الصلاحِ بالصوفِ طَارَ الخروفِ
وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِهِ

خَصَصَ الْقَلْبَ بِالرَّضَى وَرَمَى الْجِسْمَ بِالصَّلَفِ⁽²⁾

فَالْمَعَانِي مِلْدَ رَغْدٍ وَالْأَوَانِي حَشَفٌ⁽²⁾ نَشَفٌ⁽³⁾

(1) الزَّيْقُ: مَا يَكْتَفَى بِهِ جِيبُ الْقَمِيصِ. الزَّيْقُ: زَيْنُ الْقَمِيصِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ.

(2) صَلَفَ الشَّيْءُ: قُلَّ خَيْرُهُ. صَلَفٌ: تَكْبِيرٌ. (المعجم الوسيط).

(2) الْحَشَفُ مِنَ التَّمْرِ: أَرْدَلُهُ وَهُوَ الَّذِي يَجِفُّ وَيَصْلُبُ وَيَتَخَبَّضُ قَبْلَ نَضْجِهِ فَلَا يَكُونُ لَهُ نَوَى وَلَحَاءٌ وَلَا حَلَاوَةٌ وَلَا لَحْمٌ. (المعجم الوسيط).

(3) نَشَفٌ: حَجَارَةٌ سَوْدَ ذَاتِ ثَقُوبٍ، وَكَانَتْ يُدَلِّكُ بِهَا الْأَرْجُلَ.

منية القلب والفراد أوجد
 المعز والمراد واحكم بالذي أراد
 قدر الحب للبقا ونقى للتلف
 فالهوى والجوى به يتراموا شقف لفت
 سعد من في هوى الأبد عاش روحا بلا جسد
 وبمحبوبه انفرذ
 فشهود بلا حجاب وحياة بلا تلف
 ووصال أزل أبد ونعيم سلفت خلف
 قم يننا ننفي الهموم بالتخلي
 عن الرسوم فرسوم الورى غموم
 وسرور القلوب مقيم وهو في كشفها انكشف
 فالمرء حن عشق رشق في جمال لطف عطف
 هذه حضرة الصفا فتعنتها
 يد الوقا وبها قد تعمرفا
 حلل العقدة التي قيدت عنه من وقف
 واطرخ كل شاغل فالذي فيه خف طفت
 هذه الذات دون في قد تجللت
 لكل حي فاحي بالله يا أخي
 وتجرد عن الظلال تتحقق بما كشف
 مرشفا ذاق كاسه لمحبة وشف وشف
 غاية القصدي والمُننى أظهر
 الغيب معلنا عندنا قد تعبنا
 وجلا كاس سره والذي ذاقه عرف
 فاجب من دعاه وكما قد عرف وصف

وقال رضي الله عنا به

لما تجد الحبيب عند السحر ما كان وعده فضلاً ورفاً
 قال المتفرغون عند النظر من كل أحد محوًا وصفًا
 لا تحتجبنا برؤيا الصور لا نحمل صدا إنا ضعفا
 فارفع بحياة وجهك المستتر ذا الستر فقد متنا لهفا
 مددت يدا بالفقر حققها الفنا
 وأنت وجود الجود يا غاية المنا
 بطولك غشني فالمقصر هو أنا
 فكلي محتاج وأنت لك الفنا فمثلي من يخطي ومثلك من يعفو
 على عيبي ما زلت بالوجد منعما
 فشاني إتلافي وشانك ترحما
 حبيبي حاشا ما بدا منك يكتما
 وأنت الذي أبدا الوداد تكرما فمثلك من يرعى ومثلي من يجفو
 وفألك لم يبرخ لقلبي مواجلا
 ولا زلت لي بالود واللفظ شاملا
 لذلك لم يبرخ نعيمي كاملا
 وما طاب عيش لم تكن فيه واجلا ولم يصف لا والله أنى له يصفو
 وداذك لما حفت قلبي وحله
 تغرب واختار الفرام وأمله
 وفي ذوقه المني لما العقل جئه
 شهودك يحلو والحجاب لأنه إذا حقق التحقيق صار هو الكشف
 جمال نجلأ لي بكل جلاله
 وعشق سرّي في كل روح واله
 فما أطرب العشاق دون ملاله
 وما أحسن الأحباب في كل حالة فله ما يبدو لله ما يجفو

ظهرت لمن أضحى بنورك بهندي
 وأوجدته سرّ الوجود المجرد
 فأشهدته معنّاك في كلّ موجد
 وإن الأولى لن يشهدوك بشهدي
 قلوبهم عن نيل سر الهدى غلف
 جمالك مشهودي بكلّ تعين
 وأنت هو المحسان يا خير محسن
 بجودك قومت العوالم يا غني
 فأبى فؤاد عن وداك بنشني
 وأبى عين بعد قريبك لي تغفو
 وحقكم ما في الوجود سواكم
 فأبى عين ثم لبست نراكم
 وما الحسن إلا لمعة من سناكم
 فأبى نفس لم يملها هواكم على
 حبكم طرا نفوس الورى وقف

حرف القاف

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

تَرْفُقْ فَسَهُمُ الْوَجْدِ فِي مَهْجَتِي رَشُقْ
مَلَكَتْ فَأَحْسَنَ فَالْتَجَلْدُ قَدْ أَبَقْ
وَطَالَ عَلَيَّ الْهَجْرُ وَاتَّصَلَ الضَّنَا
وَقَصَّرَ عَنِّي الصَّبْرُ وَانْعَمَ الرَّمَقْ
وَعِزُّ مَنِي رَوْحِي وَمَائَتْ مَنِيَّتِي
وَقَدْ سَكَتَ التَّعْلِيلُ وَالشُّوقُ قَدْ نَطَقْ
وَيَا رُوحَ أَفْئِدِي مَنْ إِذَا مَا ذَكَرْتَهُ
نَسِيتُ بَتَارِيخِي وَفَارَقْتَنِي الْفَرَقْ
حَبِيبُ لَهُ عِنْدِي غَرَامٌ أَهْبَهُ
بِمَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْ
عَلَقْتُ بِهِ وَأَكْسَى الشَّمْسِ بِهَجَةٍ
وَهَلْ أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ بَدْرًا مِنَ الْعَلَقْ
فَزَادِي لَهُ شَرْقٌ وَطَرْفِي مَغْرِبْ
وَسَوْدُ عَيُونِ الْعَاشِقِينَ لَهُ غَسَقْ
فَدَيْتُ بِمَقْلَبِي صَوْنَهُ مِنْ لِحَاطِهِ
وَبِعَثْتُ لَمِيزَتِي مَنَامِي بِالْأَرَقِ
مَصُونٌ سَبَا الْأَغْصَانِ وَالشَّمْسِ وَالْمَهَا
وَأَسْبَاهُهمْ بِالْقَدِّ وَالْخَدِّ وَالْحَدَقْ
أَيَا غَصْنُ بِالْحَمْرِ أَوْ رَقِ يَانَعَا
وَمَنْ ثَمَرِ الْإِحْسَانِ قَدْ أَوْسَقَ الْوَرَقْ

تمطفت لدرّ ناسقٍ الخصرِ رقّةً
 فما زالَ من معروفِكَ العطفُ للنسقِ
 ملبّحُ الحما رفقًا بصبيّ متبمٍ
 غريبٍ معنّى عاشقٍ نهبة الحرقِ
 قضى نحبّه وجدًا وما بدلُ الهوى
 وهنا دليلُ أنه فيك قد صدّق
 ترفق بقلبي يا مُنا كلّ محسنٍ
 فمثلك يا مولاي بالعبد من رفق
 وعدت بأن ترحمَ وشيمنتك الوفا
 حبيبي انجزْ وعدَّ أهلِ الوفاء حقّ
 وقال رضي الله عنّا به

دمشوا ولكنّي هناك محققٌ	فثبت في التحقيق حينَ تمحقّوا
ظنّوا نفوسهم فنوا وتحيروا	وعلمت أنهم بقوا وتحقّقوا
هم في الحقيقة واحدٌ حقّ علي	وي فليل تجمّعوا وتفرّقوا
هل يجتمع أو يفترق من لم	يكن شيءٌ سواه مقيّد أو مطلق
نظروا صفات وجوبه بشهويهم	حكم السوى فتنسّكوا وتمزّقوا
وتمثلوا في علمهم بمظاهر	عليًا ودنيًا قد أفاضت ما لقوا
طورا تجرد علمهم بوجوبه	فتعبّدوا وتقربوا وتملّقوا
وإذا تعيّن عندهم إمكانه	قاموا بغير جلالهم وتنظّقوا
وعلى جميع أمورهم فهم همو	أهل الكمال تعزّزوا وترفّقوا
وافتهم الذات المحيطة دائما	بأسر ما أسر إليه تشوّفوا
فتمتّعوا بجمالهم وحظوا بما	جود الوفاء بهم أعم وأطلق

وقال رضي الله عنّا به

لعبيدك عهدٌ من وفائك واثقٌ	فلا تخش قطعًا والمنى بك عالقٌ
حبيبي حاشا عزّ مجديك أن يرى	محبّك في ذل القطيعة رامقٌ

وَحَقُّكَ مَا مَرَّ السَّلْوُ وَلَا الْجَفَا
 مَنَعْتَ سَلْوِي عَنْ هَوَى أَنْتَ مُوجِبٌ
 تَغَيَّبْتَ عَنْ عَيْنِي فَنُورُكَ شَاهِدِي
 فَإِنْ غَبْتَ فَلْأَشْبَاحَ مِنِّي مَغَارِبُ
 وَأَنْتَ عَلَى الْخَالِيقِ حَقًّا حَقِيقَتِي
 وَلَكِنْ لِأَحْكَامِ الْكَمَالِ مَرَاتِبُ
 تَجَلَّيْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي مُلَازِمٌ
 تَنَزَّهْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي مُبَايِنٌ
 جَعَلْتَ بَسَاطَةَ الْفَرْقِ لِلْحَسَنِ جَنَّةً
 وَأَظْهَرْتَ سِرَّ الْجَمْعِ فَالْشَّمْلُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

أَبَدًا غَرَامِي كَالْمَلَاخَةِ بَاقِي
 سَلَّتُ لِي الْأَحْدَاقُ مِنْ لِحْظَاتِهَا
 يَا لِلْغَزَالِ مِنَ الْعَيُونِ فَإِنَّهَا
 قَدْ جَرَدَتْ سَيْفَ الدَّلَالِ وَقَدْ حَمَتْ
 وَحَمًا حَتَّى الْأَرْوَاحِ مِنْ وَجَنَاتِهِ
 لَمْ أَخْتَبِءَ مِنْ لَسَعِ عَقْرِبٍ صَدِغِهِ
 يَا هَلْ لِسُكْرَانِ الْهَوَى مِنْ صَحْوَةٍ
 كَيْفَ الْحَيَاةُ لِمَنْ رَمَاهُ زَمَانُهُ
 مَاذَا يَرُومُ مِنَ الْحَيَاةِ مُتَبِمٌ
 كَيْفَ الْحَيَاةُ وَلَمْ يَزَلْ أَبَدًا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

وَعَلَى الْحَقِيقَةِ أَنْ وَجْهَكَ أَشْرَقُ
 لَكِنْ مَعَاطِفُكَ الرَّشِيقَةُ أَرْشَقُ
 أَحْدَاقُكَ النُّجْلُ النُّوَاعِسُ أَحْدَقُ
 الشَّمْسُ مِنْ لِمَعَانِ حُسْنِكَ تَشْرِقُ
 وَالْفُصْنُ مِنْ تَرْفِ بِمِيسُ رَشَاقَةٍ
 وَالْغَيْدُ تَسْبِي بِالْعَيُونِ دَائِمًا

للمحسن يهوى كلُّ وجهٍ مفتني
أبدًا بروضي الحسن أنت مهفت
فلانت شمسٌ والملاحُ بروجها
أعلمت لا جهلت هواك جوانحي
يا مالكا الباب أرباب الهوى
أطلقت عقلي من عقالي رياستي
لي قلبٌ صبٌّ فإن فيك الفنا
قد باع فيك وجوهه بشهوته
ونفى الصيانة بالصباية مثبتا
لكن لوجهك كلُّ حسنٍ يعشق
وعلى غلا فللك الملاحه مشرق
ولانت غصنٌ بالمحاسن مورك
إني بمطلقٍ صدقٍ عشقك موثق
ببديع حسنٍ رقة لا يعتق
وسبيتي فانا الأسير المطلق
ألف التلاف فلم يزل يتمزق
لعساك أن بقبوله تنصق
حكم الخلاعة فيك وهو الأليق

وقال رضي الله عنا به

أنظر لفناء بابك العشاق
باتوا ظما فأحيهم يا ساقى
وارحم فئة الفناء بالاشواق
واملا لهم كأس الوصال الباقي

وقال رضي الله عنا به

من أين لي هذا الشرقي
لن ترتقي هممي لهذا
إن الغرام له رجال
إننا وجد بعد فقد
أهل الوقا عند التلاقي
أهل الولاء بغير شك
لولاك ما أصبحت أهلا
يا جابرا بالوصل كسري
إني لأعلم أن مثلي
لكن بفضلِكَ يا حبيبي
حتى سبيت لصدق عشقي
إلا بإحسان المرقى
إننا إنصاف وصدق
أبناء جمع بعد فرقي
أهل الصفا عند التلقي
أهل القيام بغير حق
إن الغرام يكون خلقي
كرما علي وحسن رفي
للوصل ليس بمستحق
أهلتنني وملكك رقي

وهال رضي الله عنا به

وجد المراد فقال حال فناءه
حتى تكفل جمع شمل رقائقي
وغدا الحبيب بواطيني وظواهري
فلو استطعت فني الضمائر
ولكنك في كل المدارك أنت
فهناك ترة عين خبيك حيث
عدم الوجود وجود ذات فارقت
أحد تجرد عن مراتب حكمه

فيمًا أراد أنا المرید الصادق
برقائقي التحقيق فهي حقائق
فلك الهنا حصل المني يا عاشق
كلها وفني الأسامي لم يحلك ناطق
ما لا تحويه من الحدود علائق
لا عن مطلق الإطلاق دونك عائق
قيد التعيين فهو منها طالق
لا سابق هو لا ولا هو لاحق

وهال رضي الله عنا به

القلب بالشوق في حرق
والروح راحت صباية
والجسم للسقم مركز
والصبر ما زال ناقصا
من يرحم العاشق الذي
بجامع الحسن قد حوي

والطرف بالدمع في غرق
والعقل من صونه أبتر
والصب بالكل في قلق
والوجد قد أكثر الأرق
ماث غريب الغرام حق
حوي على العالم افترق

وهال رضي الله عنا به

عشقي رضاك وعشق العاذل الحق
رضوانكم جندا بين تخلص لي
يا من وفا بنا وجود الحق من يدهم
فالحقوني وارموني برحمتكم
وحقكم ليس لي في غيركم أمل
يا من أحاط بقلبي فهو في رغب
روياك عين حياة القلب يا أملي
نعم نعم هو زوجي لم أزل أبدا

فلي حبيبي وللعذال ما عشقوا
ودغ عذولي بنار الغيظ يحترق
لا زلت أصطبغ النعمى وأغتب
يا من لرحمته الآمال تستبق
كأن أغياركم والله ما خلقوا
من أين بطرقه هم ولا قلق
لا غبت يا من له الأرواح والحدق
أحيًا به أيها العذال فاختنقوا

وقال رضي الله عنا به

إني على العهد باقي	في صبوتي واحترافي
مولاي رفقا فإني	قد ذبت مما ألقى
لا فاق قلبك يوما	طعم الهوى والفراق
ويــــــــــــــــــــلا أه آه	من لوعتي واشتياقي
شوقا إليك حبيبي	شوقا لعيش التلاق
جذوا حيزي بالتداني	فالروح عند التراقي

وقال رضي الله عنا به

من تحقق وتدقق ورأى التحقيق والحق
فإذا واجه قوما سره قالوا ترفق
وإذا لاح لعين شامد الحق وحقق
فراه سر ما قد جمع الله وفرق

وقال رضي الله عنا به

قد وفا قصدي صدقا صرت عبدا لله حقا
ليس بعد الله شيء يملأ الأرواح حشا
حسبي الرحمن ربي فهو لي خير وأبقى
فيه للخليق دنو ويو للحق أرقا

وقال رضي الله عنا به

الحسن يخلق الخلائق	والعقل محقق الحقائق
فالمعلم موحد وجامع	والوهم مميز وفارق

وقال رضي الله عنا به

قالوا المدام تميث أحزان الفتى	صدقوا ولكن المدام الباقي
وحياة ساقي الروح روح حياتي	ما لي مدام غير هذا الساقبي

وقال رضي الله عنا به

كملت بي خلافة الإشراف
 وبلدت شمس مائر الأفاف
 فلهذا الجمال والإطلاق
 رفعت رابتي على العشاق واقتدى بي جميع تلك الرفاق
 عنما عاد ملبس النور زيني
 صدعت هينة بروقي برريقي
 مستهام الحشا وقلب المفيق
 وتنحأ أهل الهوى عن طريقي وانثنى عزم من يروم لحاقي
 قال لي صاحب الكؤوس أدركا
 بين أهل الفرام لا تحتكرها
 فلهذا الكل طوقا وكركا
 سر في الحب سيرة لم يسرها عاشق في الهوى على الإطلاق
 بصفات الوقا وفيث لأرضي
 من لمولاه بالتقرب يرضي
 وتمثلت في رضى كل مرضي
 فدعائي تجول في كل أرضي وطبولي بضرئ في الأفاف
 يوم صارت خلافة الغيب قسيمي
 وهذا طرز خلعة الحب باسمي
 وسمت سائر السمات بوسمي
 ضربت سكة المحبة باسمي ودعت لي مقابر العشاق
 لم أزل بالجمال ريان أحوي
 في أمان الحبيب من كل بلوى
 حاكم الوقت كاشف كل شكوى
 وإذا ما ادعيت في الحب دعوى شهد العالمون باستحقاق

مذ تفانيت عن بقايا التفاني
 وتجردت مخلصاً عن صفاتي
 ورأى الحبيب في صفو ذاتي
 لطف في معنى الهوى كلماتي
 أهن أهل القلوب والأذواق
 قد علت همتي بكل مقام
 فلساني العلي فتح ختامي
 وينبغي لكسر كل مرام
 شغف السامعين در كلامي
 وتحلت أجسادهم أطواق

وقال رضي الله عنا به

الطرف دافق والقلب خافق
 حالي بناوي على فوايدي
 فانظر حبيبي إلى الذي بي
 قد كان قربي هوئاً قلبي
 قالت لروحي عينا ملبحي
 ولي تجرد عن كل مقصد
 مولاي لبيك لبيك لبيك
 بحقك ارحم من أنت أعلم به
 فكيف أخفي والحال ناطق
 والله هذا لا شك عاشق
 إن كان يرضيك أنا موافق
 على استناري من الخلايق
 مث في غرامي إن كنت صادق
 فمهر وصلي قطع العلائق
 فليس للعبد عنك عائق
 وواصل ولا تفارق

وقال رضي الله عنا به

قم حللي العلائق واخلص
 مشهد من شهود
 كن للجمال عاشق فاني
 من أوجلك شهود
 انقذ بقلب ذائق من كونك
 من فارقت حدود
 رافق ركن موافق والحق
 من العوائق عساك أن تطابق
 وا حقيقة الحقائق
 الحظوظ صادق وصيل ولا تفارق
 وا حقيقة الحقائق
 المعافق لروحك المفارق
 وا حقيقة الحقائق
 بكل سابق وإن شق لا تشاقق

لـيـيـورددوك وروذ	حقيقة الحقائق
اثبت مع المحقق والسبك	في البوايق فالذيف لا يوافق
كنز يرد مريد	وا حقيقة الحقائق
قم واستقم وجاهد كفارك	المعانذ لتغنم المشاهد
بفتح من توحيد	حقيقة الحقائق
الحق إن تجلأ ذك الخيال	كلأ فمن فني تملأ
بمن أراد وجود	وا حقيقة الحقائق
رام الفرار فرعون إلى محلب	الكون لما تنزل العون
هنا يرى شهيد	وا حقيقة الحقائق
ومن رقا بالروح في صرحه	الصريح من وذو الصحيح
بلغة ممود	وا حقيقة الحقائق
أصبح وهو رأى في صفوة	المرأة ما كان في العما
لما استنفاد وفود	وا حقيقة الحقائق
تدري العماء ما هو مانع	أن تراه بأن ترى سوا
فيمنك شهود	وا حقيقة الحقائق
خل الخلي وواصل مودة	الوسائل فإنها وسائل
وداد مودود	وا حقيقة الحقائق
يا فوز من تمخص واستخلصوه	فأخلص حتى غدا مخصص
خالص لمن يفيد	وا حقيقة الحقائق
صل على المجلى مسلما	في الكل سبخ بك التجلي
إذا جلا حميد	وا حقيقة الحقائق

وقال رضي الله عنا به

فارقوا الفرق المخيل تجئوا الجمع المحقق
وترون الكل مجمل وهو بالروح مفرق

أطلعوا شمسَ الشهودِ في سمواتِ الحقائقِ
 وامحُ عن عيني الوجودِ ليلَ أسنارِ الخلائقِ
 تشهّدوا وجهَ الودودِ لآخِ في كلِّ المشارِقِ
 وتفوزوا بالمؤملِ من كريمٍ قد تصدّق
 وترى الوهمَ تقولُ ولسانُ الحالِ أصدّق
 مزقوا حجبَ المرائي تجذّوا المشهودَ شاهِد
 واصقلّوها بالفناء تجذّوا الوجودَ واجد
 لعمري بمدِّ الماءِ أن تروى الكُلَّ واحد
 فالجمالُ الكلُّ من لسترِ الحسنِ مزق
 وتفتّنا وتخلّلَ وبقِيَ باللهِ مطلق
 لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون
 هكذا المحبوبُ أفنى فتيةُ همُ المحبون
 فارتضوا بالفقرِ نعمًا وأخرجوا عما تحبون
 وترقي يتمثلُ فيكم بل يتحقق
 وتخلّوا ما تخيل للذي قد أنكر الحق
 يا فقيه أنتم سمعتم والفقيرُ بالعيني حقق
 ليسَ من آمنَ توفهم كالذي شاهدَ وحقّق
 لو جمعتم فأجمعتم مثلَ ما جمعَ وفرق
 إنما العقلُ مشكّلٌ في شكالي الوهمِ مطلق
 فأمبثوا النفسَ ينحل وبروحِ الحقِ يطلق
 وقال رضي الله عنّا به

رفقا حبيبي رفقا فقد تفانيثُ عشقا
 الجسمُ قد ذابَ وجدار القلبِ قد ذابَ شوقا
 مولاي يا خيرَ مولى لطفًا بعبديك لطفًا
 غوثا لرقك غوثا عطفًا على الصبِّ عطفًا
 فلانني يا حبيبي فنيثُ ذاتنا ووضفًا

لم يبق لي غير روح تعلقت بك عشقاً
 عساك أن تصطفيها الشمس حسنك أفقاً
 يا روح روح الممenny يا كل كل المحب
 إن لم تكن لي فمن لي سواك يا قلب قلبي
 والله رفقا بصحب بعد الصبابة مسبي
 للوهم بالحب أفنى وللنهشك أبقي
 وللخلاعة أفنى وللرياسة ألقى
 يا ساقى القوم فضلاً قم يا فنى الحى املاً
 واسق العطاش رحيقاً من كايها الشمس تجلا
 فمن حلاك حبيبي هو الرحيق المحلاً
 واملا الدنان لصب في باب حائك ملقاً
 عسى بقاءه تفنى فمن فنى بك يبق

وقال رضي الله عنا به

هواك ناري وراجي يا جنتي وجحيمي
 فلو عتي كاشتي باقي وحرقتي كنعمي
 فبا حباة الأفراخ ويا ممات
 الأتراخ بالصون متكت الأرواخ
 بالله واصل يا قمرًا كاملاً
 وأحبي بالإشراق أموات الأشواق
 إذا سكرت فما لي سوى غرامك راخ
 فبا بديع الجمال السكر فيك مباح
 فمن يمت فيك سكران يمش
 عيش السلطان فاسق الندمان بالإيمان
 يا ممشوقي راخ النعني
 ننعمش الأذواق فالزمان قد راق

هوأك أمر غريب فانيه باقي مكرم
 فامله يا حبيب صحاء سكري بلا هم
 فهؤلاء الأقوام على توالي
 الأيام أحيا أموات الأوامام
 والله طيب عيش وصالح الحب
 ذا عيش العشاق فاطرب يا مشنق
وقال رضي الله عنا به

لوائح العشق لا تخفى على عاشق
 وإن كنتم تكلم طرفه الدافق
 كيف بكنتم الحب من قلبه دنق خافق
 وكل شيء في وجودوا بالهوى ناطق
وقال رضي الله عنا به

لا تحسبوا أن العشاق من بعشق المعصم والساق
 دواليك بنبي آدم صوره
 وهم بهائم مستوره
 نفوس بشهوة مقهورة تهوى المعاطف والأحداق
 إنا نقول الحق الحق
 من كان يرى الحسن المطلق
 ذاك الذي يصلح بعشق ويبقى مطبوع في الأشواق
 العشق حالا قلبيا
 نحصل من الله وهبنا
 نسبة شريفة غيبية بين الحقائق والأخلاق
 صفاء من ذا الكون وضفوا
 تجي لمن حقق جمفوا

تخطف وجوداً ومن طبعوا وتأخذوا جذب الأطواق
هذي المعاني في الأعيان
تشرق وتخفى بالتبيين
فمن رفع ستر الأكوان رأى جمال ذاك الإشراق
في ذا المظاهر حين تظهر
مثل المرايا تنظر
ذاك الوقت يبقى القمر دائر ممزق في الأشواق
من شاهد الباطن ظاهر
رأى الحبيب أول وآخر
وصار جميع شيء ناظر إلى الحبيب ملة الأفاق
في كل ذرة له معشوق
مليح لطيف الذات مشوق
من الحدود يا صاح مطلق ساقي جميع شمل الأفواق
كيف ما نظر هذا العارف
رأى ما يعملو عن واصف
وطاف عليه منوطايف يجعل لرب الوصف استحقاق
ما فاز بهذا السر العالي
إلا رجل شاطر مسمى
خرج عن الكون الوهمي وحل في سفح الإطلاق
هذا هو العيش الطيب
يا حين من عنوا غيب
بادر لسيد ما خيب من جاء فقيراً مسكيناً مشناق
من جاء فقيراً جريان يسأل
خلع عليه خلعاً مكملاً

شربوشها الله فضلٌ والطرُّ سبْحانَ الخلاقِ
 أمل المِوافاة بالأسرارِ
 عشاقهم روحُ الأبرارِ
 أهل الأيادي والأبصارِ أنوارُ الأحاديِّ الحِداقِ
 يا مَنْ بيحسدهما دوماً
 ويتمب اليومَ والليلاً
 ما يؤخذُ بالحيَلِ وإنما الله الرزاقُ
 إن ردتْ تلحقُ يا مسبوقُ
 فقم تعالَ اعشَقْ واصدوقُ
 وكن فقيراً فإلهُ يرزُقُ مَنْ
 كانَ فقيراً صادقُ عشاقِ
 وأما الذي قد صارَ محبوبُ
 فذاك ملكٌ حاكمٌ موموبُ
 يفعلُ ما يختاروا للمحبوبُ إن جاء بشبه لو يحرقُ
 عبْدُ يفصلُ ذا المِجملِ
 عن السلاطين لا تسألُ
 بالله ذا ما يشاء بفعلُ محبٌ محبوبٌ وقتوراقُ
 مَنْ اتقى وآمن وأصلحُ
 ثم اتقى وأحسنَ يا صاحُ
 وصار حبيبَ لا يخشى جناحُ هنالك لوا الحكمُ المطلقُ

وقال رضي الله عنا به

خلوة الصديق قلبٌ شامِدُ لجمالِ الحق من حيثُ رمثُ
 هكنا تجريدُهُ خلعُ السوى كائننا في كونه كيف اتفقُ

وقال رضي الله عنا به

سل الأظعان عن حالِ الطريقِ وسلني عن مخبأة القريبِ

فإني في غلاظتها ^(١) مقيم	مقام الروح من قلبي المفيق
مقام من تفانا في فناء	تحقق فيه بالحق الحقيقي
ففارق حومة الأغيار وافرن	لتبقى في الحمى الأعلـا رفيقي
ولي في دوحة اللطفاء حي	تصدق بالحياة على الصديق
وساق راحه بالنور يطفي	حريق الصب في صب الرحيم
مليح الحي يا ساق المعاني	تبارك من أتى بك للمشوق
براجك قد ترتع كل شيء	فينا أوقاتنا طيبي وروقي
وقانا الله من سر الأمانى	بما خشعت له همم المطيق
فيا فتیان هذا الحان بشري	رفيقا حل في هذا الفريق

وقال رضي الله عنا به

سمعت في هذا الحمى الأعلـا الوفي
 برا حقي بقول قول المنصف
 لا شك في أني أنا السر الخفي
 من كان منكراً لا يجي ما لو يجي وأنت

يا عارف تعالك منفعا تبقى محققا حقا
 نعم هنا من جاء عاش عيش الهنا
 فعندنا تلقى القلوب كل المنا
 لكننا ما كل حد يصلح لنا

من كان منكراً لا يجي ما لو يجي
 وأنت يا عارف نعالك منفعا تبقى محققا حقا
 كن عبنا إن شئت أن تظفر بنا
 وافرغ لنا عن كل شيء دوننا
 نحن الغنا عن كل شيء بعنا

(١) خليل: جمع غلاظ، شدة العطش، حقد، غضب. حرارة الحب. (المعجم الرائد).

مَنْ كَانَ مِنْكَزْ لَا يَجِي مَا لَوْ يَجِي
 وَأَنْتَ يَا عَارِفْ نَعَالِكَ مِنْفَعًا تَبْقَى مُحَقَّقًا حَقًّا
 إِنْ رَدَّتْنَا قَافَنْ بِمَعْنَى حِينًا
 وَاشْخَصْ لَنَا وَلَا تَشَاهِدْ غَيْرَنَا
 إِنْ الْفَنَّا مَهْرُ الدَّخُولِ فِي حِينًا
 مَنْ كَانَ مِنْكَزْ لَا يَجِي مَا لَوْ يَجِي
 وَأَنْتَ يَا عَارِفْ نَعَالِكَ مِنْفَعًا تَبْقَى مُحَقَّقًا حَقًّا
 أَجَبْتُ دَائِي ذَا الْجَمَالِ عِنْدَ النُّدَا
 وَقَدْ بَدَا لِي مِنْ سَنَاءِ سُرِّ الْهُدَا
 لَكَ الْفَدَاءُ رَوْحِي فَقَالَ يَا ذَا الْفِدَا
 مَنْ كَانَ مِنْكَزْ لَا يَجِي مَا لَوْ يَجِي
 وَأَنْتَ يَا عَارِفْ نَعَالِكَ مِنْفَعًا تَبْقَى مُحَقَّقًا حَقًّا
 نَعَمْ أَجِي يَا سَيِّدِي نَعَمْ الْمَجِي
 وَالتَّجِي لِبَابِ هَذَا الْمَنْهَجِ
 وَأَرْتَجِي حَسَنَ الْقَبُولِ الْمُبْهَجِ
 فَقَالَ ابْشُرَا أَنْتَ بَابُ هَذَا الْجَنَابِ فَقُلْتُ
 إِنْ أَصْلَحَ غَلَامٌ فِي ذَا الْمَقَامِ أَبْقَى سَيِّدُ عَلِي حَقًّا

حرف المكاف

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ بِهِ

لَا تَتْرَكُنْ فِي قَبْضَةِ الْأَسْوَءِ جَارَكَ	فُو الْجَاهِ يَحْيِي جَارَهُ فَاحِمِ جَوَارَكَ
حَاشَا جَنَابَكَ أَنْ يَضَامَ نَزِيلُهُ	حَاشَا جَنَابَكَ أَنْ يَضَامَ نَزِيلُهُ
لَا قَابِلَتْ فِرْسَانُ نَصِيرِهِمْ انتِصَارَكَ	انْصَرَفُوا غَوْنَاهُ قَدْ بَغَتْ الْعِدَا
كَرَامَةً ضَيْفٍ مُضِيفُكَ الْمُبَارَكَ	يَا أَمْرًا بِكَرَامَةِ الْأَضْيَافِ لَا تَهْمَلْ
قَدْ جَاءَ بِابِكَ سَائِلًا يَرْجُو اقْتِدَارَكَ	وَأَمْنُنْ يَا مَنْ الْعَاجِزُ الْوَجَلُ الَّذِي
لِوَامِجِهِ وَجَلَّ لَهُ وَقَارَكَ	يَابُ إِذَا مَا أَمَهُ فُو لَوْعَةٍ هَذَا
أَهْلًا وَسَهْلًا قَدْ كَفَيْنَاكَ اقْتِدَارَكَ	مَنْ جَاءَهُ نَادَتْهُ أَلْسُنُ فَضْلِهِ
بِمَنْ اجْتَلَا وَجَلًا جَمَالَكَ وَافْتِخَارَكَ	إِنِّي أَتَيْتُكَ سَيِّدِي مَتَوَسِّلًا
صَلَّى عَلَيْهِ حَمِيدُهُ أَبَدًا وَيَارَكَ	السَّيِّدُ الْبِرُّ الرَّؤُوفُ مُحَمَّدٌ
وَاعْطَفَ عَلَيَّ بِزُورَةٍ يَا مَنْ تَبَارَكَ	فَأَمْنُنْ لِعَبْدِكَ بِالْأَمَانِ مَعَ الْمَنَى
وَاجْعَلْ رِضَايَ مُوَافِقًا فِيهِ اخْتِيَارَكَ	وَاخْتَرِ لَطْفَكَ كُلَّمَا تَرْضَاهُ إِلَيَّ
الْأَعْلَى الْقَدِيرُ فَبِالْوَفَاءِ لَهُ تَدَارَكَ	هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ بِمَجْدِكَ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ بِهِ

تَرَى لِلسُّوَى مِنْ ذَا الَّذِي عَنْكَ أَفْهَبَكَ
وَمِنْ ذَا الَّذِي عَنْ مَرْكَزِ الْحَقِّ دَيْبِكَ
وَمَا عَارِضُ أَفْنَاكَ دُونَكَ مَهْلِكًا
فَصِرْتَ بِهِ يَا جَوْفَرِ الْحَقِّ مَطْلَبَكَ
وَأَنْتَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَمَا الَّذِي
يَكْشِفُكَ فِي فِرْقَانٍ جَمْعَكَ حُجْبَكَ

وفي عالم التحليل كنت بسيطة
وفي عالم التركيب ما شاء رغبك
إنسان عين الجمع من ذا الذي
سوى شهودك غيباً عن عيانك
تتية فأنت الشمس ما زلت مشرقاً
وإن صرت بالإشراق نجماً قد احتبك
بشاملك البدي أنت خليفة
وشاملك الشمسي أوكب^(١) موكبك
فأنت بروح الوهم منك مسبب
وأنت بنور العلم فيك سببك
وأنت هو الفعل في كل مشهد
وإن كنت مفعولاً ففعلك ربك
فلا تلتفت أنت الوجود حقيقة
وإن ضل وهم الخلق في الحق وارتبك

وقال رضي الله عنا به

بك تزيد ما قل عقلك كم تطمعي في من لا يقع لك
با زينة الوهم والطباع
حققت في سرّك اقلاعي
حتى عرفتك بلا نزاع
صبتك تريد قطعي بوصلك وما تريد من حل بقلبك
غرني بغيري مانا زبونك
ولأنا من تسحرُوا عيونك
فقد كشف لي ربي مئونك

(١) أوكب البعير: لزم الموكب. وفيل: أوكب: نهياً للطيران. (لسان العرب).

وصارَ شهودي عن لبسٍ شكلك فعيّنْ قلبي ما تلتفت لك

ريتكَ فصبتك حجب البصائر

وسرّ سرّك عليه ظاهراً

يا غرة غرة المغاير

ما أنت أهلي ولا أنا أهلك فليس يجمع شملني بشملك

يا دارة الفرق والعمناد

كم فاته ولي على العباد

فقد فقد حالكي مرادي

ببسط حكمي يعطي محلّك ويقهر الله خيلك ورجلك

لما فتنتني شبه الرجال

بالقال والحال والمحال

جيتني تريدي ما لا تنالني

ردتي تصيدي مثلي لمثلك ضمي شباكك ما الصيّد شغلّك

يا حجب لا تشخصني إلينا

فلا سبيل لكى علينا

والله حقق اسمي علينا

جرّد وجودي عن وصف فعلك وملّيك كل من يميل لك

يا جملة دون فصل حدّي

أحكامك دون حكم عبيدي

وأنا المخصّر بالله وحدي

وليت عبيدي عقلك وحلك فليحكموا في فرجك وأصلك

وقال رضي الله عنّا به

مولاي خاشاً وكلّا أن يرنجني القلب

غبرك فيا كريم الشمال لا تعدم الصب خيرك

أيا ملبِخَ الملاحِ ويا حبيبَ الحبابِ
 جد بالتجلى المباحِ للعينِ من دونِ حاجِبِ
 وأفرغ من الهمِّ راجي فأنت ملأَ الجوانِبِ
 وليسَ في الحسنِ أصلاً والجودُ مَنْ سارَ سيرَكَ

فيا كريمَ الشمائلِ لا تعدِمِ الصبَّ خيرَكَ
 إن جدتَ والغيثُ وابلٌ فهو القليلُ النوالِ
 أو كنتَ والبدرُ كاملٌ فهو القليلُ الكمالِ
 فيا كريمَ الشمائلِ ويا بديعَ الجمالِ
 الفضلُ برجُوكَ فضلاً والحسنُ يمشقُ طوركَ

فيا كريمَ الشمائلِ لا تعدِمِ الصبَّ خيرَكَ
 يا روحَ روحي وجسمي وقلبَ قلبي وكلِّي
 حققتَ بالحبِّ رسي وواسي ووسمي وفعلني
 قيّدتَ بالسلبِ وهبي أوجبتَ إطلاقَ عقلي
 أشهدتني الغيبَ بجلالٍ أوجدتني منه نورَكَ

فيا كريمَ الشمائلِ لا تعدِمِ الصبَّ خيرَكَ
 بحقَّ وجهك يا مَنْ بصوتهِ قد سبّاني
 أجز معنَاك مِنْ أن تحبّه عنكَ بشاني
 وارحمْ فتى ما لَهُ فَنٌّ في الحبِّ إلا التغياني
 شاهدٌ قد تجلّى سنّاك لم يُرَ غيرَكَ

فيا كريمَ الشمائلِ لا تعدِمِ الصبَّ خيرَكَ

وقال رضي الله عنّا به

يا أيها المربوطُ إنا نريدُ حُلْكَ وأنت تريدُ تربطَ رجلَيِ هذا رجلِكَ
 يا ذا الذي أعطيتَ للوهمِ إرسالكَ

إن لم تعدْ مطلقَ مور^(١) عني طرْقانك
 فليتنا نرجع في الأسر مِن شأنك
 إن لم تعدْ مثلي ما نعودُ مثلك البسطُ يصلحُ لي والقبضُ يصلحُ لك
 سلمتُ بالتحقيقِ مِن علّةِ الأوهامِ
 والحبِ أغْناني عن سائرِ الأفهامِ
 والحقُّ أوضحُ لي شرائعَ الإلهامِ
 وأظهر لي الأسرارَ في وِراءِ عقلِكَ وأغنانِي عن أسفارٍ قد أثقلتَ ظهرَكَ
 إيه يا فقيهَ أنتَ معَ العقلِ معقولُ
 ما تنثقلُ أصلاً عن ظاهِرِ المنقولِ
 إلا أنا مطلقٌ وليس ما خطرَ لك قولُ
 عدوِّ الحسدِ واضحٌ على جبينِ جهلكَ فأنتَ معدودٌ في قولِكَ وفي فعلِكَ
 كم يا فقيهَ بك تبقى كذاً مربوطُ
 فالوهمُ عقلُك معَ حظِّ النفوسِ مخلوطُ
 فحلَّ ذا الرِبطَةِ وابقَ خليعاً مبسوطُ
 وافتحْ كنوزَ إدراكِكَ مِنَ الَّذِي قَبْلَكَ واحدٌ وَمِنَ الإنكارِ فإنه المهلكُ
 حللُ عقالِ عقلِكَ واسعٌ إلى حائِي
 واشربْ بإنسانِكَ من راحِ رحمانِي
 عسى يموثُ وهْمُكَ وتبقى روحاني
 فالراحُ قد راقثَ في الكأسِ مِن أجلكَ إذا صَفَا وقُتِلَ اشربْ هنيئاً لك
 ذا سرِّ رحمانِي محمدي وإني
 إمداده الباقي الشافي الكافي
 فافنَ لَهُ تبقى بمعيشِهِ الصافي

(١) ماز الشيء يمور موراً: تحرك وذهب.

محققاً بالله قد اجتمع شملك وصار محبوبك هو مقتضى وصلك
 إن كان تريد أنك تدخل لذي الحضرة
 فلا تخل فيك من الخلاف ذرة
 واخرج من الدنيا وافرغ من الآخرة
 وكن صغير يبت في ذا المقام أصلك وإن كان ترى أنك شيخ أقعد فما حلك
وقال رضي الله عنا به

طال علينا الأمل ما بقي محتمل كيف يكون
 العمل يا سيدي عبيدك ماثوا من صدودك
 يا جود النعيم وحياء النديم أنا فاني رميم
 فاحببني بجودك أبقي الله وجودك
 كل حسن بديع وجمال منيع ودلال رفيع
 شاهد في شهودك أني من عبيدك
 الملوك والجنود لجمالك سجود والله ما في
 الوجود إلا من يريتك من ليلك وليدك
 يا بديع الجمال يا لذي الدلال قد جمعت
 الكمال سيدي الله يزيذك واقلغ عين حسودك
 يا علي الجناب ورفيع الحجاب قلبي بالشوق
 ذاب يا أسناني مريدك ما لو عبر جودك
 كل راح وراح بوفاك لي مباح يا حبيب الصباح
 نور أفراح شهودك في أثمار سمودك
 يا فؤادي كفاك أن حبي وفاك كمل الله
 فاك هذا اليوم عبيدك واتملا بسبيدك
وقال رضي الله عنا به

ولما رمثني بالسؤال أجبتها فديتكم ما لي حاجة بسواكمي

فَقَالَتْ مُرَادِي إِنْ تَكُونُ كَمِثْلِهِ فَقُلْتُ وَمَنْ لِي أَنْ أَقْبَلَ فَأَكْبِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

سُرُّ النُّزُولِ عَنِ الْجَنَاتِ لِلْإِدْرَاكِ جَمَعَ الْمَرَاتِبَ فِي وَاحِدٍ بِلَا إِشْرَاكِ
تَبْدِي نِظَامَ مَعَانِي الْعِلْمِ فِي الْإِدْرَاكِ وَتَقْبِضُ الْبَسْطَ مِنْ تَرْكِيبَةِ إِشْرَاكِ
قَالُوا ظَهَرَتْ وَكُلُّ شَيْءٍ مَظْهَرٌ لَكَ قُلْتُ كَيْفَ وَلَيْسَ نَمَّ مِشَارِكُ
مَا نَمَّ فِي التَّحْقِيقِ غَيْرُكَ سَيِّدِي أَنْتَ الْوُجُودُ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يَا حَاكِمَ الْوَقْتِ أَنْتَ مَالِكُ الْأَمَلِكِ وَتَثَبُّ الْكُلِّ فِيمَا خَاطَرُكَ أَمَلَاكِ
فَكَيْفَ تَدْرُكُ وَيَكُ^(١) إِدْرَاكِ مَا إِدْرَاكِ أَوْ كَيْفَ يَحْكُمُ عَلَيْكَ أَدْرَاكِ أَوْ إِدْرَاكِ

(١) وَيُ: يَكْنَى بِهَا عَنِ الْوَيْلِ، فَيُقَالُ: وَيَكُ أُنْصَعُ قَوْلِي. (لسان العرب).

حرف اللام

دَعِ الحَسَادَ هَلَكِي فِي المَحَالِ
تَمَتَّعْ أَنْتِ فِي دَعَا وَاكشِفِ
إِذَا أَصْبَحْتَ لِلرَّحْمَنِ قَامُنُ
فَمِثْلُكَ لَا يَخْفُ لِمُسْتَفْزِ
وَعَرْشُ الْحَيِّ لَا يَهْتَزُّ إِلَّا لِمَنْ
تَوَجَّهَ لِلْحَبِيبِ بِلَا التَّفَاتِ
تَمُوتُ حَوَاسِدِي فَاللهُ أَبْقَى لَهُ
حَبِيبِي سَيِّدِي رَوْحِي وَجُودِي
وَبِالْحَقِّ الْمُبِينِ أَقَامَنِي كَيْ
تَلْهَبُ غِيظَهُمْ وَرَضِيَتْ أَنِي
فَقُلْ مَوْتُوا بِغِيظِكُمُورَ وَفَوْتُورَ
ظَفَرْتُ بِمَا بِهِ أَصْبَحْتَ حَقًّا
وَاحْمِلْ كُلَّ فَضْلٍ دُونَ كُلِّ
كَأَنِّي فِي بَحَارِ الْفَضْلِ فَلِكْ
وَفِي فَلِكِ الْهُدَى هُوَ شَمْسُ
وَنُورٌ أَخْتَمُ مِنْ مَشْكَاةٍ فَتَجِي
فَإِنْ تَعَجَّبْ فَمِمَّنْ يَحْسُدُونِي
كَمَا رَأَوْا الْمَوَاهِبَ بِاِكْتِسَابِ
نَفُوسُ الْوَهْمِ لَيْسَ لَهَا حَقُولُ
رَأُونِي وَالتَّحَلِّي قَدْ جَلَانِي

فَقَدْ وَجَبَتْ لَكَ الرَّتْبُ الْعَوَالِي
وَفَرُّهُمْ فِي التَّجَالِدِ^(١) وَالجِدَالِ
بِعَيْنِ اللهِ مِنْ خَوْفِ الزَّوَالِ
وَلَوْ زَالَتْ هَوَاهُ بِالْجِبَالِ
مَقْدَارُهُ فِي الْحَبِّ عَالِي
وَحُلُّ الْغَيْرِ فِي شَغْلِ الْخِيَالِ
وَبِهِ خَلُوي وَاشْتَغَالِي
أَمَانِي مَنِيَّتِي أَقْصَى مَنَالِي
أَغِيظُ الْكَافِرِينَ وَلَا أَبَالِي
نَعَمْتُ بِمَا عَلَا عَنْ كُلِّ قَالِ
فَإِنَّ اللَّهَ أَبْقَى لِي وَصَالِي
أَحَقُّ رَوْحَ الْبَابِ الرِّجَالِ
لِعَقْلِ الْفَاضِلِ الطَّلُقِ الْمَجَالِ
مِنْ اللَّالَاءِ مَمْلُوءٌ لَأَلِي
أَقِيدُ لِمَنْ صَفَا بِدَرِّ الْكَمَالِ
تَلَالًا فِي مَشَاهِدَتِي لَأَلِي
عَلَى مَا لَا يَحَاوُلُ بِاحْتِيَالِي
فَهُمْ بِالْحِظِّ يَبْغُونُ الْمَقَالِي
فَلَا تَكْرَهُ لَهَا شِدَّ الْعُقَالِ
فَاطْهَرُكُمْ لَهُمْ مَعْنَى صَفَائِي

(١) التجالد: تجالد القوم بالسيوف واجتلدوا. والجلاد: هو الضرب بالسيف في القتال.

واشهنتكم صفاتيهم صفائي
 رموني بالاماني لا اصابوا
 فتلك مذاهب فيها يهيموا
 وعيني لا ترى غيرا فترنوا
 امثلي يستراب وصدق حبي
 قلوا اني كما زعم اللواحي
 ولا ابقى الغرام فناء جسي
 وكيف يكون ما زعموه شائي
 تظنونني حلولا واتحادا
 قد استجليت في الاسحار ذلي
 وقد فارقت اهل الفرق جمعا
 ولم أبرخ طوال الدهر اجلو
 ونور العين مني حسن وجو
 جمال الله معشوق المعاني
 حبيب خفي بنبوب وصلي
 واوجد حيث اشهد فيه قلبي
 وسلفني بفتح كل سر
 ونطقي به عنه مبينا
 واطلغ لي من التحقيق شمسنا
 وورثنيه تحقيقا وصدقنا
 وما اظهرت سر الله دعوى
 وبعد فحايدي يدعو لفضلي
 الى اهل الوقا اهلا تعالي
 فرد واشهد وجد واسعد
 وهب للناس ما شاموا يقولوا
 وانت منحت ما حرموه فاهذر

فظنوني الخيال من الخيال
 فخطاهم منا هم صدق حالي
 واني عن هوى الاوهام سالي
 الى معنى على غير مجال
 لربي اخذ بيد الموالي
 لما اضحى مقام الشوق حالي
 ولا ابلت بذ الاشواق بالي
 وصبري للمعزمة قد خلا لي
 وقلبي من سوى التوحيد خالي
 لما استجليت من عز الجمال
 مفارقة الرضى اهل النكال
 جمال الحق في كل المجال
 به شرف الملاحة والجلال
 حياة عوالي موالي الموالي
 على الاطلاق في نفي انفضالي
 عطاء جل عن كسب السؤال
 من المعنى المصون به بدا لي
 اقرب ما تنطق بالتمعالي
 اضاءت لي بها كل اللبالي
 وقال الحال جل عن التقالي
 ولكن حسب امر منه عالي
 فاهلا بالدعاة الى نوالي
 تجذ في الحال سعدك في المال
 بجود بفيلك فيضه امل الامال
 لانك ما لفضلك من مثال
 فقد وجبت لك الرتب العوالي

وقال رضي الله عنا به

أنا الجزء والكل أنا البعد والقبل
 أنا الذات والأسماء والوصف والفعل
 أنا المطلق الأعلا أنا الحد والعقل
 أنا الواجد الموجود والوصل والفصل
 أنا العين والمعنى أنا الضد والمثل
 أنا القابل المقبول والروح والشكل
 أنا المهتدي الهادي أنا القصد والسبيل
 أنا الأمر المأمور والعدل والفضل
 أنا في الدنيا آل أنا في الغلا آل
 أنا الوهم والموهم والعلم والجهل
 أنا الواصف الموصوف في كل ما أتلو
 بوهبي وتحقيقي بذات الفرغ والأصل
 فمنني من يلدنو ومنني من يعملو
 ولا تنكروا الأغيار فالغير لي ظل
 وكن شاهدي فيما يهون وما يغلو
 وبني في يتحللوا ولي بي ينحلوا
 وعني لا يلهيك عز ولا ذل
 وبالفقر وإفيني يوقى لك السؤل
 فسر الوقا عندي به بجمع الشمل
 بشاهدي من كان مني لي أهل
 فيشهد وجه الله في حالة تحلو
 يقول بفضل الله ذا الشاهد العدل
 رأيت جمال الله في كلما أجلا
 فيالله يا قلبي عن الحب لا تسلو

ولا يوقفنك المنع عنه ولا البذل
 بنعم به في كل أمر هو الكل
 من الله لا يخلو صلوؤ ولا وصل
 وجود بلا قيد لموجود يخلو
 به قامت الأحكام أجمع يا جميل
وقال رضي الله عنا به

يا مظهر العز يا جميل	يا نور يا حق يا خليل
يا كامل الحسن يا حبيبي	يا سيد ماله مثيل
سكت قلبي حركت وجدي	فحالي هنك لا تحول
يا واحد دائم علي	حكيم يشقى به العليل
عساك يا قوتي وحولي	تصل فقد شقني النحول
يا جامعاً شمل كل مولى	ارحم عزيزاً لكم دليل
يا سادتي انني فقير عبد	على بابكم نزيل
اسأل من فيضكم قبولاً	فمنكم الفيض والقبول
انتم وجود لكل جود	ومنكم يوجد الجميل
فقيركم كنز كل فضل	وكلما دونكم قليل
تعظموا في كيف شئتم	فليس لي عنكم عدول
المبدئ ملك لمالكه	فليحكموا فيه او يصولوا
وحقكم ليس لي سواكم	ولا الى غيركم أميل
ولا لكم في الوجود ثاني	فليس لي عنكموا بديل
جذبتمونا بكم اليكم	فانتم القصد والسبيل
واين كنا حتى وصلنا	لولم يكن منكم الوصول
رضيتمونا لكم عبداً	صرنا ملوكاً كما يقولوا
فطولكم مطلق الأيدي	وعنكموا تقصر العقول
وقد حببنا بكم عليكم	وفضلكم فافض جزيل

عشنا رضى بالغرام فيكم
يا سادة حسبنا وقاهم
من أنتم حسبته كفاء
ومات من غيظه العذول
فهو لنا بالرضى كفيل
أن لکم امره يزول

وقال رضى الله عنا به

مولاي عبدك في المحبة لم أزل
وحياة وجهك وهو غاية بغيتي
بجميل لطفك قد أملت معاطفي
يا عين عيني إن تحجب أو بدا
لك لا غيرك قد خلوت من سوى
وجمال وجهك بي احاط فأينما
غازلت بالغزلان عقلي فاكتسا
وظهرت في محل المظاهر تتجلى
أجلو جمالك في اللطائف مسفرا
وأرى الورى في الحسن مرآة صفت
فلذلك الزهر النظير يروقني
ويهزني زهو المليحة إن زهت
والأغيد الساقى الذي بشموله
وجمال وجهك يا حبيب القلب جل
يا واحدا كل الجمال جماله
لا يجتني ثمرات وصلك مكذا
ومن المعائب أن قاتل نفسه

أبدا على ما قد عهدت من الأزل
فردوس حسيك ليس لي عنها حول
لهوى جمالك حيث مال بي الأمل
يا قلب قلبي إن أقام وإن رحل
فلطيف سرّك يا حبيبي لي شغل
وجهك وجه القلب كان هو القبل
من سحر غزل لحاظها حل الغزل
فلأجل وجهك كلها عندي أجل
يدهو لو صليك باللطافة من وصل
بصفاتك الحسنى وه المثل
ويشوفني القمر المنير إذا أهل
تبدي لنا معنى الغزاة في الحمل
وشموله لطف الشامل قد شمل
عن أن يكون بغيره في الكون حل
ما في العوالم غيره حاشا وكل
إلا فنى أفنى البقايا وانفصل
بهواك في جنات وصلك لم يزل

وقال رضى الله عنا به

ورشيقة رقت معاطفها
والله ليس بخصرها سقم
فإنها مغري بلانحالي
وانما رقى لبالبالي⁽¹⁾

(1) البلبلة والبلايل والبلبال: شدة الهم والوسواس في الصدور وحديث النفس.

خطرْتُ عليّ ولم أمثلها
 لو أنها وقفتْ ذكرتُ لها
 عربيةً لحظائرها لعبتْ
 دفعتْ براقعها وقد نصبتْ
 ناديتُ يوماً عند مبسبها
 فخشيتُ عينها لأنها
 ولقد خلوتُ بحبها فإذا ما
 سلبتُ فؤادي لم تخف حرجاً
 نظرتُ لباطن قصتي فزعتْ
 لا بد أن يرقى الزمان وإن
 قسماً بخذك لا سلوتُ ولو
 فكانما خطرْتُ عليّ بالي
 ما قد جرى وشكوتُ أحوالي
 بالروح لعب الرّاح بالمال
 من طرفها فاض عليّ الخال
 من يطف نايدي⁽¹⁾ قال سلسالي⁽²⁾
 أبداً عليّ التبريح⁽³⁾ غدا لي
 أرخصتني أرخصت غالي
 ولم أجد لي غيرهما والي
 وتقطعت بالعجب أوصالي
 تعطف وأقضى بعض آمالي
 أضحي التحيرُ منك لي سالي

وقال رضي الله عنا به

لي غزاة الأزل أشغلّت وكنتُ خلي
 حبنا مها حگمت في الأسود بالمثل
 قد حمت لسفك دمي ثغرها ظباً الأسلي⁽⁴⁾
 أو بالواحظها لو سمحت بالقبل
 من لمهجتي بمنى إذ نأت عن الملل
 حرمت مرآشفها⁽⁵⁾ حللت عري الأجل

(1) النادي والنوة والمنتدى: مجلس القوم نهاراً، أو المجلس ما داموا مجتمعين فيه. (لسان العرب).

(2) السلسل والسلسال والشلال: الماء العذب السلس السهل في الحلق. وقيل: هو البارد أيضاً. (لسان العرب).

(3) التبريح: المشقة والشدة. يقال: برّح به إذا شق عليه. (النهاية في غريب الحديث والأثر).

(4) الأسلي: نبات له أغصان كثيرة ذقاق بلا ورق.

(5) أرشف الرجل ورشف: إذا مسح ريقه جاريته. والرشف: المعش. وقد رشفه من باب ضرب ونصر. (لسان العرب).

ذاتٌ وحدوٌ بطنتُ إذ بدتُ فلم تَقُلْ
ومنها يكثرُها في ملابسِ الحللِ
بالجمالِ قد ظهرتُ في مظاهرِ الحملِ
فانجلا لظامرها غيبُ غايةِ الأملِ
فهو عن محبتِها لم يحلْ إلى بدلِ
صبتها الدليلُ لها ذاكُ بالفِرامِ علي
وقال رضي الله عنَّا به

بي بشر الرُّسلُ والألسنُ الأولُ	في دولتي بلغتْ غاياتها الدولُ
فتحت ختمَ كنوزِ طالٍ ما قفلُوا	ونالَ وقدي ملوكُ عزٍّ ما بدلُوا
فالعارفون بما حققتهم شملُوا	والأولياء بما كملتهم كملُوا
والعالمون بما وليتهم وصلُوا	والعاملون على مطلوبهم حصلُوا
والكلُّ في زميني بالواحد اتصلُوا	وياستوائهم في الغاية اعتدلُوا
فبادرُوا تجلُّوا من لا له مثلُ	وتظفرون بما لم يدركه أملُ

وقال رضي الله عنَّا به

إذا راووني أهلُ الوصالِ	فكلُّ حالي عيْنُ الجمالِ
صلُّ بي إلى حيتهم ودعيني	في أيِّ طورٍ فلا أبالي
موتي حياتي محوي ثباتي	ذلِّي عزِّي فقري كمالِي
الكلَّ هندي جناتٍ خلدِ	ما دمتُ في حضرةِ الموالِي
فما هنائي سوى حجابي	وما نعيمي إلا وصالِي
أهلُ الوفا سادتي وحسي	بداة منهم وهم مالِي
والله والله هم مرادي	في كلِّ حالٍ وكلِّ قالِ
وهم مطاعي وهم سماي	وهم جوابي وهم سوالي
إن رحموني أو علَّبوني	العبدُ عبدٌ في كلِّ حالِ
هم وصلوا نسبتي فحاشا	أن يطمع الغيرُ في انفصالِي

هم ومحبوني وهم كرام ما وكلوني إلى احتيالي
أنتم أمائي وقد كفائي يا مَنْ بهم عزّت الموالي

وقال رضي الله عنّا به

ثمر الملاح في سماء قلبي أهل أفديه بدرًا كالغزالية في الحمل
إن لآخ في أفق الصباح رأيته نورًا على نورٍ والله المثل
أبدًا خيّا جماله وقت به تنزل الرحمات من سرّ الأزل
سرت اللطافة في اللطائف كلها لما تجلّى وجهه الأعلى الأجل
نور العيون لمن يرى روح القلوب بلا مرا عين الحياة لمن وصل
وجد المحامد كلها في أهلها من جوده الراقي بما فوق الأمل
كل القلوب لحسنه نهوى فلو عدل العدول على هواه لما عدل
أبلام من سلب الغرام فؤاده وأقامه بين القواضب⁽¹⁾ والأسل⁽²⁾
إن هز زهو الحسن أسمر قامه أو سلّ بيض السحر من سود المقل
فدع المتيم للصبا والهوى وعن التهلك والخلاعة لا تسل

وقال رضي الله عنّا به

جلوات الذي كست فكري حلة الخبل⁽³⁾
سلبتني حشا شتي وأنالثني الأمل
شكر الله سعيها قد أنت أحسن العمل
رضيت من فقيرها بيسير من البدل
حبذا من سبا بها مني القلب والعقل
منية أدهش الرشا⁽⁴⁾ وسبا البدر والأسل

(1) القواضب: قاضية: مؤنث قاضب. والقاضية السن. (المعجم الرائد).

(2) الأسل: نبات ذو أغصان كثيرة شائكة الأطراف، ينبت في الماء وفي الأرض الطيبة.
والأسل: الشوك الطويل. والأسل: الرماح. والأسل: الثبل. والأسل: كل ما رقق وخذ
من سيف أو سكين أو أسنان. (المعجم الوسيط).

(3) الخبل: فساد العقل، يقال: وقع في خبله وفي خبله.

(4) الرشا: نجم نير في الحوت، وهو الأخير من منازل القمر. (المعجم الوسيط).

كَانَ كُنْزًا لِمَطْلِبِي وَعَلَى الْعَهْدِ لَمْ يَزَلْ
 مِنْهُ وَأَقَانِي الْوَفَا وَجَمِيعُ الْمُنَى حَصَلَ
 حَصَلَ الْقَصْدُ مِنْهُ لِي بِوَصَالٍ بِلَا مَلَلٍ
 فَإِذَا نَلْتُ مَوْعِدِي عَنْ مُنَى الْقَلْبِ لَا تَسَلْ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

سَلُّوا عَنْ حَالَتِي أَهْلَ الْجَمَالِ	فَإِنْ جَمَالُهُمْ أَدْرَى بِحَالِي
سَلُّوا اللَّحَقَاتِ أَيْنَ مَضَى رِقَادِي	سَلُّوا الْوَجَنَاتِ مَا سَبَّبَ اشْتِقَالِي
سَلُّوا لَطْفَ الشَّمَائِلِ عَنْ ذَهُولِي	وَتَمْزِيقِي وَسَكْرِي وَاشْتِمَالِي
سَلُّوا رَبَّ الْمَلَا حَةَ عَنْ غَرَامِي	يَنْبِشْكُمْ بِسَائِرِ مَا جَرَى لِي
هُوَ شَمْسُ الْجَمَالِ أَزَالَ رَسْمِي	فَمَا أَبْقَى سِوَى ظِلِّ الزَّوَالِ
وَقَدْ غَلَبَ الْجَمَالَ عَلَى وَجُودِي	فَأَنْتَى مَا تَبْقَى مِنْ خِيَالِي
أَلَا يَا لِلرِّجَالِ مِنَ التَّصَابِي	قَتَلْتُ بِحُبِّكُمْ يَا لِلرِّجَالِ
خَلُّوا مِنْ هَجَرِهِمْ نَأْرِي	وَالْأَخْذُ وَادِيَةِ الْمُحِبِّ مِنَ الْوَصَالِ
فَرُوبَةً قَاتِلِي أَشْهَى لِرُوحِي	عَلَى ظِلْمٍ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ
وَمِنْ عَجَبِ الْهُوَى أَنْ التَّفَانِي	يَزِيدُ الْعَبْدَ عَشْقًا فِي الْمَوَالِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

رَفَعُوا الْحَجَبَ عَنْ بَدْوِ الْكَمَالِ	مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِأَهْلِ الْجَمَالِ
مَلِكُونِي بِحُبِّهِمْ وَرَضُوا بِي	عَبْدَ رَقِي فَيَسِدْتُ بَيْنَ الْمَوَالِي
عَامِلُونِي بِلَطْفِهِمْ فِي غَرَامِي	فَتَرَبَّيْتُ فِي حُجُورِ الدَّلَالِ
مَزْجُونِي بِصَرْفِ رَاحِ هَوَائِهِمْ	فَحَلَا فِي بَصَائِرِ النَّاسِ حَالِي
إِنْ أَرَادُوا الصَّدُودَ يَفْنَى وَجُودِي	رَحْمُونِي وَأَنْعَمُوا بِالْوَصَالِ
وَإِذَا مَا ضَلَلْتُ عَنْهُمْ مَتُونِي	هَكَذَا هَكَذَا تَكُونُ الْمَوَالِي
سَادَتِي سَادَتِي وَحَقِّي لَدَيْكُمْ	أَنْتِي عِنْدَكُمْ عَزِيزٌ وَغَالِي
مَا بَقِيَ لِي حَبِيبٌ قَلْبٍ سِوَاكُمْ	مَاتَ وَهَمِي وَحَالَ حَالُ خِيَالِي

بحياتي عليكم يا سقّاتي روقوا الراخ إنّ سكّري حلالي
وأديروا الكؤوس بين النداما فجميع الأنام سكّري بحالي

وقال رضي الله عنا به

من طي طينة جزئي يُبسّط الكل وبين إفاضة فيضي البعد والقبل
كيف احتيالي على كتي سرائرها وفي هيون البرايا لطفها أجلو
قد عمرت كل كون من مراتبها فليس في الكون منها ذرة تجلو
بالذات خصت وفي الأسماء تنزلها إلى الصفات بها فيها لها الفعل
جلت وحلت بها لما حلت وجلت فلم تحل ولكن كونها تجلو
كم كونت كون إمكان تكون به لما سجلها فيه لها مثل
فالمحو يثبتها والسلب يوجبها والفقد يوجئها إذ بالذني تعلو
إن أرخصت خلبت سوما بمسيتها فأعجب لمن كلما أرخصتها تغلو
لو حبا الوصل أو قلت لما اتحدت وأعين الأحديت بها تحلو
نعم هي العين إن غابت وإن حضرت فالغيب يبدو والعقل ما بو عقل

وقال رضي الله عنا به

نسخت بحبي آية العشق من قبلي وأحكم عهدا لم ينل عاشقا مثلي
وأصبحث سلطان المحبين كلهم فأمل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى بهوى فلاني إمامة به روح أمري قام في القول والفعل
فمنني من للوجد عاش مناجيا ولاني بري من فتى سامع المعدل
ولي في الهوى علم تجل صفاته بموصوفها الأعلى عن النقل والعقل

فمن سادَ سرّي فيه علمه الهوى
 ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
 ومن لم يكن في غرة الحبّ ثائها
 فليس له رشدٌ إلى منهج الوصل
 ومن لم يجد عزّ الدلال لذافة
 بحب الذي يهوى فبشره بالذل
 وللوجد فتیان كرامٌ نفوسُهُم
 منزلةٌ عما سوى الحبّ يا خلي
 إذا جادَ أقوامٌ بمالٍ رأيتهم
 يجودون بالارواحِ منهم بلا بُخل
 وإن شغل الألبابَ حظٌ وإن علا
 فدأبهم التجريدُ من ذلك الشغل
 وإن أودعوا سرّاً رأيت صدورهم
 ضرائح أسرارٍ تنزوه عن نقل
 يموئون إجلالاً ويحيون بهجةً
 كما الحبّ يرقى لا كما الوهم يستجل
 وإن هدؤوا بالهجرِ ماثوا مخافةً
 وإن أوعدوا بالقنلِ حثوا إلى القتل
 أحاط بهم حكمُ الجمالِ فلم يروا
 سوى طلعة المحبوب في العدل والفضل
 لعمري هم العشاقُ عندي حقيقةً
 وعشق سوى صحتي مجازٌ بلا أصل
 فأهل الفنّ بالحبّ عندي تحقّقوا
 على الجدّ والباقون عندي الهزل

وقال رضي الله عنا به

هو البدر قبل المحو بل هو أكمل
هو الشمس حال المحو بل هو أجمل
جلا ظلمة الأحزان عني جماله
لأن له قلبي وطرفي منزل
جميل جليل ذو دلال وعزة
ويا حبذا هذا العزيز المدلل
نهاره وليلي كله برصاليه
سرور إليه الهمة لا يتوطل
أبيت به نشوان من راح أنيسه
وأصبح في ثوب الخلاصة أرفل
متى هم هم إن يمر بخطري
يعارضه ستر من البسط سبل
فيا ليل هجري بعد ذا اليوم لا تعد
فصبح وصالي لم يزل ينهل
ويا هم قلبي مت كما مات وهمه
لقد دام لي هذا السرور المكمل

وقال رضي الله عنا به

لي شغل وللعوالم شغل	شغلها فضله وشغلي فضل
أنت يا واهب المحامد شغلي	حبنا الحب شغل من لا يمل
كلما هامت العوالم فيه	فهو فرع وأنت لكل أصل
لكل عبيد أنا وكل جمال ثم	خشداش من له أنت إل
أنا في كل نعمة ونعيم	بك والله ما لميشي مثل
كيف ما كنت أنت عين وجودي	يعلم الله ما لوصلي فصل
لك حبي أصبحت ملكا عظيما	فيملك النهي أنا المستقل
ليس هذا العطاء منك غريبا	أبدا للوفاء وجودك أهل

وقال رضي الله عنا به

كلُّ حالٍ قد حلا لي فيك يا مولاً الموالِي
 بعدَ ما أنت حبيبي نصب عيني لا أبالي
 أنا لا أبرح عبداً في التجني والوصالي
 عجبوا فيك لعشقي هل لطيب العيش سالي
 فنعم أهوى نَعَمْ لا أنثني لا حال حالي
 أنت روجي وحياتي ووجودي وكمالي
 أنت وفقي ليس إلا كلما فيك حلالي
 فعلي وفق عشق وجميل وجمالي

وقال رضي الله عنا به

خففت يا قلب لما أخفق الأملُ
 والله إنك معذور وإن عدلوا
 هل بعد أهل اللوي للهب من سكني
 هل للغريب قرار بعد ما رحلوا
 سعدتك فاخفقت ولا تسكن لعل
 إذا رأوا مصابك بعد النيران يصلوا
 ناشدتك الله مت وجدا لتفني
 ما أبقاه صبرك لما كنت تحتمل
 ما لي أرى الصبر سراً لا مبالغ له
 وكنت أعهد من قبل وهو حلوا
 لا شك أن مزاجي عاد معتديلاً
 لصدقي حبي وذالت عني العمل
 وقد أحاط الهوى والشوق بي وسطوا
 فلا سبيل إلى صبر ولا لسلي

وقال رضي الله عنا به

قد بعثت روجي لكم	وما لي بجنة القرب والوصال
وجئت عبداً لكم فقيراً	وانتم أكرم الموال
يا من حل الصبر في مواهم	لعمزة الوصل بالدلال
والله ما لي مني سواكم	فادنوا ورقوا للضعف حالي
وافيت في حبكم وفائي	ما لي وما للحياة ما لي
حبي دعائي إلى التفاني	لبيك يا داعي الجمال

وقال رضي الله عنا به

معمشوفة القلب بآث	عندي وغاب العذول
فدغ وشاتي عليها	مهما أرادوا يقولوا
أقسمت بالله عشراً	عن حبها لا أحول
وخلهم في ملاهي	بقصر أو يطولوا
هم بأمروني أسلو	روجي فأين العقول
حب الحياة عزيز	في الطبع لا يستحيل

وقال رضي الله عنا به

يا سادتي أنتم الموال بالجوود والعز والكمال
وعاشقيكم من الرجال أصل الكمال
من فر من نفيه إليكم يحسب يا سادتي عليكم
فلا يخف وهو في يديكم والأنا لي
أنتم أمانني في كل مظهر من كل ما اختشي
وأحذر يا سادة هم بالحال أخبر وبالمال
والله أنتم حياة قلبي وأنتم راحة المحب
وانتم سادتي وحسبي من المعالي
جعلتموني عبداً ولياً تفضلاً منكم علياً
ولم أزل سيداً علياً بين الموال

والله ما لي سوى منكم والله إنني لكم ومنكم
لا نقطعوني بالله عنكم بعد الوصال
يا عاذلي خلني ووجدني فيما يعيد الهوى ويبيدي
دعني فأحباب القلب عندي مذ الليالي
هم سادتي ليس لي سواهم ولست أدري سوى هواهم
أندر من هم أهل الوقاء في كل حال
وقال رضي الله عنا به

ارتحل ومور يا منام ودومي أنت يا عبرتي
قد ملك فؤادي الغرام سلام على مهجتي
ما لي وما للهجوع والحب حشو الضلوع
والعين بنار الولوع أجرت بحار الدموع
وإن سالت الربوع كيف الطريق للرجوع
تقول واهي ذا السؤال أفنى وأنت تصل
أها جسمي يا ابن الكرام إن رعيت لي صحبتي
فارقني عليك السلام ففي فرقتك وصلتي
فمور طرقاتك يا جسد فالشوق أفنى الجلد
وخلينا بعد بين الهوى والفؤاد
وخل كل المراد يفعل بي مهما أراة
فهو المني والأمل ولو عمل ما عمل
استريح بعاد يا سقام فقد فنيت صورتي

واتركني وكل المراد ففي وصله صحبتي
أحياة الوجود ارحم حبيبي وجود
وصل وخل الصدود وشق قلب الحسود

فأنت إن لم تجذ فأني مولا بجود
بالله جذ بالوصال [ويس نأنا دلال] (١)

وقال رضي الله عنا به

الصبر قليل والجسم نحيل والشوق طويل
والهجر ثقيل فالصب إذا والله قتييل
يا سادتي زاد شوقي والشوق متى ما زاد قتل
جودوا شفا ذوقي فالجود أتى منكم وحصل
رُقوا وصلوا فالموث حلوا إن لم تصلوا
ما تم سلوا والله على ما قلت وكيل
مولاي نفذ صبري فارقت بغريب مضى بهواك
لا صبر على الهجر فاجعلني قريباً في ظل لواءك
واطفي لهفي وانعش تلقني وارحم دنفي
يا من هو في لحبي وديمي والقلب نزيل
يا غاية مطلوبي يا من بجمال معناه أغيب
يا من هو محبوبي بحياتك جود بالوصل قريب
فالهجر لهيب للقلب يذيب والوصل طيب
بجي ويطيب لو عللني ما كنت عليل
وقال رضي الله عنا به

بات العنزل يهدني بيوم الفصل
وكم رمى في فؤادي سهم ما لو نصل
وأصبح الحب يدعوني لطيب الوصل
فيا عنولي كلامك ما ثبت لواصل

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل المخطوط والمعنى غير ظاهر.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

فهوى حبيب ما أجملوا كل الجمال منهو
 ولؤ معشوق رشيق أهيف قمرًا لما خمر دينوا حلو
 روض الجمال بحر المحن حائوا غرام راح الفنون
 علقث بيه من قبل أن يدري الهوى إيش هو يكون
 فتى لعقلي قد فتن واستبان بالحسن المصون
 غزال عيونوا يخرلوا خلع سقامي باقلوا
 قد كحلوني بالسهر بالسحر حين اكتحلوا
 أسمر بيض سود الحلق سبأ عقول كل الأنام
 من ليس يدري ما العشق إذا رآه عشق وهام
 أهيف رشيق قد رشق في القلب من لحظوا سهام
 كل القلوب بيه يذهلوا ويسبهم تدللوا
 لو رآه عذولي كان هنر واستظلم ادي بعدلوا
 قد زاغني وجد الغزال وما رمعوا مني العقل
 وصبت سلواني محال وقد وجب لي المحتمل
 وضاع مني الاحتمال آفا فقل لي ما العمل
 والقلب صابت مقتلوا نبال لحاظ بها نبل
 فإيش ذا الأمر وإيش ذا الخطر هذا الحمل من يحملوا
 كيف النعيم وقد وقد هواه بأحشائي اشتعال
 وبالتلاف فقد فقد قلبي الجلد والاحتمال
 وبالنفاذ قد رقد عني وأسهرني ليال
 فإيش عسى ما نحملوا وإيش يدي تعملا
 وليس نجد إلى الصبر سبيل ولا إلى السلو
 حبيب قلبي قد سمع شكوى امتحاني واقترب
 نور عن عيوني يا دمع وإيا لعندي يا طرب
 ساقى حياة روجي جمع شملبي بطيب هذا الشرب

أما همومي اتفلفلنوا وأفراخُ قلبي هلنوا
 قلبي بمحبوبي استقرَ فالحمدُ لو والشكرُ لو
 واصل قطيعك يا نديمَ واقطع به وصلَ الندمِ
 وجددِ العهدَ القديمَ ففي البعادِ لك القدمُ
 وبالهنا اتملا وهيمَ فكمَ وكمَ وهمَ وهمَ
 وأطفي حريقَ قد اشعلوا غرقَ مدامعَ بهملوا
 فقد مضى يومُ الهجرِ وأيامَ وصالٍ قد أقبلوا
وقال رضي الله عنا به

أنا هو من عنصرِ المعالي بالله فاصبر صبرَ الرجالِ
 لا تنزلزل لمستخفٍ فليس هذا شأنُ الخيالِ
وقال رضي الله عنا به

مولاي حبيبِي رحمانِي ما شاءَ فَعَلْ
 للقلبِ وللروحِ وللجثمانِي باللطيفِ شملُ
 ما تمَّ خلافه حبيبُ ثاني لي فيه أملُ
 محبوبي في جمالي وحداني قد عزَّ وجلُ
وقال رضي الله عنا به

صدقُ حبي رأسُ مالي والذي بعدُ نوافلُ
 ما لهم فيك وما لي ما لمن سلاكِ حاصلُ
 يا حبيبِي قد تساوى فيك قربي وصدوي
 أنت في أمةٍ حالٍ شئتُها عينُ وجوي
 فتعزُّزُ أو توقُّدُ أنا من بعضِ العبيدِ
 أنت ذاتِي وصفاتي فانفصالي عنك باطلُ
 ما لهم فيك وما لي ما لمن ملاكِ حاصلُ

أنا عبدُ لك رَقْ وأنتَ سلطاني وربي
واحتكامك في حقِّ والرَّحْمَى من شأنِ قلبي
شأنِ ذاتي فيك عشقك فمحالٌ سلبُ حبي
كلُّ لطفٍ وجمالٍ منك للمعزمِ واصلُ
ما لهم فيك وما لي ما لمن سلاكِ حاصلُ
من لطافاتِ جمالك يا مُنَى قلبي ودوحي
استويتُ عندَ محبتك مستوى الكشفِ الصريحِ
فهو لا يشهدُ إلا كلَّ مشهودٍ ملبحِ
وهو في حالِ التناهي ذائقُ ذوقِ المواصلِ
ما لهم فيك وما لي ما لمن مَلَاكِ حاصلُ
وقال رضي الله عنا به

سمي وسم أنت اسمًا القوي والقولُ
والمستوى فوقَ عرشي العلمِ بإذا الطولِ
الاسمُ والوسمُ والمفهومُ منهم دولُ
تعييناتك لنفسك بالقول والحولِ
وقال رضي الله عنا به

قال إمام الرُّسُلِ	الكرمُ قلبُ الرجلِ
فذاك فردوسُ العُلى	لمن مرامُه علي
حضيرةُ القلمِ التي	فيها الحبيبُ ينجلي
يسقي النهى بيانه	فاشربْ مدامَ الأزلِ
قم واستبق لحضرتي	بالله أيها الولي
تظفر بمعنَى قَدْ عَلَا	عن همه المحملي
هذا زمانُ المنتهي	قل للمعاني أقبلي
وسابقي لتلحقني مع	السرَّ عيل الأولِ
قيومُ حضرتي وقا	بالسرِّ في التنزلي

وجادَ فيفْضَا أولا بالمستقرِّ الأكملِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يا ناظرَ الحقِّ لا تنظرْ إلى باطلٍ وارجعْ لنفسِكَ تجدْ كلَّ المُنَا حاصلُ
فالكلُّ فيكَ وأنتَ الواجدُ الشاملُ لا تعجبُ العبدُ منك السيدُ الكاملُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

مهما أرفقتم فافعلوا والله ما عنكم سلو
أنا الذي أقضي بكم نحببي ولا أتبدل
رُوحِي فِدائِكُمْ فاقبَلُوا كَأَنَّ القُنَا فيكم
حلُّو موتِي حلِبِكُمْ فِي الهَوَى والله عيشٌ قنيلُ
عواذِلِي لا تعللُوا حتى تروهم يقبلُوا
فإن صبرْتُمْ عنهم هناكَ لومُوا أو اعدلُوا
هم سادتي إن وصلُوا حبلي وإن لم يصلُوا
والله إني عبدُهم على المدا إن قبلُوا
والله لا أنتقلُ عنهم وإن لم يقبلُوا
إن قبضُوا أو بسطُوا مالي سواهم بدلُ
عن ناظري إن رحلُوا ففي فؤادي نزلُوا
فاشفعْ لميْنِي عندهم يا قلبُ هم لا يتخلُوا
عن حبِّهم لا اعدلْ ولو عدا بي الأجلُ
من كانَ في الفردوسِ لم يمكنهُ عنها حولُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يا أمةَ العزمِ في وحدانٍ ما عجزتْ عنه التُّهَى جودُ حبي فوقَ ما تسلُوا
يُعطي ابتداءً بلا منٍّ ولا سبب كلَّ المرامِ وما لا يبلغُ الأملُ

وقال رضي الله عنا به

جَرَّدَ بِصَدَقِ الْحَبِّ قَصْدَ الْجَمِيلِ وَلَا تَكُنْ بِحَقِّ نَفْسٍ عَلِيلُ
وَوَحْدِ الْمَحْبُوبِ فِي حَبِّهِ وَكَثْرِ الْأَصْنَامِ تَدْعَى خَلِيلُ

وقال رضي الله عنا به

يَا حَبِيبَ الْأَحْبَابِ يَا حَيَاةَ الْأَلْبَابِ
أَشْهَدْتَنِي سِرَّ الْجَمَالِ يَا سَيِّدِي فِي كُلِّ حَالِ
طَابَتْ حَيَاتِي فِي عَوَالِمِ لَطْفِي وَصِرْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي دَارِ الْجَمَالِ
طَابَ عَيْشُ الْوَاحِدِ فِي وَجُودِ الْوَاحِدِ
لَمَّا رَأَى اللَّطْفَ الْبَسِيطَا فِي كُلِّ مَوْجُودٍ مُحِيطَا
فَعَيْثُ رَأَى أَبْصَرَ حَبِيبَ بَظْهَرُ بِوَجْهِ الرِّضَا يَدْعُو إِلَى طَيْبِ الْوَصَالِ
صَاخَ حَالِي يَا صَاخَ فِي صَعِيدِ الْأَرْوَاحِ
حَتَّى عَلَى وَصَلِ حَبِيبِي صَلَاحِي وَلَا تَخْشُ رَقِيبِي
فَقُرَّةُ عَيْنِ قَلْبِي فِي وَفَا حَبِّي أَرْحَنِي بِرُوحِ الْوَصَلِ مِنْ ذَمِّ انْفِصَالِي

حرف الميم

وقال رضي الله عنا به

ألا إني بأحكام الغرام	فتى راضٍ على رغب الملام
سواني الهوى هندي حياتي	وموتي واطراحي واحتشامي
تعالى الله ما أدنى وجودي	لمحبيبي وما أعلا مقامي
أحاط بي الحبيب نصرت	أنى نظرت رأيت طلعت أمامي
فلي في كل كائنة ملبح	عزيز الحسن مرفوع اللثام
يريك الديم ظمان الأمان	ولمن الغصن ريان القوام
حليم ليس بمجل بالتداني	كريم ليس ببخل بالهيام
بدا يوما فنادته المعاني	سبيت الشمس يا بدر التمام
رأيت جمال وجهك غبت حتى	كأنني قد رأيتك في المنام
وقال الحاسنون سلا فلان	هواه لغريص صوني واحترامي
دع العذال ينهضوا سلوي	فعشقي قد حلأ لي بالتهامي
تهامة ما تهامة يا عذولي	وعرب الخيام ما عرب الخيام
ودامة جنتي وحياء قلبي	وساكن رامة أقصى مرامي
حبيب كل ما فيه حبيب	يريك إذا بنا دار السلام
وسائر ما يلد العيش فيه	وما نخنار أرواح الكرام
لأجل جمالي ما زلت أهوى	وأعشق عاشقي من الأنام
على ذاك المحب كل حين	صلاة الله قامت بالسلام

وقال رضي الله عنا به

لي بسر الحب علم ولغيري منه وهم
خلي ذا الوهم وافن ليس بعد الموت هم

إنما الحبُّ حياةٌ للفتى الفاني وغنمُ
 فلهذا أنا روحٌ ليس يلهيني جسمُ
 ليس لي بين البرايا غيرُ رسمِ الحبِّ رسمُ
 وحقُّ الحبِّ ما لي من سمات الخلق وسمُ
 أنا ابن الحبِّ فافهم لا تلهي لك فهمُ
 نسبة يا صاحبي عن سائر الأنساب
 يا عدولي في غرامي إن هذا العدل ظلمُ
 أنا ما لي في وجودي بعد حكمِ الحبِّ حكمُ
 أيها الواشونُ إني لحروبِ الحبِّ سلمُ
 لا تظنوا بي سلوا إن بعض الظنِّ إثمُ
 حبذا الفقْرُ وجودُ فيه والتصرُّعُ
 كنتم إن في ذلك ذكرى لأولى الألبابِ
وقال رضي الله عنا به

إن مات صُبُكُم من فريط حبكُم
 أنتم أحقُّ به من روجه لكم تنموا
 يا من جمالهم مجلا لكل هوى
 ما أسعدن مغرما يفنى بحبكُموا
 بمطلقِ الحسَنِ واللفظِ الجميلِ غدت
 كلُّ القلوبِ وراحت تحت أسركُموا
 نعم ملاحِزِكُم عمت فلا أحد إلا
 وأصبح مخصوصا بعمشقكُموا
 سادت ميادئكم فالعزُّ منزلٌ من
 أضحى لأجلِكُموا عبدا لعبدكُموا
 حاشاي أن أبتغي من بابكم بدلا
 حاشاكُموا أن يضل المهتدي بكموا

نصبتُموا لكمُوا في مهجتي سكتنا
فحج كل غرام نحو بيتكم
وحبككم فمنّا حسي به قسم
عليّ أعز ملاح الحبي منقسم
لو غبتُموا لم أعش من بعدكم نفسا
لا غيب اللّهُ عن عيناى وجهكم
أفئوا الحشاشة وابقوا واهجروا
وأوصلوا فجنة الخلد ما شئتُم لعبيدكم
أبحقلى منكمُوا بالوصل مفرم
غريب الدار يا أهل المخيم
وينعمش بالوداد وجود صب
نحكم فيه مجركُموا فاعلم
تبشّم في جوانجيه هواكم
فأشعل في جوارجه وأضرم
وأفنى جسمه لظنا وسقمّا
وتنم لقلبيو ماتم من تنم
فغوثا يا كرام الحبي غوثا
لهذا المفرم الدنف المتيم
فنى لهواكمُوا أدى يذاه
وسلم إذ رأى التسليم أسلم
مسي أن ترحمُوه فمئلُكم
من يرق لرقّة الماني ويرحم
عليكم واهب الأرواح حيا
وصلّى ثم تحيّى ثم سلّم

وقال رضي الله عنا به

حان أيام الرحيل ما بقي إلا القليل
 فاغنم العيش يا خليل وانشرح وافرخ وهم
 اغتنم يوم التلاق قلل أيام الفراق
 تلك أيام احتراق وهذا يوم النعيم
 عيش في أيام الحبيب وانتعش واطرب وطيب
 قبل أن تبقى غريب منفرد مسكين يتيم
 كل من ذاق المدام ودخل هذا المقام
 هو غريب بين الأنام ما له من نديم
 إن أردت أن تكون مظهر السر المصون
 آمنًا ريب المنون مث غرامًا يا خديم
 ليس للمحبوب جمًا إلا صبا مغرمًا
 قد فتنى فيوما غير العهد القديم
 من مخا هذي الصور فارق الغير والغير فهو
 إن غاب أو حضر الحبيب عندو متيم

وقال رضي الله عنا به

لماذا أتكلم حبيبي أنت أعلم لم
 يخفت منك حالي يا قلب قلبي فارحم
 يا روضة البساتين يا بسطة
 الخواطر يا مشتهى النواظر
 انظر إلى سلمي واعطف على قلبي
 يا منتهى المراد من سائر العباد
 ترفق بمتيم غريب الدار مغرم
 من لوعة الجلال قد ذاب فيك فارحم

بالله يا حبيبِي يا منيةَ القلوبِ
 انظر إلى الذي بي واحكم
 لقد نفذ صبري فصلٌ ودغٌ مجري
 واعطفت على مرادي يا صاحبَ الأيادي
 تصدق وتكرم عليّ قبلَ أهدم يا
 صاحبَ الجمالِ قدمتُ فيك فارحم
 يا مَنْ بهِ وجودي ومن لهُ
 سجودي في الوصولِ والصدودِ
 أهدمتني نفسي بي جفاً بي
 بالله يا سيادي من البيمادِ
 أرى الشوقَ تحكم من قلبي المتيم
 فداؤِ بالوصالِ داءِ الغرامِ وارحم
 بالله يا ملبجي يا راحتي
 وزوحي بوذك الصبحِ
 يا سيدي وحدي عطفاً على العبيدِ
 أجب فتى بناي يا مَنْ هو اعتمادي
 لسانِي يتكلم وحالي يتكلم
 يا سيدَ الموالِي ما لي سواكَ فارحم
 يا أهدلَ الشواهدِ يا أبدعَ
 المشاهدِ يا أعذبَ المواردِ
 يا من ملك رقي بالحسن والرفقِ
 الصبُّ فيك صادي لموردِ الودادِ
 وقال رضي الله عنَّا بهِ

ما أرى التشويشَ إلا أن أرى شيئاً سواكم
 والنعيمُ الصرْفُ حالي سادني لما أراكم

أثبت الله نعمي ومحا تشويش ذهني
يا حبيبي لا تغير هذو النعمة عني
حيث ما وجهت وجهي أنت نصب العين مني
مذ وفيئتم بمرادي يا حياتي بوقاكم

يا هنا عيشي وعيشة كل من بهوى هواكم
يا هنا شامد عيني لمحبتك موحد
خلق الكثرة لما أن رآكم وتجرذ
وتفاناً وتحقق بكم في كل مشهد
فالوجود الكل منه ناشق نشر ولاكم

من يراكم قد رآه أو رآه قد رآكم
قل لمخصوص حبيبي الذي بالله قائم
أيها المحبوب حسنا لا خلث منك العوالم
أنت هو الرحمة حقاً لا خلث منك العوالم
يا حياة الحي أهلاً بالتداني

من غلاكم يا أهيل الحي عيشوا
روح رحمانني أتاكم
عاشت الأحياء حقاً بك يا روح الوجود
وامتلا العالم نوراً بمحياك المجيد
من رأى ذلك أورث قلبه عين الشهود
قل لأهل الله إني في سرور بهناكم

حفظ الله عليكم من أتاكم ودعاكم
جاءكم من يدي يهب الله ويرزق
بشروا أهل الحقائق قد دنا وقت التحقق
وايقظوا أهل الستائر من منامات التفرق
يا عبد الفرق هذا ملك الجمع وافاكم

فاجيبوه تسودوا واطرحوا الحجب وراكم

وقال رضي الله عنا به

تنقضي الدنيا ويبقى ذكركم	اعذب الشرب وأحلا الطعام
لم أهن لولا أهني باسمكم	اسمكم روح الفؤاد المغرم
حسنكم لذة عيني مثل ما	ذكركم لذة سمعي وفي
تسألوني كيف حالي بعدكم	بعدكم صار وجودي علي
لم أكن لولا كساني طيفكم	نوب جسم كخيال الحلم
أنتم روجي وأنتم صحتي	واصلوا إحياء وبراً سقي
قربوني منكم يا سادتي	قد بدا هنا التجني أعظمي
يا كرام الحي يا أهل الوفا	بوفائكم من جفاكم أحتمي

وقال رضي الله عنا به

الليل قد ولى مهزوم وغارت النجوم
وقد بدا الحي القيوم يا سعد من يقوم
ثم يا نديمي صبح النوم الصبح قد ظهر
ودارت الراح بين القوم يا سعد من حضر
اليوم يا محبوب اليوم صفًا بلا كدر
فافتح لنا الكاس المختوم تحية القدم
في حضرة الحي القيوم يا سعد من يقوم
يا ساقى الراح دوري دار وراق لي الزمان
والله وقد غاب الأغيار عن حضرة العيان
فاملأ وطفخ يا خمار واسقني بالذنان
كاس به يحيى المهدوم فيه كل ما أروم

إدارة الحي القيوم يا سعد من يقوم
من ذا ينام من ذا يعفا والحب لو نديم
يملا له الكاس الأوقا من خمره القديم
بادر إلى العيش الأصف يا أيها الخديم

حوم حول ذي الحضرة حوم فمن بها بحوم
 يشاهد الحي القيوم يا سعد من يقوم
 من شاهد الساقى بملا مكر بلا شراب
 وغاب جو بالجمال حتى طرب وطاب
 فاشرب وشاهد واتملا كشفًا بلا حجاب
 وإن مت مت عاشق مرحوم فمن فنى يلدوم
 وعاش بالحي القيوم يا سعد من يقوم
 عيني تنام لكن قلبي والله ما ينام
 وكيف ينام عاشق مسبي في الحب مستهام
 ناظر إلى وجه الحب شاخص على الدوام
 أتاء في المعنى مرسوم أن يمحي الرسوم
 فقام بالحي القيوم يا سعد من يقوم
 قم واسمع الخدام في الحان صاخوا على الملاح
 صبحكم الله يا ندمان بأكرم الصباح
 من بات في ذا الحان سكران صبح بلا جناح
 ومن أتى للحن مهمومًا رجع بلا هموم
 لما رأى الحي القيوم يا سعد من يقوم
وقال رضي الله عنا به

وذاث المعلوم والأعلام	أنا عين اليقين حق المعاني
بوجود الجلال والإكرام	أنا سر الشهود في كل عين
فأنا الشمس من شعاعي غمابي	شاهدي الغيب بانكشاف حجابي
قد جلا وجهه بفتح الختام	أشهدوني فإن في البسم رسي

وقال رضي الله عنا به

أحد واحد محيط القيام	أنا عين اليقين من غير كشف
ووجود الجلال والإكرام	أنا قطب الشهود في كل قطب
سر فتح لنا بدا وختام	صفتي مبدأ الكمالات واسمي

وقال رضي الله عنا به

أهل الوقاهم لمن وفاهم	إن ردت تحيى فادخل جماهم
هم روح قلبي وسر حبي	ما عيش صحيى إلا هوامهم
سر السرائر نور البصائر	فالق الستائر وانظر تراهم
في حبيهم روح قدوس سبوح	حماء مفتوح لمن أنامهم
كل البرايا لهم رعايا	بحر العطايا من فيض يداهم
ما بعدهم شيء ما دونهم حي	فاخلص لهم كي تظفر بما هم
من واجهوه أو شافهوه	لم يحل في ذوقه سواهم

وقال رضي الله عنا به

قلبي يحدثني وقلبي صادق	إن السيادة في الوجود لعبيدكم
لا عز إلا في القيام بمجدكم	أبدا على قدم الوفاء بعهدكم
يا من تشرفت القلوب بحبتهم	ما الحب إلا منة من عندكم
ما نتم ذو اهلية لجنايكم	إلا الذي أهلتهم لمجدكم
إني ليملائي السرور بأنني	أصبحت في حسب الوفاء بؤدكم
أصبحت أحسب من عبيد ولائكم	حسبي وفاكم مأمنا من صدكم

وقال رضي الله عنا به

سلام عليكم قصدت السلام
أجيبوا لأحيا بروح السلام
تعرش قلبي بإحسانكم وأنتم هم المعسنون الكرام
سلام توصل غلمانكم
بؤلكم والوقا شأنكم
أجيبوا السلام بإحسانكم فغلمانكم أهل دار السلام
سلامكموا هو راح النديم
ورؤيتكم هي روح النعيم

فيا ساكني كل قلب سليم بكم شرف الله هذا المقام

مقامكموا فوق طور النهي

فأي فؤاد إليه انتهى

رأى أن إلى ربه المنتهى فوالله ما بعد هذا مرام

تبضر قلبي في كل شيء

وفتشت بالكشف في كل حي

فما صبت في غيركم لي هوى لهذا عليكم وقف الغرام

بلطف الشمالك وفرط الغرام تملك رقي والله ما دام الدوام

حبيبي تصدق ولو بالنظر

ولا تتجنى أنت يا قمر

فوالله ما طال هذا الفجر

وزاد التجنى عليا ودام أنا يا حبيبي والله أنت والسلام

حبيبي كفاني تجنى وصد

فوالله أنا ما بقي لي جلد

فؤادي تفئت وصبري نفذ

وما أنا إلا عبيدك يا مولى الكرام فجد لي بوصلك بالله ولو في المنام

لقد ذاب قلبي بنار الصدود

وأنت حبيبي رحيم ودود

فبحياة جمالك يا روح الوجود

حبيبي حبيب الأنام تغاني فاحم بالله قتيل الهيام

وهال رضي الله عنا به

إلى قدام وصلتموا منزل الإكرام

يا خدام هيا فالموالي ثم

سيروا طبروا فنور وداكم

أزهر وروض جمالكم أنمر

وزهر سروركم قد فتح الأكم

إلى الأبوابِ فقمْ نسجدْ على الاعتابِ
 عسى الأحبابُ أن يرثوا بنا أصحاب
 هيا هيا عسى في الروضة الغناء
 وحيي الحسين والحسينا
 نفوزُ بحضرة الإجلال والأكرام
 إلى المولى إلى المولى بنا كلا
 هيا لا توائوا واذكروا الفضلا
 الله لنا داعي الرضى نادا
 فبيا لبيك إسماعدا
 على الأحداق نسعى لا على الأقدام
 أيا حداق أجيبوا داعي الأشواق
 على الأحداق إن كنتم له عشاق
 هيا سمعيا لبيت تعرف الر
 حمن وموقف دعوة الإنسان
 ومنكم أخلص التجريد والإحرام

وقال رضي الله عنا به

هي النفس كل الكل في كلها قسم
 وليس لها رسم إذا محي الرسم
 احاطت بها حقاً حوث كل حادث
 لا حرف كتب الله في أمها رقم
 هي الخلق نفخا وهي روح مضافة
 إلى الخلق حقاً حيث حققها الفهم
 تنزلها في الملك عن ملوكتها
 لتبيان أمر عنه قد أعرب المعجم

تَنْزِلُهَا عَنْ بَاطِنِ الْأَمْرِ ظَاهِرُ
بَخْلَقَ مِنَ التَّكْوِينِ يَحْضَرُهُ الْجِسْمُ
فَرَوْغُ أَصُولٍ وَهِيَ ذَاتٌ وَوَصْفُهَا
وَعَيْنٌ حِجَابٍ فِيهِ قَدْ أَعْلَنَ الْكُتْمُ
هِيَ الرُّوحُ مِنْ أَصْلِ الْحَيَاةِ تَفَرَّقَتْ
وَرَوْضُهَا رَبُّهَا مَفْبُضُ الْعِلْمِ الْعَلَمُ
تَلَوْنُهَا أَشْكَالُ أَطْوَارِ خَلْقِهَا
وَحَيْثُ التَّجَلَّى الْحَقُّ تَمْكِينُهَا حَتْمُ
لَهَا فِي مَعَالِيهَا تَعَارِيفُ حِكْمَةٍ
وَفِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ فِي أَفْقِهَا حَكْمُ
فَعَرَفَانِهَا بِالْكَشْفِ عَرَفَانُ رَبِّهَا
وَفِيهَا بِكَسْرِ النُّونِ يَنْكَشِفُ الْغَمُّ
وَحَيْثُ أَرْجَمِي ثُمَّ ادْخُلِي جَنَّتِي
وَفِي عِبَادِي وَمَا سَوَا لِرَفْعِ السُّوَى يَسْمُ
وَأَمَارَةُ سَوَالِهِ مَطْمَئِنَّةٌ وَلَوْ
مَةً مِنْ حَيْثُ حَرَرُفَا الْفَهْمُ
لَهَا شَهْوَةٌ مِنْ حِفْظِهَا ثُمَّ عِلَّةٌ
دَسَائِسُهَا غَوْلُ مَغَانِمِهَا غَرْمُ
دَسَائِسُهَا سَمُّ تَهَيُّءِ هَلَكِهَا
وَعِلَّتُهَا دَاءٌ وَصَحَّتُهَا مَقَمُ
تَلَانَتْ فَأَلْهَامَا عَنِ الْعَزْمِ عَجْزُهَا
وَأَهْ لِمَنْ أَلْهَاءُ عَنْ عَجْزِهَا الْعَزْمُ
لَهَا مِنْ لَوَائِمِهَا إِلَةٌ مَهِيْمُنُ
عَلَيْهَا هَوَى مِنْهَا إِذَا هِيَمَنِ الْوَهْمُ
يَقَابِئُهَا بِإِلَهِ شَيْطَانُ كِبَرِهَا
فِيصْفَرُفَا صَدَقَا إِذَا كَذَبَ الزَّعْمُ

عصافاً فلم يسجد لها وهي طوعة
 ففني طبعه مكر وفي طبعها دم
 إليها يفرض الوهم غاية شأوما
 وليس لها في غير شهوتها هم
 وإعجازها في عجزها وهو قادر
 ولكنه عمن أنا سلب المعزم
 وتحلير مكر الله فيه إشارة
 وفي كذب الرب التجاوز والحكم
 وفي الذكر ذكر الذكر بالذكر مثبت
 وإحسانها مننها إليها ولا ظلم
 موحدة في الخلق وهي كثيرة
 بأفعالها فيه وفيه لها الحكم
 وقال رضي الله عنا به

ما حياة الروح وعين النعيم	أنت وجودي ونظامي القديم
لا عيش إلا إن تكن سيدي مع	شوق ساقي راح كاس النديم
عين حياتي أنت أسريتها	في جسدي البالي وعظمي الرميم
وصرت عندي مثل ما أنت لي	ذاتي وأوصافي فلم لا أهيمن

وقال رضي الله عنا به

اسقى العطاش تكرمنا
 فالمقل طاش من الظما
 وأغث اللهفان وأرو الظمآن واسق
 يا حان من منهل الإحسان
 غربنا الأوطان
 يا صاحب الورد الذي أحيا الجمنا

املا لي الكاسات يا ساقى الأجواد
 وانعش من قد مات ظمآن الأكباد
 مضناك المأسور العبد المكسور العاني المهجور
 كئيب الفؤاد فتى غريب إليك أتى يريد الوفا فمتى
 تنظر بعين اللطف صبا مغرما
 في باب الحان قد نزل الضيفان
 فاملا الأزمان يا أمل النملان
 ضيوف أو فقراء يريئون منك قرافيا سيد الأمراء
 أروهم بكاسك العذب اللما
 بحياتك يا ساقى الراح قم ودر الأقداح
 لمساك تساعذ أرواح فارقب الأشباح
 وصفت فهنت ووفت حضرة الأسرار تطلب درب الدار
 فاعطف وكن بالوصل مولى منما
 بك أشبع بك أروي بك أصحو بك أسلو
 يا مدير الراح كل شيء في هوي
 وجهك البدر المصون في سما الأزواج فلما أرتاح
 في زينة الأشباح لما رأى الوجه الأجل الأكرما
 وقال رضي الله عنا به

أنت أهل لرحمتي فتعطف لغربتي قد طال زمن هجري فاعطف وتكرّم ليس لي غير سادتي أرتجيبهم عبد عاشق واقف بالباب متيم آه من فرط لوعتي وغرامي وصبوتي والله بساداتي أحيا وأنعم من يكن عبدًا بابكم ما يضيع في مولاي حتى تسمع شكواي وترحم	يا منى الوجود رقي لي وجود أنا والله مغرم بك والله أعلم لفاقتي يا حبايبي مت والثبي أنا والله مغرم بك والله أعلم زاذبي الغرام مت والسلام أنا والله مغرم بك والله أعلم جنايكم يا أهل الوفا مت بالجفا أنا والله مغرم بك والله أعلم
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وقال رضي الله عنا به

يا سادتي غرامي قد زانني هياماً بالله صاح بلُغ أحبابي السلاماً
 يا عاذلين فيمن قد همت فاعذروني
 وإن تكون عاقلاً فأرثني إلى جنوني
 أحبابنا إذا ما حركتموا سكوني
 لا تبخلوا بوصلي فأنتم كراما فني بحار هواكم كم عاشق تراما
 أهل الوقا مراي لا أبتغي سواهم
 اشدّ رحال عزمك عساك أن تراهم
 وعفرن حدودك بالقرب من تراهم
 فهم بجنت ليل تراهموا قياماً وما عليك أصلاً في جهنم ملاماً

وقال رضي الله عنا به

أراك إلى سبيل الضلالة ترتبي
 تركت سهام الغي فيك نوافذ
 وإن جامك التحقيق تحسب عكسه
 ترى كدراً في الشمس تحسب أنه
 فحتم حيراناً تروح وتغتدي
 وتذهب ما سور الرئاسة عاكفاً
 وتظهر إخلاصاً له الشرك باطن
 فكم تبدل الدر النفيس وتبغني
 كفاك إلى كم كف شأنك واعتكفت
 لتعلم علم الحق بالحق موقناً
 لك السعد والإمداد في كل عام

وتذهب عن نهج الهداية كالعمي
 وكل بواقي الحق دونك محتمي
 مراداً به من سوء وهم التفهم
 بها وهو من داء بعينك موهم
 علولاً عن التحقيق نهب التوهم
 على عقيد ناموس بأن لا تسلم
 بقصد ظهور عنك بالعر قد حوي
 به بدلاً من مهم من جهنم
 بخلوة قلب سالم أو مسلم
 وتشرح ما تصغي بعين التكلم
 إذا ما تركت النفس للحق تنتمي

وقال رضي الله عنا به

يا ما تقطعت من شوقي لوضليهم
 لكنهم جمعوا شملني بفضليهم
 قد ذقت في الحب ما لا ذاقه
 أحد من المحبين للأحباب كلهم

ما في الوجود دلال لا ولا لطف
وجدت في كل معنى سر جوهره
لكن أضعاف ما لا قبته سهلت
أقدر من هم هم السر الذي عجزت
روح السيادة من أنفاسي عبيدهم
انتهى البين أول الموهوب من
من خصصوه بفضل وجهه له
وحرروه لهم من حكم غيرهم
ما ثم كفوا لهم لكنهم كرما
إلا وما زجني في أوج فعلهم
وجدنا تجلّت به روجي لأجلهم
في مثل عزة وجداني لمثلهم
عن كشفه قوة إلا بحولهم
سر الهدى منهج من بعض سبلهم
يدهم فلا يجول عزيز عن محلهم
فضلاً وواقوا أمانيه ببذلهم
وحققوا إنه من بعض أهلهم
تعرفوا بالوقا جوداً بوصيلهم

وقال رضي الله عنا به

هم سادتي أغرقوا في الدمع أو عصموا
والعبد في كل حال هم له رحموا
أرخ فؤادك من تشفيح فعلهم في
إني لراض بما شاءوا وما حگموا
إن كنت لا يبرخ التبريح عن جسدي
قلبي بهم ناعم ما مشه ألم
أصبحت شاك لهم باك فمذ عطفوا
أصبحت من فرجي أشدوا وأبتسم
حسني وقلبي لهم دار الأمان بهم
وعيش روجي فيهم والحياء هم
وهم غنائني إذا ما طار لي وطر
شغائني إذا ما شغني سقم
عش يا أنا بالمنى عيش الهنا
فرحاً من الوفاء بوجود ماله علم

وقال رضي الله عنا به

خلّ الفتى وغرائموا ما فيه وسع لملاموا
ومن أين يحلّو الملام والقلب كلّو غرام اللوم عليا حرام
قلبي ملان بهياموا ما فيه وسع لملاموا
مور عيني يا من وشا يش أنت مني تشا والحب حشو الحشا
من خذ هواه بزماموا ما فيه وسع لملاموا
أنا حبيبي يا صاح لي هو روح ويراح فما لي عشو براح
من در جوهر مداموا ما فيه وسع لملاموا
مور طرقاتك يا زفت احمق أنا هو وانت عن روح لاش تلفت
من حب روح مقاموا ما فيه وسع لملاموا
في فجر روجي مسلك هواك وطيرن لك يا من وفاء لي ملك
قلبي الوفي بنماموا ما فيه وسع لملاموا

وقال رضي الله عنا به

أنتم وحق الوفا يا سادتي أملي ولو أحوال حياتي غركم هدنا
لي مهجة منكموا والله لا ينسنت لا خير في قاني من أرحم الرحمان

وقال رضي الله عنا به

حاشا لعز جنابكم ولمجدكم أن يطمعن أغياركم في عبدكم
يا من تشرفت القلوب بحبهم ما الحب إلا منه من عندكم
إني على الحق اليقين بأنكم تكفون من وافيتموه برفدكم
من كان منزلكم فليس يحله ما ليس برضيتكم ولا من عندكم
الحي حيككم فما وحياتكم يردن عليه سوى موارد حميدكم

وقال رضي الله عنا به

مقامنا في العوالم لم يزل مخدم وعبدنا عندنا في حفظنا معصوم
وأمرنا قائم بالواحد المعلوم فعزنا وغنائنا دائم معلوم

وقال رضي الله عنا به

مُجِبُّنَا فِي جَمَانَا مَا بَرَحَ مَعْصُومٌ ووقُتْنَا بِالْحَبَائِبِ لَمْ يَزَلْ مَخْدُومٌ
وأمرنا في العوالم نافذ المرسوم بالحقّ تحكّم فيثبت ذلك المحكوم

وقال رضي الله عنا به

بَغَا رَمَضَانَ أَقْوَامٌ وَقَالُوا مَضَى شَهْرُ السَّعَادَةِ وَالْغَنَائِمِ
فَقُلْتُ دَعُوا الْبُكَاءَ فَلَنْ يَبْقِيَتْكُمْ عَلَى التَّقْوَى بَقِيَ رَمَضَانُ دَائِمٌ

وقال رضي الله عنا به

حَقَّ الْعَوَالِمِ تَخْلُقُ بِأَحْسَنِ التَّقْوِيمِ
وَجَاءَ بِمَعْنَى الْخِلَافَةِ مَحْكُمُ التَّحْكِيمِ
فَهُوَ الَّذِي بَنَزَلُوا عَنْ عُلَا التَّعْظِيمِ سَجْدُ
وَأَسْجَدَ لَوَجْهُوَا عَالِمِ التَّعْلِيمِ

وقال رضي الله عنا به

دَعِ الْحُرُوفَ فَهَذَا جَامِعُ الْكَلِمِ وَفِي تَحْقِيقِ سِرِّ الْعِلْمِ وَالْحَكْمِ
لَا يَحْجُبُكَ وَهْمٌ عَنْ حَقَائِقِهِ فَنُورُ رَبِّكَ بِمَحْيِ رَبِّهِ الظُّلُمِ
لَا تَشْتَغَلُ بِرُمُوزٍ كَالْمَوَانِعِ عَنْ وَهَابِ سِرِّ كُنُوزِ اللَّهِ فِي الْعِلْمِ

وقال رضي الله عنا به

رَقِ لِمَا بِي خَصَرُهَا فَلْيُبْشِرْهَا مِنْ سَقَمِي
مَنْ وَصَفَتْ شِفَاؤُهُ مِنْ فَيْهَا إِلَى فَيْي
وَدُونَ هَذَا لِحَظِّهَا لِلْخَدِّ بِقُضِي بَدَمِي
فَأَنْتَ يَا قَاضِي الْهَوَى مَخَاصِمِي أَوْ حَكَمِي

وقال رضي الله عنا به

نَعَمْ أَنَا وَاللَّهُ ابْنُ الْوَقَا بَعْدَ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَا نَسْبَةً قَدْ خَمَرْتَنِي رَحْمَا وَصَبَرْتَنِي فِي الْوَرَى كَالْإِمَامِ

وقال رضي الله عنا به

يا فاتحاً أقفال فهمي	اعتقتني من رق وهيي
أدخلتني دار ابتهاجي	أخرجتني من نار هيي
ناجيتني في كل روح	أنجيتني من كل غمي
أملكك أعدائي جميعاً	أبقى لي سلطان حكمي
أدخلت أهل الملك طوعاً	تحت لواء أمري ورسمي
فتحت لي كنز المعاني	جوداً أتى في حال حتمي
فالدهر دور ليس فيه	إلا جمال الله واسمي
ما بملك اللهم شيء	يصبولة روجي وجسمي
أنت الذي وجدت مناماً	فيه قوى طبعي وعلمي

وقال رضي الله عنا به

عندي من الذات علم ليس بالمعلوم مطلق
مجرد عن المحسوس والمفهوم
فأني أحد ليس بوجود ولا معدوم
ولا هو الحال لا مفرد ولا مقسوم

حرف النون

وقال رضي الله عنا به

يا من بإشراقهم جناني	تزفوا على سائر الجنان
قلبي حماكم لمن يراكم	بأعين تشهد المعاني
كوني لكم عالم تمام	جمالكم لي به وفاني
عقلي سمائي والنفس أرضي	في حكمة العز والتداني
والروح عرشي والصدر فرشي	في محكم الكشف والبيان
وانتم الكل لا سواكم	من سرّ أمري إلى كياني
انتم وجودي وفي شهودي	أظهرتكم الغيب للعيان
فمن رأي حقا رأيكم	ومن رأيكم حقا رأيي

وقال رضي الله عنا به

وجود المحيط جلا سره جهرا	فما للشهود على نهجه ستري
على سائر الصور بدا غير	مستتر عن نظري مكري
من مدام يفيء الدوام	في أماني بروح المعاني
مدام بها سلبت سائر الحجب	وفي روجها وجبت راحة القلب
والمنع فافتحي ختم راح قلوب	الملاح يا عياني فهذا زماني
حبيبي وقا وصفا عيش أفرحي	لمولى شفا وكفا يا صاحبي
أجبت داعي الرشيد	إلى حضرة الأحدي
وأشهدني الجميع جمال	البديع قد حباني سرّ التهان

وقال رضي الله عنا به

إن هم أساموا قتلتي أو أحسنوا	فهوا هموا من كل حسن أحسن
خل الملامة يا خلّي فلان لي	شغلا بهم عن ما عليّ تعنين

وجب الفؤاد إذا استحال تصبري
لا أستطيع ردة أيدي الحب من
أجنان مكان القلوب ومن هموا
قد بان عذري فيكموا فتصدقوا
أنتم حياة جوارحي وجوانحي
والأمر أمركموا ولكن الهوى

وقال رضي الله عنا به

يا من أراق دمي بسيف لحاظه
قلبي السليم فداء عينيك التي
أترى أصابت وجنتيك بما به
فالحمد لله الذي لم تستطع نظرا
جرني وقاك الله من جور الجوى
سكن الفؤاد إليك حرك وجده
يا من به غنا البلابل في الرنا
ها شمس وجهك قابلت بدر الدجى

وقال رضي الله عنا به

فلو أنني مولى لنفسي منعتها
ولكنني عبد الوفا لأهلي
على أنني لما نسبت إليهم
وقد ظهر والوحي بنور وجودهم
فما لي مراد قط غير مرادهم
ألا هكذا من كان عبدا جنابهم
معاني جمالي الله فيه تعينت
متى ما أشتي نقصا يراه لحفظه

جميع المساوي خيفة على تامن
فلسن أبالي إن أساء أو يحسن
عصمت بهم فيما أسر وأعلنوا
لأنهم في غيب روجي تعينوا بنعيمي
ولي بهم من كل فعل يمكن
له الحكم والحفظ الذي ليس يفتن
بكل كمال فهو بالحسن محسن
تشتي محالا في الورى أهن يمكن

وقال رضي الله عنا به

يا ساكنين المنحنا	من اضلعي كيف أنا
خلفت قلبي عندكم	وقد تركت البدنا
غيبتموني صهوة	مني يا كل المنا
فصرت منكم فيكم	غريب أخلي الوطننا
يا سادة في حبهم	مني المحال أمكننا
غدت حيا ميتنا	ورحت سرا علنا
خرجت عن كلي لكم	ولم أزل بلا أنا

وقال رضي الله عنا به

يا قلب دغ قول الوشاة لسميهم	وحي الحيب ولا تخف من قطعهم
دغ يبنلوا في اللوم هاية وسعهم	والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفيننا	
لك في التواصل روضة ورياضة	ولاهل لوبك في الملام إفاضة
فيها عليهم من رضاك مضاضة ⁽¹⁾	فاصدغ بأمرك ما عليك غضاضة ⁽²⁾
وأبشر بذلك وفر منه عيوننا	
يا أمري بالحب رأيك صالح	سر السعادة فيك أمر واضح
عرفتني رشدا به أنا رابح	ودعوتني وزعمت أنك ناصح
ولقد صدقت وكننت ثم أميننا	
قلبي هذا دين المحبة فنه	وحبيبته يا من سهودي حسنه
عرفتني حبا لمثلي سنه	وعرضت ديننا لا محالة إنه
من خير أديان المحبة ديننا	

(1) المفض: وجع المصية. ومض الكحل العين: ألمها وأحرقها.

(2) الغضاضة: الذلة والمتعة. والغضاضة: العيب. (المعجم الوسيط).

أظهرت دينك طاعةً ومحبةً وبه علوت على البرية رتبةً
يا ويح من قد قال بخشني ربةً لولا الملامة أو حذارٍ سبة
لوجدتني سمعًا بذاك مبينًا

وقال رضي الله عنا به

إن شئت علمًا أو شهود عياني فبروح كشفي أو بنور بياني
قال الحبيب علي لسان محبة القول قولي واللسان لساني
أنا حضرتي عين الغيوب بأسرها فانظر ترى الأسرار حين ترايني
سابق إلى رأس الحقائق تلتحق بعصاة هم أمة الرحمن
قوم أفيد قلوبهم روح الوفا فلهم يد الإحسان بالعرفان
جردتهم بالحب عن أغياره فتحققوا بجمال الوجداني
هم سادة الأحرار فتيان الوفا تلمبذهم استاذ كل زمان
شمس الحقيقة أشرق بوجودهم في العالم الغسقي والنوراني
كن أنت هم تكني المنى أو كن لهم عبدًا لتصبح نافذ السلطان
يا أمة الرحمن قوموا واسمعوا لبشارتي بمسامح الإيمان
من حبني أو حب من قد حبني حقًا وصدقًا فهو من أعياني
وقوا له عهد المحبة واحفظوا فيه حقوق ظهوره الروحاني
ولباب حاني من أتى متطفلًا فعلي لن أرضيه من رضواني
فاحموا حماه وبشروه بأنه علقت يده بمنية وأماني

وقال رضي الله عنا به

دعوه كما قد عاش في حبه يفتني فتى لم يزل حفظ المهود له شأنًا
ولا تمننوا إن باع أو ناخ أو شكًا ورثوا له إن حن أو أن أو هُنا

غريبٌ معنًى مستهامٌ متيمٌ غدا
 مفرماً لما رأى الطلعة الحسنَا
 خليجٌ كسأه بالخلاعة خلعة النهشك
 عشقُ الأعينِ النجل⁽¹⁾ الوسنَا⁽²⁾
 أسيرٌ بإطلاقِ الملاحة لم يزل
 فنونُ التفاني بالوفاء له فنا
 أنا هو ذاك المفرمُ الدنفُ الذي
 لتمزيقه أبقى وللوهيمِ قذا فنا
 سباني أحوى⁽³⁾ قذا حوث وجناته
 جناتنا شهيدنا للحظ يشهدنا غدا
 بخوفٍ راجيه يميلُ قوائمه ومن
 يرتجي الولدان لا يخشي اللنا⁽⁴⁾
 عزيزٌ عزيزٌ له ذلٌ محبة له
 فننا من دله ساحبنا رتنا
 ملبحٌ إذا أدلا عليه دلالة ولاخ
 أرانا الشمسَ في الليلة الدجنا
 سبنا بالسنا واللحظ والقذا حسنة
 واصبنا⁽⁵⁾ إليه البدرُ والطبي والغصنا
 شمائله معنًى الجمالِ حمية
 غدا كلٌ في حسنٍ لصورته دهننا⁽⁶⁾

(1) النجل: الولد. ويقال هو كريم النجل: طيب الأصل والطبع.

(2) الوسنى: يقال امرأة وسنى: فاترة الطرف، كسلى من النعمة. الوسنى: الكثير الثعاس.

(3) أحوى: أسود من شدة النضارة ﴿فَبِمَا نَقَا أَتَوَا﴾ [الامر: 25].

(4) لذن: ما كان من الطعام غير جيد الخبز أو الطبخ. اللذن من كل شيء: اللين.

(5) واصبنا: دائماً واجباً لازماً أو خالصاً.

(6) الدهن: الطيب. دهن الرأس والشعر وغيرهما طلاء بالدهن أو الزيت أو الطيب.

فلا غيرة أرى ودادي ولا سببا
 رقادي ولا أصبا فوادي ولا أضنا
 ولا همز عطفي بالهوى زفو خدو
 وإن كان خذاً أخجل الروضة القنا
 ولا ثغرة إلا لما وإن كان شهدة
 غدا من خلأيا الدر بما صاح يستجنا⁽¹⁾
 ولا لطفة بالصب في لوعة الهوى
 وإن كان لطفاً أكمل الحسن بالحننا
 ولكن صفت مرأة أوصاف ذاتي
 وشاهدت في ذاك الصفا ذلك المعنا
 فهمت به لما فهمت به الذي
 تعمين في إطلاق معنى له أعنا⁽²⁾
 ووصفت بزين الصفو هممت به
 وما هممت من العذال أقصى ولا أدنا
 سقاني من التوحيد بكراً سوى فيمي
 وقلبي لم يفتخر كاساً ولا دنأ
 فرحت بها راحاً فرحت بروجها
 ولي المني لا أخش خوفاً ولا حزناً
 وهال رضي الله عنا به

إن أشهدوك جمال طلمعهم عياناً
 عش في أمان الله لا تخف الزماناً

(1) استجنى: استتر.

(2) أعناه طول السفر: أتعبه، أعناه: أهله، أهرق الفرس: حبسه بالعنان، أعت السماء: غطاها السحاب.

ناداك سلطانُ المنى أقبلْ ولا تخفِ
 الصدودُ فقد وهبتْ لك الأمانا
 عشْ وانتعشْ واطربْ وطبْ فجمألهم
 ملأ العوالم كلُّها صورًا حسنًا
 ويمهجنِّي أفدي حبيبًا فئتُ
 تلف النفوسَ إذا تباعد أو تدانَا
 فيه عصانا الصبرُ عنه فلم نزل
 طوعًا لما أمر الغرامُ وما نهانَا
 عصم اللواحق أن تشاهدَ غيرهُ
 فيه نراه بلا مرا وبه يرانا
 وحياتِهِ وحياتِهِ وحياتِهِ وحـ
 ياتِهِ وحياتِهِ قسماً كفانَا
 لولاهُ بظهرُ في المحاسنِ كلُّها
 لمحبهِ الله ما طلبَ الجنانَا
 شمسٌ على أفق الجمالِ قد
 استوثق ففدا الميونَ مدا الزمانُ
 لها مكانًا قدسيةً الحينِ البديعِ جلتَ لنا
 صورَ الملاحيةِ عن معانيها بيانَا
 جمعتْ مراتبَ فرقها من وجهها
 في صورةِ النورِ الذي بسط الكيانَا
 من طيبِ عيشِ الروحِ بنيةً بيتها
 لله ما هذا التنبأ وما أبانَا
 طبعَتْ على لطفِ المزاجِ طباعها
 فشربتْ من صرفِ الغرامِ بها دنانَا
 الراحُ من نفحاتِها والروضُ في
 وجناتِها وأظن لطفَ الراح حانَا

وقوائمه يُلهيك عن غصني النقا
والوجهُ قالَ اللهُ كُنْ قمرًا فكأنَّا
جمعتُ شتاتَ الحسنيِّ صورتها
التي فيها تجلِّي مَنْ بطلعتِ سبائنا
فدعِ الملامَ على الفرامِ بحبتها
إنَّ الجمالَ إلى الصبابةِ قد دهانًا
ومتى وجدتَ السرُّ في لحظاتها
ذا وجودٍ من لطافتِهِ تفانًا
وافرخِ وغبِّ وامرخِ وطبِّ لا تحتجبِ
إنَّ أشهدوكَ جمالَ طلعتِهِمْ حيانًا
وقالَ رضيَ اللهُ عنَّا بِهِ

مليحَ الحمَا للصبِّ مَنْ حائهُ أدنا
وأودعَ كأسَ السراجِ من روحِهِ دنًا
وغيبُهُ من حضرةِ المحوِ سكرةً
فصرحَ عن حالِ الفرامِ بما أكنَّا
تفانًا بِهِ وجدًا وسكرًا ودهشةً
فرفقًا صعاةَ الحيِّ بالمفرمِ المفضنا
ولا تملِكُوا إنَّ باخَ أو ناخَ أو شكَّا
ورقُوا لهُ إنَّ حزنٌ أو غنًا
غريبٌ معنًى مستهَامٌ متيمٌ
تهتكَ لَمَّا شامدَ الطلعةَ الحسنًا
خليعَ كساءَ الوجدِ خلعةَ طيشِهِ
بصبوةِ ذاتِ اللطفِ والحسنيِّ والحسنًا
أسيرٌ بإطلاقِ الملاحةِ لم يزلْ
فنونَ التفانيِّ بالفناءِ لهُ فنا

دعائي فنادائي لسلب صبابتي
 فلببيت لا أخشى هوانا ولا وهنا
 ومزقت أستاري بأيدي صبابتي
 فشاهدت سر الحسن فردا بلا مثنا
 هو الشمس لكنتي له مشرق العلا
 هو البدر لكنتي له المنزل الأسنا
 هو الكرم لكن القلوب قطوفه
 هو الروض لكن الوردى ثمر يجنى
 هو الكل والأحاد منه مظاهر
 لأوصافه الحسنى وأسمائه الحسننا
 وسائر ما في الكون معنى ومورة
 له كلمات وهو في عيها معنى
 وكل جمال في الوجود جماله
 بدا في مرآته ليطلق ما أعنا
 فمت في هوى من شئت وحي بوصل
 من هويت به تحيا وفي حبه تفنا
 وقال رضي الله عنا به

لك الجمع والإمداد والمز والسنا
 لي الفقر والتجريد والذل والفنا
 لكن الجود والإيجاد والفيفر
 لي السعد والإسماء والوسع والفنا
 تفرغت مني فيك حتى ملأتني
 فبا حبنا تلك المنية بالمنا
 وبأ غريبي أهلاً وسهلاً ومرحباً
 لقد أنس التوحيد ربمي وأمنا

خلصت من الأكوان خلصة مخلص
 وأثبت لي إياك فحوى عن الآن
 وفي حضرات الجمع أفنى بغيبوتي
 وغاب رقيب الفرق عن ذلك الفنا
 فيها أنا صب مفرم حيث ما بدا
 جمالك يا معني المعاني وأعلنا
 أراك نعم والله إنني إذا أرى كتاب
 كمال الكائنات مبيننا
 وأشهد آيات الجمال مظاهرا
 وسنرك لي فيهن معنى تعيننا
 لذلك أهوى لطف كل ملاحه
 وكل ملبح باللطافة أفنا
 وأغد خليفنا عاشقا منهتكا
 ريبا ترى في ربا الروضة الفنا
 جمالك نصبي إن تحجب أو بدا
 ووجهك أنسي إن تباعد أو دنا
 صفائك أقداحي وذاتي وراحتي
 فلي مكرات من هناك ومن هنا
 كل فناء مع التناهي عيش حوى لذة الزمان
 وكل عيش مع التناهي موت ولو كان في الجنان
 أيا نعيمي إذا ندنا ويا جحيمي إذا جفاني
 ويا حبيبنا غدوت فيه ممزقا مطلق العنان
 حللت مني محل كلي فلا عدائي بك التفاني
 وقد تجليت لي جهارا فأعني مورد المعاني
 ولم تدغ بيتا حجابا فلي بك السعد والتهاني
 يا نار أحشاء عاشقيه شوقا ويا جنة للعياني

ويا جنة المياني
أطلقتنني فيك يا حبيبي من قبدي
الفكر واللسان فأبنا عاشق تمنى
رؤياك محياك فليراي
نعميني مغرب إذا ما غربت وشرق
إن كنت دائي وقلبه نحو ما تولي

وقال رضي الله عنا به

بحياتنا يا عبدنا	اجعل مقامك عندنا
إن اللطافة جينا	إن المراحم وردنا
من ترتجيه غيرنا	من تبغ فيه بعدنا
ما نل من بأي	الغريب إليه إلا رعدنا
وفي العهد فإنا	أهل الوفا بمعهدنا
واصلق لنا في عشقنا	فلنحزن نصلق وعدنا
نحن الذين هبيلنا	طوع القلوب لقصيدنا
لا يعرفون على المدا	إلا هو أنا وحننا
قوم أحاط جمالنا	بوجودهم لما دنا
فعميوتهم من حيث ما	نظروا تشاهد مجيئنا
عاشوا بنا عيش الرضى	لما فنوا في حبنا
لهم الأمان بوصلنا	فليأمنوا من صدنا

وقال رضي الله عنا به

ما زال طيب نسيم الحان بطريبي	وساقي الراح بالآقداح يسبيني
والراح تحكم في صحوي بنشأتها	والسكر يثب محوي حين ينشيني
حتى تفانت بقايا صورتي رجعت	عين الجميع وذالت نقطة العين
فلا تفاوت عندي في منازلتي	الصحو يسكرني والسكر يصحيني
سلكت في كثرة الأفعال مرتقيا	إلى اتحاد صفاة الغيب بالعين

وسارَ سرِّي بتوحيدي إلى لحدي
حتى إلى لا إلى حد ولا جهة
هنالك الذات تجلوني وتسترني
لا والذي جل عزاً أن يحاط به
لكن بطاقة نظمي هكذا انبعثت
وصفي وفعلي وروحاني وتكويني
ولا إلى لا إلى حيث ولا أين
فالعقل بشنيني طوراً وينفيني
وجدي وراء إشاراتي وتبييني
إلى الخليفة في أكوان تمكيني

وقال رضي الله عنا به

من مات فيك له الهنا
إن المنية في الهوى
إن مت يا محبي على
دقوا التهانني وانشروا
إن كان يا كل المنى
بالله أخبرني عسى
بشرأي يا معلمي إذا
ما أمد اليوم الذي
يا نفس طيبي واطربي
رفع الحجاب لنا وقد
وله الحياة بلا عنا
عند المحب هي المنا
دين المحبة موقنا
علم البشائر لي منا
يوم التداني قد فنا
نرخ الحشا والأهينا
واقبت حسنك محسنا
الفاك فيه وأحسننا
فلك البقا بعد الفنا
سقط التغاير بيننا

وقال رضي الله عنا به

القوم قد وصلوا بحضرة ربهم
ودعاهم الساقب فلبوا طاعة
خلعوا الحظوظ وطهروا أسـ
وأتوا له موتى النفوس وفارقت
حظوا رواجلهم على أبوابه
وأووا إلى بيت الحبيب فلم
جلسوا على سر السر وبلا
قوم أقاموا تحت ظل جناب
وبنا لهم ذاك الجمال عيانا
لبيك يا من للحياة دعانا
رازهم وتجروا وتدرعوا الأكفانا
البائبهم في حبه الأكوانا
لا يرجون بذا الزمان مكانا
يزل يلقون منه تحية وأمانا
جفا متقابلين على الوفا إخوانا
فهم الملوك رضي بهم غلمانا

دعواهم لببك يا مَنْ حُبُّهُ
وجوابهم بشرائكم بوصالكم
سكنَ الفؤادَ وحرَّكَ الأركانَا
أنا حسبكم لا تختشوا هجرانَا

وقال رضي الله عنا به

دندلُوا حولَ الجِمْمَا دَعْرًا طَوِيلًا
إنما نحنُ على الفورِ دخلْنَا
وأَتَيْنَا غَانِيَاتِ الْحَيِّ تَسْمَى
وبأبكارِ المعاني قَدْ خلَوْنَا
ومزجْنَا سَائِرَ الأرواحِ مِنَّا
وشهدْنَا فوجئْنَا كُلَّ شَيْءٍ
فلوَاءَ الْحَمْدِ مَنْشُورٌ عَلَيْنَا
من بَضَائِي مَنْ يَنَاهِي مَنْ يَبَاهِي
مَنِيَّةَ الْقَلْبِ تَذَلَّى فَدَنَّا
وَاعْتَنِمْ رَاخَ وَصَالٍ مَزَجَتْ
فَالَوْفَا قَدْ سَدَّ أَبْوَابَ الْجَفَا
خَلَّ مَا الْقَاكَ يَا خَلِي عَنُ
هَذِهِ أَسْرَارُ مَنْ نَهَى بَدَتْ
وَأَصْلُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا عَاشَ

قَبْلَ أَنْ لَاحَتْ لَهُمْ مِنْهُ مَبَانِي
ورتعنا وكرعنا في المعاني
وتلبي بين قلبٍ ولسانٍ
وانفردنا فتغنَّتْ بِالْمَثَانِي
بحياةِ اللَّهِ فِي عَيْنِ الأمانِ
من خَبَائِثَنَا تَجَلَّى لِلْعِيَانِ
وبِهِ قَدْ صَاحَ شَاوِيشُ الْبَيَانِ
وَاحِدٌ مَا إِنَّ لَهُ فِي الْمَلِكِ ثَانِي
قَمَّ إِلَى الْحَضْرَةِ يَا صَاحِبَنَا
بسرورٍ ولم يخالطهُ عَنَّا
والتداني فتَحَ الْبَابَ لَنَا
حَضْرَةُ الْمَحْبُوبِ إِنْ شِئْتَ الْهَنَّا
فَاطْرَحِ الْهَمَّ وَنَلْ كُلُّ الْمُنَّا
صَبَّ بِالْوَفَا بَعْدَ الْفَنَّا

وقال رضي الله عنا به

مَلِيحُ الْحَيِّ حَيَانَا
قَرِيرَ الْعَيْنِ مَسْرُورَا
أَبَاحَ لَنَا مَدَامَتَهُ
وَأَعْطَانَا بِقَائِيَاءِ
فِي مَا أَطْرَبَ الْحَادِي
وَيَا مَا أَلْطَفَ السَاقِي
طَلِيقُ الْوَجْدِ فَرَحَانَا
بِرَاحِ اللَّطْفِ نَشْوَانَا
وَبَاحَ لَنَا وَغْنَانَا
فَأَفْنَانَا وَأَبْقَانَا
إِذَا مَا كَانَ مِيمَانَا
إِذَا مَا كَانَ سَكْرَانَا

وقال رضي الله عنا به

إذا ما قال للخفاش قوم	بنور الشمس يبصر ما يكون
فليس مصدقاً هذا ولكن	يكذب أو يقول بهم جنون
فإن تعجب فممن يسأله	أنور الشمس تقلبه الجفون
وأعجب منهم من قلنوه	وقالوا بالظلام ترى العيون
كذلك الطيبي مع من صار نوراً	وأطلع شمسَه الفتح المبين
به شمساً لناظره ولكن عن	الأعشى هو السر المصون

وقال رضي الله عنا به

أيها المشغول عنا بالذين	ويك تدري من تبدلت بمن
قد تبدلت خيلاً موهماً بال	جمال الحق والوجه الحسن
ولهاك العرض الغاني عن الجد	وهو الباقي على طول الزمن
فارفع الستر الذي أنت به	وتجرّد تشهد السر هلن
وترى ماذا أوري هذا الغطاء	من عطاء ووصال ومنن

وقال رضي الله عنا به

حديث الوصل يوجئني ويحيي	وذكر الهجر يفقدي ويغني
فعدّ ذكر المودة والتداني	ودع ذكر الجنابة والتجني
لعلك يا نديمي من مدايمي	إذا غنيت باسم الحب تغني
وتسكّرني بكاسات حلال	حلاي في هواها كل فن

وقال رضي الله عنا به

أنا قطب الوجود من غير شك	ولام الهوى لأهل زماني
وزماني زمان جمع محيط	قد تناهى به وجود المعاني
إن تلاشى الحجاب عن عيني كشي	شاهد السر غيبه في بياني
فاطرح الكون عن عيالك وامح	نقطة الغيب إن أردت تراني

وقال رضي الله عنا به

مواطن قلبي وجدته وغرامه وإخلاصه في حسن رب المحاسن
فلا تسألوه سُلوّه عن دياره لأن من الإيمان حب المواطن

وقال رضي الله عنا به

عين المعاني كلها في وجه ساقينا الحسن
أروى وأهنا وجلا شم سامحت ليل الحزن

وقال رضي الله عنا به

معاني العيني قد ظهرت لنا من وجهك الحسن
فاروانا وأغننا واذنب ظلمة الحزن

وقال رضي الله عنا به

عين المعاني كلها في ذلك الوجه الحسن
أروى وأغننى وانجلا فمحي الضحى ليل الحزن

وقال رضي الله عنا به

إذا رمضان عجل بارتحال فهي لي المقام بلا تواني
ولا تجعل أواني كروسا فما يروي العطاش سوى الدنان

وقال رضي الله عنا به

موردي عذب مزي سائغ للشاربيننا
جومر التحفيق فيه ري قلب المارفيننا

وقال رضي الله عنا به

لولا عبدكم فينا يا سادتنا مثنا
نعبدكموا منكم حياة بها عشنا
لولاكم تمننتم علينا وأحسنتم
بمن عينه أنتم ما كان لنا معنا

ظهركم لنا في الكون بوجه الرقي
 والعمون فنحن هم الأعلون بكم أينما كنا
 محياكموا حيًا بكم سائر الأحبنا
 فيا حبذا المعبنا محياكم الأسنا
 بوصفكم الرحمن عطفتم على الأكوان
 ففي صورة الإنسان أنت رحمة الحسنى
 وليكم الأولي مبغتم به الفضلا
 من العالم الأعل إلى العالم الأدنى
 محمد المعمود بوصف الغنا والجود
 وجدنا به المقصود وجود لنا أغنا
 به سارت الأنوار في الأرواح والأسرار
 وقد ملك الأحرار ومواجيد لا تفنا
 أيا غاية المطلوب من المشهد المحر
 جوب جمالكم المحبوب تجل لنا منا
 لنا قد تعينتم بوجوه له صنتم
 وأمل الوقا أنتم فلا تمجبوا عنا
 وقال رضي الله عنا به

يا مدرگنا جينا إدراكك بكفينا
 خلنا بنواصينا يا عين معانينا
 خلنا لك يا رحمن من خاشية الأكوان
 وأنج الف الإنسان من جيم تجافينا
 يا من بيد الإدراك منا دور الأفلاك
 خذ يا ملك الأملاك إليك بأيدينا
 جذ يا ملك المجدي والرحمة والوجد
 ما بعدك ذو رفد رجوه فيغزينا

يا أنيسى وإنسانى يا قلبى وروحانى
يا حسبي وإخوانى الطافك تحيينا
معنى جودك الوافى بالوجد الهزى الصـ
افى وفائنا بالطاف أوقا من أمائنا
يا من بيده به الخير والفضل له لا غير
ما زلت مقر السير تكفيننا وتشفيننا
وقال رضى الله عنا به

لي ظهر منى شي بطمئني وروحني والمجب أنى أسلمو أمرى
وأنا أدري أنه تخيل قام لي منى
فأ الخيال أنشأ لي أكوانا
وينى فيها لي بنيانا
ثم وغل بي فيه سجانا
وهو يسكنني ذلك المبنى وينفرني وهو يمنعني
أنني أهرب خوف أن يخرب فيزول حكموا بزوال سجنى
سجاني خارج وهم في الأجسام
طبعه ينشئ تعب الأحلام
ويجيب في أنه لو دام
من يجردني عنه يعتقني ويخلصني من به الجنى
ونعم في حسي قام في نفسي مثل ما قلد كونه نعمي
وهم سيماوي في المحصر يخدم
شفله زبال قام بقي بحكم
عزني حلقه طعت ما يرسم
صار يعذبني فيم لا يعني فيكبرني ثم ينكرني
ويملكني ثم يذلني كنه ما كان قط يعرفني

لو بقيتُ أعلمُ أن ذا مَوْهُومُ
 لم يصرُ جسْمي تحته محْكُومُ
 إنما أحسب أنه معلُومُ
 شيء مستغني في الوجود عني فيغيبُني وأصيرُ كاني
 معه مسحورٌ وأنا مأسورٌ لا أرى إلا ما يحيلُني
 وهمٌ بالمرصادٍ ليته ينْعاقُ
 كلما يشعرُ أن وقْني ضاقُ
 بخترع تشويش يظلم الأفاقُ
 ربِّ دبرني أنت تقصمُني سيدي غشني عبلك ارحمُني
 أنت حسبي يا منْشِي الأ شياء فأرخني مما يشرُشني
 كلُّ شيء جاني هو مِن عندي
 فلأنني أعلمُ أنني وحدي
 ما معي مثلي لا ولا ضدي
 صاحٍ لكيني ابتدعُ مني صورة الحسنِ وصورَ تفضني
 من صورٍ مفتي لَوْ صفاً وقْني عشتُ في الجنات والرضى شاني
 خفيتُ في صفاتي عني فلم أرني لم أدرِ قبلَ ذاتي من ينأى وهو داني
 قد ضمتُ في مني وحيلَ بيني وبينِي وغبتُ بي عني فلم ترائِ هيْني
 وحرثُ كي أجدني ولستُ أدريني بالله يا ثقاتي قُولولي عن مكاني
 من أبما جهاتي تمورُ عسى ترائني
 وجدتُ من يقلُ لي من أين ذهبْتُ عني بشراي مدحهُ بل لي ما كان ضاعَ مني
 سيحصلُ التجلّي ويذهبُ التجنّي ويجتمعُ شتاتي وينبسطُ زماني
 ويذهبُ التفاني ونبتُ في أمانِ
 يا صاحبي كاني عرفتُ لي طريقهُ مني خرجتُ عني رجعتُ لي حقيقةُ
 أشهدُكم بأنني يا معشرَ الخليقةِ خرجتُ عن سمائي إلا عن التفاني
 وعن مسمياتي إلا عن العيانِ

طابَ وقتي يا صحابي وطابتِ النفوسُ قَدْ انجَلَا صحابي ولا حثَّ الشُّموسُ
وراقَ لي شرابي وراقتِ الكُؤوسُ طيَّبُوا بطيِّباتي في حضرةِ التفاني
وعيشُوا في حَيَاتِي بالأمن والأمانِ

معنى الجمالِ يشهدُ لي بارتقاءِ قَا بِيَ وإنني مجردُ إلا عَنِ التصابي^(١)
غنيُّ سَمًا سيدٌ عبيدٌ فقيرٌ ترايَ مجردُ الذواتي عن سائرِ المعاني
غني عن الصفاتِ بالواحدِ المثاني

وقال رضي الله عنا به

إننا بلإحسانِكَ إن كنتَ روحاني تشرَّبُ بلإنسانِكَ من راحِ رحَماني
مَرْقُ حجابَ وهمِكَ وحلَّلَ التركيبَ
وأطلقَ عقالَ فهمِكَ وامشِ مَعَ التركيبَ
عَسَى تميثُ هُمُكَ نتيجةَ التقريبِ

فتبَقَّ في أرواحِ آمِنٍ وإيمانٍ وتشمُّلكَ أفرأحُ صحبي وإخواني
نحنُ الذي نَعْرِفُ بأهلِ الوفاِ يا صاحِ
حائِثُنا أشرفُ حاناتِ أهلِ الراحِ
وأقداحُنا الطِفُّ من جواهرِ الأرواحِ

من جِئنا بلقي مَبْقِي الفَتَى الفاني في المشهدِ الأرقا فانهُضْ إلى حايي
الحقُّ بِنَا يا صاحِ فإننا الأحبابُ
وعندنا مفتاحُ مطالبِ الألبابِ
فاسعَ إلى الفتاحِ بفتحِ لِكَ الأبوابِ

البابُ وجدائِكَ وجودَ رِئاسِي بِبِقِيكَ سلطانِكَ في وقتِ سلطاني
تعا لَنَا مملوكُ فإننا نُغنيكَ
وكنْ لَنَا مملوكُ وذَا الشرفِ بكفيكَ
أهلِ الوفاِ يحموكَ من كُلِّ ما يؤذيكَ

(١) التصابي: الميل إلى اللعب واللهو كالصبيان.

فحبُّهم وإي من كلِّ غيرِ إني ولطفُهم باقي لكلِّ وحداني

أعشَقُ نَفِي عَشِيقِكَ خلاصة التخليصِ

وأصدقُ عسى صدقُك يحْيِيكَ بالتمحيصِ

ليتجلَى حَقُّكَ في رتبةِ التخصيصِ

تشهدُ بروحانيك جماله الداني يسقيكَ في حانيك مدامَ روحاني

قُمْ واستيقْ للبابِ وادخلْ مع العشاقِ

وأصحبْ أولي الألبابِ بأكرمِ الأخلاقِ

وشاهدِ الأحبابَ في حضرةِ الإشراقِ

تظفُرُ من اللطفِ في كلِّ وجداني بكلِّ جودٍ في سرِّ وإعلانِ

ذا المشهدُ الصافي ما يشهدوا محجوبِ

لأنهُ الوافي في طلعةِ المحبوبِ

الشافي الكافي بغايةِ المطلوبِ

تحقِّقُ الأوفاقَ ومطلقُ العاني منورُ الآفاقِ بوجهِ عرفاني

يا سعدَ عشاقِي فازُوا بذا المعشوقِ

ومن سرِّ أشراطِي بفاتيهِ المرتوقِ

الدائمُ الباقي الصادقُ المصدقِ

مروحُنُ الأطوارِ بروحِ تبياني مفيدُها أنوارُ جمعِ وفرقانِ

السيّدُ الكاملُ الفاتحُ الخاتمُ

الواحدُ الشاملُ النائرُ الناظمُ

وجوهُهُ حاصِلُ وجوهُهُ دائمُ

وسرّةُ ظاهرٍ في عينِ أعياني فكنْ به ظافرَ مِن كوني أكواني

في مشهدي يا صاحِ بكِ الجمالِ الحقِّ

لمن به يرتاحُ ومنْ له يمشقُ

وصرتُ ساقِي راحِ تحقيقهُ فالحقِّ

فاقبلْ بإيمانيك جودًا بإحساني تشربْ بإتسانِكَ من راحِ رحماني

وقال رضي الله عنا به

نحن لو كنّا أبثما كنّا سيئنا معنّا ما يضيّعنا
 منية الناظر عندنا حاضر لم يزل ظاهراً ما يغيب عنا
 قد جعلنا الله عندنا والله في أمان الله طول ما عشنا
 نحن غلمانوا وفي أوطانوا نرتجي إحسانوا ما تخيّبنا
 دائم الأنفاس ما علينا بأمر سيئنا يا ناس هو يحفظنا
 خلنا في طيش وفي لذة عيش أيش نخاف من أيش والحبيب معنا
 سيئنا يعرف كيف يتصرف هو ربنا الطف والنبيّ منا
 إن شاء بقيننا أو شاء بمحبنا نحن راضين كيف ما كنّا
 ما على الواثي من دركنا شيء كل هذا شيء ما يغيرنا
 لم نزل نعشق حسنة المطر ملق وإذا مرّق قلبنا زدنا

وقال رضي الله عنا به

يا من هموا بدري وشمسي ونور أنسي
 ومن هموا عقلي وحسي وروح قلبي
 من أجلكم طاب افتخاجي بعشق
 سائر الملاح ولم أزل سكران حاجي
 وقد شربت في هواكم صرفا
 بكاسات العياني راح المعاني
 أفنيت وهي في هواكم فدام طيشي
 وعشت لا أوي سواكم فطاب عيشي
 ولم أزل في حان حبي أملا كما يختار
 قلبي من راح تربي وقربي صفو الدنيا
 طربان مرونح في حماكم سكران
 خليع طلق العنان سلطان زماي
 يا من بهم عند الشهود فنيك عني
 فصرت سلطان الوجود في كل فن

جمعتُ فيكم شتاتي لما صفتُ بكم صفاتي
 وصرتُ من جميع جهاتي في عين ذاتي
 دائماً بلا حجابٍ أراكم وحضـ
 رة الجمال حايي ومهرجاني
وقال رضي الله عنا به

واحدٌ أحدٌ من أحبو ماله فاني هو الحبيب الذي ما عنه لي ثاني
 فيوم قلبي وجسماني ورؤحاني جماله حيث ما شاهدتُ بِلِقائي
وقال رضي الله عنا به

هذا الحبيب تجلّى وهو عين العين
 ما غيبوا عبر ادعائك بحكم الغيب
 حقيقتك كيف تغيبُ عنك بمعنى العين
 وإنما الجهلُ بحبي واحلك باثنين
وقال رضي الله عنا به

الغيبُ فيك هو المشهودُ بالإنسانِ يا عينَ ذاتِ معاني السرِّ والإعلانِ
 مبيّنك الحقُّ يومَ نوره الرحمنُ فيه إلى الله ردّ الجمع والفرقانِ

حرف الهاء

وقال رضي الله عنا به

فواتنا وجودة وعيننا شهوة	غيب ونحن عينه مراده مريده
وواجد نحن له منه عليه جودة	حقيقه حقوقها نحن ولا نزيده
فالكل نحن يا فتى لاننا حلوده	والكل هو بلا ميرا ان اطلقت قيوده
ما ثم إلا واحد عدده معدوده	حاكمه مصدره وحكمه وروده
يشهد نفسه به علما گما يريد	فغيبه شاهده وعينه مشهوده
بدا لغاب وهو في رقيب شهيد	محببه محبوبه ووده ودوده
ووجهه فاصله وقصده موجوده	اثباته تحديده ونفيه تجريده
فوصفه لإجاده وسلبه تفقيده	وعلمه تازيله وفعله تابيده
وكشفه إمداده وكنهه تصميده	وكله في الكل هو والكل هو توحيده
عرفائه وداده ونكره صدوده	وقربه إقراره وبعده جحوده
فانظر تراه كلما تراه ان تريده	حمدا له وإنما حامده تحميده

وقال رضي الله عنا به

سفه النفوس عى لها عن رشيدنا	شهودنا أعمالها أعمى لها
والاعتراف بمعجزها إن أحسن	فيها الورى أقوالها أقوى لها
والامر ذرياق لشهوتها التي هي	إن أنت أفعالها أفعى لها
وثباتها في الفقر حتى تنمجي	عن حبها أحوالها أحوى لها
تباً لنفس في الرياسة قد سعت	وركوبها أهوالها أهوى لها
صحبته هوى أهوى بها حتى قفت	ويقطعها أوصالها أوصى لها
قد كان صاحبها من العمل الثقا	ومن الورى أبدالها أبدى لها
لكنها من جهلها قد أثرت	ما لم يكن أولى لها أو لا لها

رَأَيْتُ طَلَاوَةً زَهْرَةً الدُّنْيَا لَهَا وَخَلُوقَهَا أَطْلَالُهَا أَطْلَى^(١) لَهَا
يَا رَبِّ أَنْتَ رَجَاءُنَا وَمَلَأْتَنَا وَنَفْسُنَا حَقَّتْ لَدَيْكَ رَحَالُهَا
لَا شَيْءَ أَنْكَ عَالَمٌ بِخِلَاصِهَا فَاطْلُقْ بِلَطْفِكَ سَبِيلِي أَخْلَالُهَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

مَتَى انْجَلَتْ عَنْ الْبَصِيرَةِ خِشَاوَةُ الْعَمَى قَرَاتِ
مِمَّا كَتَبَهُ ذَا الْعَرْشِ الْمَحِيطِ بِقَلَمِ الْإِسْتِوَا
نَاطِرِي قَدْ شَامَهُ السَّرُّ وَجَافَا
وَكَلِمِي خَاطِبِ الْحَقِّ شَفَا
أَنَا وَجْهُ اللَّهِ وَالْمَعِينُ الرَّبِّي
أَحْرَقَ الْأَغْيَارَ مِنْ نَوْرِ هِدَا
شَامِلُونِي إِنْ أَرَدْتُمْ تَنْظُرُوا
طَلْعَةُ الْغَيْبِ فِي عَيْنِي جَلَا
وَاحِبُّونِي تَحِبُّوا رِئْكَمُ
وَاطِيعُونِي تَطِيعُونَ الْإِلَهَ
صَوَرَتِي فِيكُمْ مِثَالُ لَكُمْ
فَذَاتِي الرَّحْمَنُ فِيكُمْ وَاصْطَفَا
فَبِهَا يَسْمُكُكُمْ بِبَصْرُكُمْ
وَيُنَاجِيكُمْ بِأَمْرِ قَدْ تَنَاقَا
بَوْلَانِي أَطْلَقَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ
مَقَالِ الْوَهْمِ أَنْجَا
عَلَيْكُمْ بِبَيَانِي نَشَرْتُ رَحْمَةً
فِي حِكْمَةِ الْعَلَمِ طَوَا

(١) أطلَى إطلاء: أطلت الغزاة: جاءت به (طلا) وهو ولدعا. أطلَى: مالت عنقه ضعفاً إلى أحد الجانبين.

يَا هُنَا أَفْئِدَةٌ مَخْصُوصَةٌ
عَرَفْتُ مَحَبُّوْقًا لِمَا أَتَا
تَمَجَّدْتُ لِمَا دَنَيْتُ وَاقْتَرَبْتُ
فَرَوَقًا بِمَنَاقَا وَكَفَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

فَوْقَ الْمَحِيطِ وَنَفْسُهُ وَوُجُودُهَا
وَعَرَجْتُ عَنْ ظَلَمِ الْجِهَاتِ بِأَسْرَهَا
وَخَلَعْتُ مِنْ حُكْمِ الْمَرَاتِبِ كُلِّهَا
وَسَمَوْتُ عَنْ أَسْمَائِهَا وَسَمَائِهَا
وَشَمَلْتُهَا بِالْفَيْضِ مِنْ مَنِي مَنَّةٍ
وَيُمْكِنُنِي فِيهَا رَجَعْتُ لَكِبَا
وَقَدْ اسْتَتَرْتُ بِكَوْنِهَا فَتَمَّ
وَأَتَيْتُهَا مِنْهَا بِهَا فِيهَا لَهَا
طَوْرًا أَكْاشَفْتُهَا فَيَشْهَدُ عَيْنُهَا
فَمَتَى صَفَّتْ لِي كُنْتُ صَفْوَ حَيَاتِهَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ

يَا طَالِبَ الْمَلَا الْأَعْلَا جَمِيعَهُمْ
عَيْنُ الْوَقَا لِمَنْ وَأَقَاءَ نَاطِرُهُ
غَيْبُ الْوُجُودِ بَعِينِ الْجُودِ مِنْهُ بَدَا
فَرَدًا أَحَاطَ بِمَا لَوْلَا تَنْزُلُهُ
مَا فِي الْوُجُودِ لَهُ ثَانٍ يَزَاحِمُهُ
مَلِكُ الْكَمَالِ جَنُودُ الْفَضْلِ
الْحَقُّ مَسْكَنُهُ وَالْعَزُّ مَجْلِسُهُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ حَيْثُ مَلَّدُ
فَرْدٌ نَجْدٌ أَوَّلُ الْمَوْهُوبِ مِنْ يَدِهِ
وَحَسْبُ قَلْبِكَ وَهَابٌ بِلَا سَبَبِ

شَاهِدٌ عَلَيَا تَجِدُ مَا أَنْتَ تَطْلُبُهُ
بِوَجْدِ مَا صَوْنُ سِرِّ اللَّهِ غَيْبُهُ
لِكُلِّ قَلْبٍ صَفَا فِي الْحُبِّ مَشْرَبُهُ
لِشَاهِدِيهِ لَكَانَ الْعَزُّ بِحُجْبِهِ
فِيَمَا تَجَلَّى بِهِ لِلْعَيْنِ مَنْصِبُهُ
عَاكِفٌ بِبَابِهِ فَهُوَ لَا يَنْفَضُّ مُوَكَّبُهُ
وَالصَّدَقُ مَسْلُكُهُ وَالْجُودُ مَرْكَبُهُ
عَيْنُ الْحَيَاةِ بِرُوحِ اللَّهِ صَيْبُهُ
أَنْهَى مِنْهُ مَا لَهُ ضِدٌّ فَيَسْلُبُهُ
يَعُولِي بِلَا سَلْبٍ مَا لَا كُنْتُ تَحْسِبُهُ

وقال رضي الله عنا به

أدار الراح من فيه حبيب راحتي فيه وحياني فأحياني وأهديني إلى التيه
غزال من نصيده فتور الطرف بحبيبه رشيقت أهيئت خصن فريد في تشيه
له من سحر لحظيه بروحي منه أفليه حمّا جنات خديه بنار من تجنيه
فتى باللحظ أفناه مراشقه^(١) ستحيه فلا يباس معناه وإن هزت أمانيه

وقال رضي الله عنا به

جمالك ما اعلاه دلائك ما احلاه
وصالك لا يحصل إلا للذي ترضاه
دنوت فلم تلحق حبيبي تعالى الله بحبك
ما أشرف ومبلك ما اغلاه
تمرر وصل واحكم فأنت الذي أمواه
جميعك محبوب سلا الله من يسلاه
يا مولاي يا واحد يا دائم لمن أفناه
من أفنيته يبقى وأنت الذي أبفاه
يا قلبي لك البشرى إن العبد من مولاه
فمن ذا الذي مثلي وقد صرث عبد الله

وقال رضي الله عنا به

كل نفس حليلة هي بالله عائشة
قلس الله شأنها مالها قط فاجشة
أرضعوا ندى عليها فله النفس عاطشة
شرب فيه نسبة تدع الروح ناعشة
توجد الأنس يا فتى وتزيل المواحشة
نسبة أحملية لمراضيع عائشة

(١) مراشف: شفاء. على المراشف: على الشفاء. (المعجم الرائد).

وقال رضي الله عنا به

من يعثر في ظلّ هذي المرتبة
رتبة العيين التي في نصيها
وجلّا من عيّن لوجهه
فاستقرّ العيين والقلب به
يا ابنة الطالب ما لم يره
فلذا شامدة قولي له
عاش بالله حياة طيبة
رفع المحبوب عنا حجة
بحجاب العز ما قد حجة
ورأى شامدة ما غيبة
أيقظيه ليري ما طلبته
ليس بعد الله مرما يا أبة

وقال رضي الله عنا به

ايهلّدون محبتكم بمماتي
لو أنهم شربوا مدامة وجده
أنتم وجود محبتكم فبقاؤه
من كان قد عرف الحبيب بوصفه
عني خذوا حكم الغرام لأنني
ويي اشلّوا وجه الحبيب فناظري
ومماتة في الحب عين حياتي
علموا الذي جهلوه من راحاتي
فيكم مع التجريد عن كاناتي
فأنا الذي عرف الحبيب بذاتي
مبدأ حقائقه وذات صفاته
أبدا يراه من جميع جهاته

وقال رضي الله عنا به

إن صغ مجرّك فالمكرم جسمه
اسمع بقلبك ما يزيل فساد
طمع الحليم لقلب غير رضية
إخلاص مادته وعدل روايته
ما اختل منها فالفساد قريته
ومحاجر التكريم حجر هوا
وبفيلك إلا صلاه من فحواه
برفيعة فلاني بما سواه
والوضع والتدبير حسب قواه
ولذا استوت نشر الصلاح لواه

وقال رضي الله عنا به

الكون عين فيه إنسانها
بقاؤها في كشفه مثل ما
يأبها الإنسان لا تنغمز
وانت نور العيين إن تحتجب
بصيرة الحق على نفسه
فناؤها لا شك في طمسه
فانت روح الكون في جنسه
فيظهر القلوب من حسه

وقال رضي الله عنا به

العلمُ دُرٌّ وعلمُ الحقِّ زبدتهُ والقولُ بحرٌ وقولُ الحقِّ جوهرهُ
دارٌ وهامرُها عينٌ وباصرُها هذا منيرٌ وذا حقٌّ منورهُ
من رامَ مثلَ كتابِ اللهِ مِن بشرٍ توهمَ الريحَ مِن طيرٍ يصورهُ
لا تعجبَنَ له فيمّا يجادلُ من المحالاتِ مِن هذا تصورهُ

وقال رضي الله عنا به

محبُّ اللهِ لا يهوى خلافةَ ولو أعطي على ذاكِ الخلافةَ
لعمركَ بل محبُّ اللهِ فردٌ بمن يهوى وليس يرى خلافةَ
نبأه تزنُّ عقلَ الأنامِ ويظهرُوا عليك طواياهم كأنك أهلكها
ولا ترهم منك الحداقةَ يكتُمُوا عليك أمورًا ربّما ضرَّ جهلُها
ومن يخطبُ الحسنًا من غيرِ أهلها بعيدٌ عليه أن يفوزَ بوصيلها
فلا تطلبِ المعروفَ إلا مِن الذي تعرف من آياته بأجلِها

وقال رضي الله عنا به

اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ما نَمُ إلا اللهُ شيءٌ هو يا اللهُ من اللهُ إلى اللهُ
من مثلي في عصري أو صبحي أو ظهري من مثلي في عصري أو صبحي أو ظهري
والناظرُ طولَ دمري في سري وجهري ما ينظرُ إلا اللهُ
اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ما في إلا اللهُ شيءٌ هو يا اللهُ من اللهُ إلى اللهُ
وقتي يا عشاقُ طابَ ومنَ طيبي يا أصحابِ وقتي يا عشاقُ طابَ ومنَ طيبي يا أصحابِ
طابَ العيشُ بالأحابِ لما لاخِ للآبابِ في وجهي نورُ اللهُ
اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ما نَمُ إلا اللهُ شيءٌ هو يا اللهُ مِن اللهُ إلى اللهُ
سرُّ اللهِ بي قد لاخِ لمن ينظرُ يا صاح سرُّ اللهِ بي قد لاخِ لمن ينظرُ يا صاح
عجّوا بالأرواحِ بإخلاص الأشباحِ لي تلقّوا وجهَ اللهُ
اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ما نَمُ إلا اللهُ شيءٌ هو يا اللهُ من اللهُ إلى اللهُ
يا مرفوعَ الحجبِ بادِرِ واغنمِ قربي يا مرفوعَ الحجبِ بادِرِ واغنمِ قربي
وادخلِ حضرةَ حبي بنجلي من قلبي لعينك وجهَ اللهُ
اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ما نَمُ إلا اللهُ شيءٌ هو يا اللهُ من اللهُ إلى اللهُ

ذَا بَابُ اللَّهِ مَفْتُوحٌ قُمْ وَافِيهِ بِالرُّوحِ
 يُوَافِيكَ رُوحُ الرُّوحِ وَيُعْطِيكَ الْمَسْمُوحَ بِعَيْشِكَ عِنْدَ اللَّهِ
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَمَّ إِلَّا اللَّهُ شَيْءٌ هُوَ يَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ
 قُمْ بَادِرْ يَا حَافِقُ وَانْهَضْ نَهْضَةً صَادِقُ
 وَوَافٍ اللَّهُ عَاشِقُ وَقُلْ لِلَّهِ حَمَائِلُ مِنْ أَوْفَى مِنْ اللَّهِ
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَمَّ إِلَّا اللَّهُ شَيْءٌ هُوَ يَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ
 أَحْسَنُ فِي اللَّهِ ظَنُّكَ وَأَفْرَغُ لَكَ عَنْكَ
 وَاخْلِصْ لَكَ مِنْكَ وَأَنَا أَضْمَنُ أَنْكَ فِي وَقْتِكَ تَلْقَى اللَّهَ
 اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَمَّ إِلَّا اللَّهُ شَيْءٌ هُوَ يَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ
 حَقًّا إِنْ حَقَّقْتُكَ بِمَا فِيهِ عَشَقْتُكَ
 وَافِيَّتُكَ أَطْلَقْتُكَ تَبْقَى سُلْطَانُ وَقَبِيكَ وَحَكْمُكَ حَكْمُ اللَّهِ
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ بِهِ

اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا أَرَانَا اللَّهُ سِوَى اللَّهِ
 نَحْمَدُ اللَّهَ نَشْكُرُ اللَّهَ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ
 يَا هُنَا قَلْبِي وَعَيْنِي يَا حَيَاتِي بَعْدَ جِنِّي
 بَعْدَ إِيْمَادِي وَبِيْنِي رَدْنَا إِلَهُ إِلَى اللَّهِ
 عِشْ هُنَا يَا فَوَادِي وَتَمَلَّا بِالْمَرَادِ
 لَيْسَ هَذَا بِاجْتِهَادِي إِنَّمَا هَذَا مِنَ اللَّهِ
 كُلَّمَا فِي الْحَبِّ خَيْرٌ مَا بِهِ غَيْرُ بِغَيْرِ
 فَاطِرِ الْوَهْمِ الْمُحِبِّ تَشْهَدُ الْكُلُّ مِنَ اللَّهِ
 يَا حَبِيبِي وَاللهُ طَيِّبٌ وَاللهُ طَيِّبٌ وَاللهُ طَيِّبٌ
 حَضَرْتُكَ هَلْ فِي تَغِيْبٍ يَا حَبِيبِي عَنْ سِوَى اللَّهِ
 قُولُوا يَا ابْنَ قَلْبِي وَمُرِيدِيْنِي وَصَحْبِي
 حَبِيْبٌ بَدَا حُبِّي وَتَجَلَّى اللَّهُ اللَّهُ
 مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا بِحَبِيْبٍ قَدْ تَجَلَّى
 مَا رَأَى الْعِشَاقُ إِلَّا وَجْهَهُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ

وقال رضي الله عنا به

أيما من واصلوا الأحبابا وقالوا منية الألباب

غريب واقف بالباب بنايبيكم يا أهل الله

الله الله عباد الله	فشي لله في حق الله
عسى برودة بحق الله	عسى نظرة لوجه الله
فتى فاني في صورة حي	فقير ليس بملك شيء
أناكم يا كرام الحي	طفيلي فاقبلوه
الله الله عباد الله	فشي لله في حب الله
عسى زوره بحق الله	عسى نظرة لوجه الله
أيما سياد الهمة حبيت	ويا غلمان هذا البيت
هواكم إن دعا لبيت	فواقوني لأجل الله
الله الله عباد الله	فشي لله في حب الله
عسى زوره بحق الله	عسى نظرة لوجه الله
عبيد مفرم عاشق	فقير سائل صادق
وما على العطا عائق	وأنتم يا كرام الله
الله الله عباد الله	فشي لله في حب الله
عسى زوره بحق الله	عسى نظرة لوجه الله
أنا هائم أنا عطشان	فقير أنا ولهان
وأنتم منهل الإحسان	فردوني بذكر الله
الله الله عباد الله	فشي لله في حب الله
عسى زوره بحق الله	عسى نظرة لوجه الله

وقال رضي الله عنا به

المعبد لمولاه	ما يعرف إلا هو
يا عادل لا تكثر	فأله هو الله
دع قلبك من علي	لا تنعب في مثلي
مولاي أخذ كلتي	حسبي ليس إلا هو

غوشت على سممي
 قد لآخ ضيّا جممي
 لا تذكر لي غيرا
 فالجهرُ بدا سرا
 هذا اليوم يوم عيدي
 قد وحلني سيدي
 هذا اليوم يا نساك
 حبي ملك الأملاك
 يا أهل الوقا الوافي
 لولاكم لكم كافي
 من كان له مولى
 في الأخرى وفي الأولى
 أكثرت بلا نفع
 للفرق فأجلأه
 لا زيدا ولا همروا
 فيمن يتولأه
 يوم جممي وتوحيدي
 وهو الأحمد الله
 لا ظلم ولا إشراك
 ما في الملك إلا هو
 عيشوا بالهنا الصافي
 من والاه والاه
 الله به أولى
 أدناه وأعلاه

وقال رضي الله عنا به

والله ليس بمعرف الله
 فإن رأيت عارف الله
 حق ترى المعروف عينا
 فمن رأى العارف تعين
 فاسمع وبلغ وأقبل وصدق
 من لم يحط علما بنفسه
 فإن رأيت عارف الله
 متى رأيت السر ظاهر
 وصار وجودك في شهودك
 فأشهدك حقا بقيننا
 بأنه العارف بما هو
 فإن رأيت عارف الله
 عرفنا له الذاتى سوى الله
 اخضع له وحسبك الله
 والعارف العين المحقق
 فقد رأى المعروف أشرق
 وافهم كلامي فإنه الحق
 فكيف يدري من هو الله
 اخضع له وحسبك الله
 غيب صفات الفرق عنك
 وكان لك مكان أنك
 مفارقا وهمك فطنك
 لا شيء سواه بنارك الله
 اخضع له وحسبك الله

أتدري من هو العارف الحق
 غني كريم جمع وفرق
 جاد بالوجود الحق للـ
 ولا يرى قولوا وفعلوا
 فإن رأيت عارف الله
 انظر تری العارف صفاتو
 فأی ذات هی فأتوا
 إذا عرفت ذاك تعرف
 هذا هو المقصود أمامك
 فإن رأيت عارف الله
 إذا تحقق لك بذاتوا
 وإن تجلّى فيك بوصفوا
 وإن تعرف لك بفعلوا
 إليك يسمي كل سالك
 فإن رأيت عارف الله
 في أي عالم عرفوا
 إليك هاتيك المراتب
 أنت وجودها المحقق
 تولاك ما قامت بما هي
 فإن رأيت عارف الله
 يا طالب السر المغيب
 قد أسر الحب وقرب
 رذ عين حياة الله واشرب
 غيب الغيوب قد جاء عينا
 فإن رأيت عارف الله

من هو أحد محيط شامل
 جليل جميل بالذات كامل
 خلق فجوده لكل واصل
 إلا من الله وإلى الله
 اخضع له وحسبك الله
 صفات من هو به تعرف
 إلى هذا الوصف بوصف
 بأنه المقصود بلا خلف
 ما تم مقصود وراء الله
 اخضع له وحسبك الله
 فأنت عارف ليس تعرف
 فأنت معشوق من تلتفت
 فأنت هو البيت المشرف
 لترحموا برحمة الله
 اخضع له وحسبك الله
 فأنت سيد فيه واحد
 توجهت بكل قاصد
 لما بها من المشاهد
 ولا أفاض وجودها الله
 اخضع له وحسبك الله
 في غيب أعيان البراهما
 وعين المعنى العليا
 واطرب وطب وانشد عليا
 جل الملك يا ما أظهر الله
 اخضع له وحسبك الله

وقال رضي الله عنا به

ابن عن نفسك	في الله بحبيبي
روحاً نك يا الله	واترك التدبير لله
تمتلي في كنف الله	
من عنا الغيبة دعنا	ادخل الحاضرة تهنا
ليس للعبد المعنى	ملجأ إلا لمولاه
ما من الله ود	إنما أنت العبد
وهو رحمن ودود	من تولا تولا
لورفعت الحجب عنه	لرايت الكل منه
فتجرد تسقىنه	ظاهراً كالشمس مجلاه
من بباب الله قائما	والى الله ترانا
وعن الغير تعاما	فهو لله وبالله
وجه القلب إلى الله معرضا	عن ما سوى الله
يتولى أمرك الله	يا هنا من يتولاه
لا ترى شيئا سواه	وتفانا في هواه
تبقى في ظل لواه	شاهداً لله بالله

وقال رضي الله عنا به

قد تجللى بدي	قرى يا عيوني
وانشرح يا صدي	وأسري يا تعب سري
واجي يا روحاني بمحياء	وانتعش يا فاني أبقاك الله
يا فؤادي المسبي	حبي قد رفع حجبي
فاغتنتم يا قلبي	طبي في زمن قربي
وأنت يا إنساني عند رؤيا	لا تشاهد ثاني إلا هو
عاد بالتأبدي	عيدي يوم تجريدي
وأخذي سيدي	بيدي إلى توحيدي
قولوا يا أخواني الله الله	فالعلي الذاني هو إياه

اللَّهُ اللّهُ وتَجَلَّى اللهُ
 عَشْتُ إِنْ شَاءَ اللهُ بِاللّهِ وتَجَلَّى اللهُ
 فَانْطَلِقْ يَا عَائِي حَيَّاكَ اللهُ قَدْ بَدَأَ رَحْمَانِي وَوَفَانَا هُوَ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِهِ

كُلُّ وَقْتِ حَبِيبِي قَدْ زَالَ فِي الْفِ حِجَّةُ
 فَازَ مَنْ خَلَا الشَّوَاعِلَ وَلِمَحْبُوبِي تَوَجُّهُ
 كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ حَائِزٌ فِي زَوَايَا الْكَوْنِ دَائِرُ
 فِي بَحَارِ الْفِكْرِ مُلْقَى بَيْنَ أَمْوَاجِ الْخَوَاطِرِ
 وَاللَّيْ كَانْ مَرَادِي لَمْ يَزَلْ فِي الْقَلْبِ حَاضِرُ
 رَفَعَ السِّتْرَ لِعَيْنِي وَبَدَأَ فِي كُلِّ بَهْجَةٍ

فَازَ مَنْ خَلَا الشَّوَاعِلَ وَلِمَحْبُوبِي تَوَجُّهُ
 جَمَعَ اللهُ شَتَائِي فَتَوَالَتْ فِرْحَاتِي
 وَغَدَاً مَحْبُوبُ قَلْبِي عَيْنُ ذَاتِي وَصَفَائِي
 يَا سُرُورِي يَا انْتِعَائِي يَا قَوَائِمِي يَا حَيَاتِي
 لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَخْشَى فِي الْهَوَى مِنْ سَلْبِ مَهْجَةٍ

فَازَ مَنْ خَلَا الشَّوَاعِلَ وَلِمَحْبُوبِي تَوَجُّهُ
 أَنَا مَشْغُولٌ بِذَاتِي عَنْ جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ
 لَمْ أَزَلْ بَيْنَ الصَّحَاةِ مَتَوَالِي السَّكْرَاتِ
 غَائِبًا عَنْ كُلِّ غَيْرٍ فِي جَمِيعِ الْحَضَرَاتِ
 أَنَا مِنْ عَشَاقِي وَقْتِي فِي الْهَوَى أَصْدَقُ لَهْجَةٍ

فَازَ مَنْ خَلَا الشَّوَاعِلَ وَلِمَحْبُوبِي تَوَجُّهُ
 إِنْ مَحْبُوبَ الْقُلُوبِ أَصْبَحَ الْيَوْمَ نَصِيبِي
 قَدْ تَجَلَّى سِرُّهُ بِي لِشَهِيدِي وَرَقِيبِي
 فَاشْهَدُوا طُلْعَةً وَجْهِي لَتَرَوْا وَجْهَ حَبِيبِي
 هَكَذَا الْحُبُّ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ وَاللهُ حُجَّةُ

فَازَ مَنْ خَلَا الشَّوَاعِلَ وَلِمَحْبُوبِي تَوَجُّهُ

لا تخافوا يا صحابي بعد هذا من حجاب
 إن محبوبي تجرّد وانجلى دون نقاب
 محرمًا ليس عليه ملبس غير ثيابي
 أنا من كل وجيه عنده والله أوجه
 فاز من خلا الشواغل وللمحبوبي توجه

وقال رضي الله عنا به

بادر يا عاشق لله ما للعبد إلا مولاة
 ادخل إلى حان الصفاء مع الكرام الخنفاء
 واشرب بكلمات الوفا طيب راغ
 والله ما يبقى على عاشقي جناخ
 بادر يا عاشق لله ما للعبد إلا مولاة
 راغ الوصال روح الجنان فاشرب وأنت
 في أمان واعلم بأن يا فلان وصل الملاح
 والله ما يبقى على عاشقي جناخ
 بادر يا عاشق لله ما للعبد إلا مولاة
 من ذا الذي له صبر على الحبيب إذا
 مجر هذا الملبخ هذا القمر إن لهو لآخ
 والله ما يبقى على عاشقي جناخ
 بادر يا عاشق لله ما للعبد إلا مولاة
 إذا تجلى فاقترّب واحضر وغب واطرب
 وطب لا تنوهم نحنجب فالافتضاح
 والله ما يبقى على عاشقي جناخ
 بادر يا عاشق لله ما للعبد إلا مولاة
 انظر إلي من قريب واقرب على رهم الرقيب
 إذا بدنا هذا الحبيب ملقى الوشاخ

والله ما يبقى على عاشقي جناح
 بادر يا عاشق لله ما للمعبود إلا مولاة
 واصل ولازم يا غلام ولا تفارق ذا المقام
 لأن ماقي المدام سيد الملاح
 والله ما يبقى على عاشقي جناح
 بادر يا عاشق لله ما للمعبود إلا مولاة

وقال رضي الله عنا به

إمام الحق يا من كل مدى للحق مأمومه
 ويا رحمن قذ سادني الرحماء مرحومه
 وحق الله لا ينحط عبد أنت قيومه وليد
 سن يضيع من بأوي إلى من أنت مخلومه
 أيا من مبدأ الأنوار والأسرار مرسومه
 ويا من راحة الأرواح فتح فيه مختومه
 تعطف يا منا قلبي فلا يخفأك مكتومه
 وإن الجود من معني جمال أنت مفهومه
 لسان الحال قد ناداك في الظلمات مظلومه
 فإن وافته تنجوا من الغمرات مغمومه
 أيا من يرحم الشكوى عبيد زاده مألومه
 وشمل أنت ناظمه فلا ينحل منظومه

وقال رضي الله عنا به

إن لم تكن منك رحمة فسانر الكل نعمة
 وإن رحمت بفضل فكلما تم نعمه
 يا حاكمي وحكيمي أحكامك الكل جكمه
 فأنت نور كمالي والغير نقص وظلمه

وقد توجّه ضمّفي للطف منك وأمه
 وحسن صنيعك حسبي لكشف كلّ ملّته
 يا سيّداً وحبیباً رضي بمشقق خدمه
 فعشت في كلّ خيرٍ أو في نصيب وقسمه
 بك اعتصمت وصحبي يا خير مولى
 وعصمة فأنّت كافٍ ووافٍ بكلّ جودٍ ورحمة

حرف الواو

وقال رضي الله عنا به

تدانيبٌ من غلوِي إلى الغايةِ القصوى
فما زادتني قريبي سوى البعدِ يا أخوي
دموني لسادتي أفر من البلوى
فلو نظروا حالي لرقوا بلا شكوى
دعوني لهم أشكوهوى القمر الأخرى
تقوى على ضعفي ومن للهوى يقوى
بنارِ تجنيبهمذبني عدوا
على أنه أحلا من المن والسلوى
وحق الرضى إن لم يكن لي كمأهوى
فدمي لا يرقى وقلبي لا يروى
أيا بعمده عان سليب الحشا عتوا
ولو أنه يرضى وجدت الفنا خلوا
سلام على حي له قد غدا مثوى
ديار به تزمو على جنة الماوى

وقال رضي الله عنا به

إذا لم تكن بالوصلِ عوناً على الهوى
فيا حسرة العشاق يا فرحة النوا
وإن لم تساعد بالوفاء على الجفا
فما أيسر البلوى وما أعسر الدوا

فرفقًا حبيب القلب رفقًا بمهجتي
 ليسمك سرُّ اللطيف صبري إذا هوى
 دج الصدِّ بعد الودة واطرخ القلبى
 وصل مفرمًا ما ضلُّ عنك وما غوى
 أنا المفرمُ الصبُّ الذي فيك لم أزل
 أوجه وجهي نحو وجهك لا سوى
 عليك مديرُ الراح دارث مطالبي
 ليطفني سلام الوصل نزاعة السوى
 فنى الحى قذ أفنا هواك بقيتي
 وأعفت رسومي سطوة الوجد والجوى
 ولي منك يا مولى الغلا حرمة الولا
 ولا سيمًا لما حلت بذى اللوى^(١)
 فجذ بطيب الوصل لي منك سيدي
 وجوقًا على رؤياك ممتكت التوى
 وروحن بروج البسط أنفاس نفسيه
 حبيبي ولا تُفش من البسط ما انطوى
 يا طبيبًا يصف للناس الدوا
 هل تماطيت قواء للهوى
 ويك لا يصلح للطب فنى
 طابث العقل على غير استوى
 كيف يدري صحة من سقم
 مستهام العقل مختل القوى

(١) اللوى: ما التوى من الرمل، أو منقطع الرمل، والجمع: ألواء. (المعجم الوسيط).

كل إدراكٍ عليلٍ فاسدٌ يد
 ركُ الشبهة على العقل سوى
 إن شفاك الله يا صاحب من
 علي الخلق فرؤياك دوى
 أو توجه لحكيم وانو أن
 ننمافاً فلكل ما نوى

وقال رضي الله عنا به

وحياة سكان اللوى ما للهوى عندي دوا
 صار الذي جميعه هو والهوى عندي سوا
 قل للذي وصف الوصال لأجل تسكين الهوى
 إن الوصال قد استحال هو أو موجب النوى
 أنا لا أنزع في الفناء أن الهوى غلب القوى
 أسلمت أمري طائفا راضي بما حكم الهوى

وقال رضي الله عنا به

والله زال الهم والشكوى	بشراك هذا وجه من تهوى
والله غاب الغير يا إخوى	بشراك عش في حضرة المحبوب
والله ساقى هليو القهى	بشراك كاسات الوفا دارث
والله ذا الحبة في الخلوى	بشراك عش واشرب وطب واطرب
والله نلت غاية القصوى	بشراك يا عيني ويا قلبي
والله طيب يا وصال علوى	بشراك لا هجران بعد اليوم

حرف اللام الف

وقال رضي الله عنا به

واستوث شمسِي فزالا	كانَ لي ظلُّ رسومِ
بعدَ ما كنتُ خيالا	عشتُ بالمحبيبِ حقا
فتجلى وتعالا	عاذَ محبوبِي وجودي
بي عزًّا وجلالا	وتخفى عن عياني
فيه حالاً ومالا	حبذا سلبِي ووجدي
منهُ والله انفضالا	لستُ أخشى بعدَ هذا
فرحات تنوالا	كلُّ أحوالي فيه
كانَ والله افتمالا	مكذبا الحبِّ والا
وانعطافا واعتدالا	يا مفيدَ الغصنِ ليثا
اجتني منك وصالا	إنّا في عينِ التجلي
ومضياء وجمالا	يا حبيبَ البدرِ أنسا
فيك لطفًا ودلالا	لم يزل روضي وراجي
بالجمعِ اشتمالا	جدتُ بالفرقِ لا حظي منك
من معانيك ظلّالا	فتخيلت ملاحا
بميننا وشمالا	وتنعمتُ برؤياك
بتعليك الموالا	وتمتعتُ جميعًا
من محبّتك مثالا	كلّما شاهدَ ومي
يعملُ السحرَ الجلّالا	علمتُ عيناهُ فكري
فيه لا أخشى ملالا	وتملّي بك حسي
في الرضّى حالاً وقالا	ووفّى مبلغَ قصدي

وقال رضي الله عنا به

جمالك من بدور التّم أجلا
 ووجهك مشرق الأفراح جمعا
 ويشرك قبلة البشرى فأتى
 أحاط جمال وجهك بالمعنى
 أيا من في مرآيا الحسن منه
 تأصل في رياضي رضاك قلبي
 فبعدا للذي تابا وسحقا
 رضيت بكل ما يرضيك مني
 فليس الهجران ترصاه هجرا
 نشأت وصبوتي شأني كأي
 لذلك في غرامك يا حبيبي
 وعشت ممزقا طربا خليفا
 وقد أفنيتني بك فيك عني
 وقد شئت فيك الوهم لما
 فانت لكل معشوق ولي

وقال رضي الله عنا به

والله لا والله لا مال المتيم عن هواك ولا سلا
 فارحم بحقك رقي عشقك سيدي
 صب معنى لو أذبت فؤاده
 يعصي الصيانة كالملاح طائعا
 لا يستطيع ولا يطيع تصبرا
 يهب الغرام حياته ويرى له
 يا من صبا البلر المنير لحسينه
 بالله رفقا بالقلوب فإنها
 واثله فيك من التي ما أملا
 ما زاد إلا صبرة وتذلا
 أمر الصباية والخلاعة والولا
 فلذاك شاع غرامه بين الملا
 بقبولها مثنا عليه وكيف لا
 وسبا الغزاة والغزال الأكحلا
 لا يستطيع مع الغرام تحملا

وقال رضي الله عنا به

أقمْتُ على أبوابكم أمنا وإن
مَتَى ما ثَبِتَ النفسَ عنكم لَغِيْبَهَا
حَسْبْتُ عليكم حيثُ لا أنا أنْثِي
فحسبي وفاكم في المحاميد كلها
غدوتُ بأسبابِ المخاوفِ مبتلا
فقدُ زدتُها شرَّ العيوبِ وأردلا
واحسانُكم لا يطردُ المتطفلا
فأنتم ملوكُ العزِّ والمجدِ والولا

وقال رضي الله عنا به

محبوبي تجلأ يا صوتي تخلا
يا طرفي وقلبي يا روجي وليي
ناجاني وأسفر أصحاني وأس
بحانِ الوصالِ جَهَارًا حلا لي
أدار الحميا فسقيا ورثا
مليحُ دعائي بلطفِ المعاني
حبيبُ سقائي بكاسِ التذاني
تبذني وحيًا فافنا وأحيا
هنيئًا لقلبي لقد طابَ شربي
شرابًا طهورًا وكأسًا منيرًا
عليه السلام ما دامَ الدوامُ
يا عيني قرّي يا قلبي تملأ
بشراكم فحبي دنأ فتدلى
كبر فاة أكبر ما أحلا وأجلا
مدامُ الجمالِ مِن الشمسِ أجلا
وأبدى المحيا تجلّى فجلا
لحانِ التفاني فأسرعتُ وضلا
إلى أن سباني فزادًا وعقلا
بديعَ المحيا تجلّى فجلا
فتمزيقُ حجبي من الصونِ أولًا
وساقَ بشرًا لذا الفضلِ أهلا
وغنا الحمامِ بيانَ المصلا

حرف الياء

وقال رضي الله عنا به

كيف تعجب من غرامي يا ضحيني	وفؤادي لمليح الحي حني
لا ترم باللوم مني سلوة	فوجوي أوجب الوجد علي
لم أجذ قلبي إلا عاشقا	لؤخلي من حبه لم يبق حني
وبروجي من هواه راحتي	رشا مرتقة كل حشي
كل حزن من سناه منة	فهو المحبوب من ليلى وقني
نشر الحسن بنا أعلامه	وطوى في حبه الألباب طني
لو تجلى سقر من حجب	للورى حجوا إلى هذا المحني
أدعج ⁽¹⁾ أبلج ⁽²⁾ ألمى ⁽³⁾ هل	ترى قوام راح وروض ورشي ⁽⁴⁾
هالة البدر عدادا خده	أو محيط بسموات السمي ⁽⁵⁾
فرقد ⁽⁶⁾ أم ضبح يوم الجمع	قد لآخ في ليلة قدر يا أخي

(1) الأدعج: ليل أدهج: شديد السواد مع شدة بياض صبحه. ورجل أدهج: أسود. ويقال: رجل أدهج اللون. (المعجم الوسيط). أدهج: من كانت عينه شديدة السواد واسعة. (المعجم الرائد).

(2) أبلج: واضح ظاهر. يقال: أبلج الضبح، وأبلج الحق، وأبلجت الشمس. وأبلج: وضع ما بين حاجبيه فلم يقتربا. وأبلج: خسن واسع الوجه أبيض. (المعجم الوسيط) و(المعجم الرائد).

(3) ألمى: كثيف أسود. وظل ألمى: بارد. وألمى: من كان بشفتيه لى، وهو سمر أو سواد في باطنهما. شقة لمياء لطيفة رقيقة. (المعجم الوسيط) و(المعجم الرائد).

(4) رشا: اسم غنم مؤنث عربي، أصله رشاء وهو الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه. والرشا: شجرة تسمو فوق القامة. (معجم معاني الأسماء).

(5) السمي: المسامي وهو المطاويل المفاجر. وسمي الشيء: موافقه في اسمه. أو نظيره. (المعجم الوسيط).

(6) فرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به. (المعجم الوسيط).

يطلع الوجنة⁽¹⁾ شمس في الضحى
 وإذا أفشى فشى لاحظته
 كم له في اللطف من معجزة
 حسبنا بينة مبصرة وجـ
 كم أرانا الله منه آية تشبع
 يا قراز القلب في حشو الحشا
 رشا بي أصبح لي ملنفا
 خلني من ذكر ما يشغلني
 مات شيء كان من أمر الجفا
 وتملى حبيبي أبدا
 يسقني التسنيم⁽³⁾ من كوثره
 أي مسك كشذاه وكذا
 راحة في حانة الأفراح ما
 أسكرتني بجمال وهوى
 وطوت لي نشرها روجي فلم
 طار عقلي في الهوى من فرجي
 ليس في أهل الهوى مثلي ولي
 التحلي والتجلي روضتي
 هي هي فتها وأقم في

حال ما بهجته بدر الدجى
 فهو محبيه برشف⁽²⁾ ولمى⁽³⁾
 قائلات ليس مثل الله شي
 ع محبوبي مرفوع الغلى
 الروح وتروي القلب ري
 قرة العين دقا حالي شوي
 وأتى منعطف العطف⁽⁴⁾ إلي
 ما قلبي في سوى حبي هوي
 فانعمي يا مهجتي بما تشي
 مثل ما أنت تريدي وتري
 فأرى في وجنتيه جنوتي
 أي راح كالماء أي أي
 برحت راحاتها في راحتي
 فيما ذا صحتني من سكرتي
 يزل البسط بها في قبضتي
 بمنى قلبي وبشري مقلتي
 نغر ساقى الراح إحدى قدحي
 ونديمي يا مدايمي فتها
 حناها حي حبي هي هي

(1) الوجنة: ما ارتفع من الخئين.

(2) الرشف: البقية اليسيرة من السائل تُرشف بالشفاء. ويقال: حوض رشف: لا ماء فيه. (المعجم الوسيط).

(3) اللّمي: شجرة في الشفة تستحسن.

(4) العطف: عطف كل شيء: جانبه. والعطف: وسط الطريق وأعلى، والجمع: أعطاف. (المعجم الوسيط).

(5) التسنيم: ماء في الجنة. وفي التنزيل: ﴿وَمِنْهَا مِنْ قَيْنِمِ﴾ (١٧) ﴿مَكَاتِرُهَا الثَّقَوْنُ﴾ (١٨) (المطففين: الآيتان 27، 28). (المعجم الوسيط).

كم شواك الهجرُ شيئاً إنما
 هذه الرأخُ التي تنشي الهنا
 هذه النفسُ براح روحها
 قمرٌ حياً بها كالشمس في
 راحة في قدح هاتيك أم
 أنشأتني بالهنا مقتدراً
 غيبي في الحانٍ وأنشدني على
 اغتنم يومَ الوفا عيش الصفا
 ساعد السعد فطب واطرب ولا
 رحمَ المحبوب من أتلفه
 واصلته صلوات الله ما دام
 زال هذا ليس بعد الوصل شيء
 لك فيها من شكايك دوي
 نفسُ الرحمي منشي نشاتي
 فيه تجري وهي من خلدني في
 فرح في الروح يسري يا أخي
 كلما أطلبه بين يدي
 نغم العبد أن لا تخشى وشي
 حشرة لا غير كشف لا ردي
 تلتفت من قصيدك الأقصى لشي
 وجهه باللطيف والعيش الهني
 للرحمة معنى وحيي⁽¹⁾

وقال رضي الله عنا به

أيا بديع المُحبيا ارحم محباً وفيها
 قد شققت السقم حثي ناقاً زدا خفيها
 ولا تدع بالشحوني⁽²⁾ داعيك بعد شقيا
 واعطفت وهب يا حبيبي لي من لذنك وليا
 وهب فؤادي صبراً واجعله رب رضىا
 يا بدر تم سما في الجمال أو جاء سرىا
 رفقا بمن ذق وحنى كان لم يك شيئاً
 وطال ما باء⁽³⁾ إن تهجر ليالي سويها

(1) الخوي: المريض الممنوع مما يضره. والخبي: كل محبي. والحي: الذي لا يحتمل الضيم والظلم والإدلال. (المعجم الوسيط).

(2) التحني: الانحناء. التحني: كل العطف والمحبة.

(3) باء: رجع. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَيَكُونُ بِقَسْرِ قَوْلِهِ﴾ [البقرة: الآية 61]. (المعجم الوسيط).

فرحانٌ غِذْلانٌ بِجِلْوِكَ بِكَرَّةٍ وَعَشِيًّا
 صَبَّ صَبًا لَكَ قَدَمًا مِنْ قَبْلُ كَانَ صَبِيًّا
 وَلَمْ يَزَلْ بِالتَّصَابِي مِنَ الدَّنْوِ تَقِيًّا
 لِحَكْمِ غَرَامٍ لِلصَّبْرِ رَاحَ عَصِيًّا
 تَسَاوِيًا يَوْمَ يَفْتَى وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا
 قَدْ بَاغَ بِالرُّوحِ وَصَلًا فَعَاثَ عَيْشًا زَكِيًّا
 مُوَاصِلًا لِحَبِيبٍ لِلهَجْرِ لَيْسَ بَغِيًّا
 نَاقَاهُ لِمَا تَعَالَى بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا
 رَوْضُ الرُّفَى لَكَ أَجْرِي مِنَ التَّدَانِي سَرِيًّا
 فَادْخُلْ جَنَّاتٍ سُرُورٍ طَابَتْ جَنَّا جَنِيًّا^(١)
 وَقُلْ لِمَنْ لَمْ قَالَ قَدْ جِئْتُ شَيْئًا فَرِيًّا
 دَعْنِي وَرَبِّ جَمَالٍ عَنِ التَّجَنُّي نَبِيًّا
 أَجَلٌ طَرَفًا رَأَى مِنْ رَاحَةِ الْقَلْبِ حَيًّا
 فطَابَ عَيْشًا وَوَالَا مَوْلَى كَرِيمًا مَلِيًّا
 طَلَّقَ الْمُحِبَّ بِأَسْرَى هَوَاهُ رَاحَ حَفِيًّا
 حَوَى لِأَحْمَدَ وَعَدَ لِسَانَ صَدَقٍ تَلِيًّا
 لَأَنْتَ يَا صَاحِبَ مَنْجَا إِذَا رَضِيتَ نَجِيًّا
 فَانْعَمْ بِنِعْمَاكَ وَأَعْرِضْ عَنِ حَاسِدِيكَ بِكِيًّا
 وَدَعْ لَوَاحِيكَ فِيهِ فَسَوْفَ يُلْقُونَ غِيًّا
 وَاحْفَظْ فَوَاطِكَ مِمَّنْ لِلْعَهْدِ رَاحَ نَسِيًّا
 وَقُمْ بِحُبِّكَ إِنْ هُمْ لِلرُّومِ جَاوُوا جَنِيًّا
 وَإِنْ عَثُّوا كُنْ بِصَدَقِ الْهَوَى أَشَدُّ غِيًّا
 وَلَا تَصِلْهُمْ فَهُمْ فِي نَارِ الصَّدُودِ صَلِيًّا
 وَارْتَعْ بِمَرْبَعٍ حَبِّ نَائِيهِ حَيَّ نَدِيًّا
 فَالْحُبُّ خَيْرٌ مَقَامًا وَالْحَسَنُ أَحْسَنُ رِيًّا

(١) جنى الثمرة: تناوله وقطفه من شجره أو منبته. رطبًا جنيًا: صالحًا للاجتماع، أو طريًا.

وقال رضي الله عنا به

كلام الله للعبد المصفي	هو الكشف المبين للخفي
له القلب السليم به لسان	وروح الفهم سمع يا أخي
وقائله لسامعه علي حكيم	[محتلي] ^(أ) الخلل الوفي
محيط نيس يحضره حدود	فخل قيام معناه العلي
بمعين كل غيب إذ يناجي	لعين الصادق البر الحفي
وروجي الروح والتنزيل فيه	هو التبيان في الكشف الجلي

وقال رضي الله عنا به

كل الوجود راجع مني إلي
تراه في عيني ما غاب شي
فاتي يا سماي لما بدت
اثبت الأحكام ونفذت
وغيبت أشياء وأشهدت
فصار لي مني شمس وفي
العالم العلوي قلبي العلیم
والعالم الأوسط روجي الحكيم
والعالم الأدنى حي القويم
لطائف تجلي مني علي
ما تم شيء خارج عن ذا الشيء
جردت لي مني كل الصور
شيء عاشق وآخر معشوق فمر
وكل أمر بي قد استقر
عالم ما بين نشر وطي
أقامها علي مني لذي
روحي بأوصالي تعينت
ولبي بإدراكي تكونت
بكل طور فيه تبينت

أنا الروض والزراعُ وأنا المولى لولم أكن ما كان في الحيّ حيّ
أصبحت يا صحبي كما أريدُ
في عيشٍ سلطاني بين العبيدِ
دنا من المنصور بيت القصيدِ
كل المقاصد في طاعة يدي فكل عاشقٍ لو عندي مولي
أظهرت من جمعي قوما كرام
منّي لهم ساقى عالي المرام
وأنا بروح الروح على الدوام
فالجمع والمجموع مني إلى ثراه في عيني ما غاب شيء
الله تجلّى وما في الحيّ إلا الحيّ فأصبح الحيّ محجة كل من هو حيّ
عيشوا بما هنّا في بيط [ما لو طي] (١) فالله يحكم ولا يحكم عليه شيء
وقال رضي الله عنا به

أنا الله وما في الحيّ إلا الحيّ
فأصبح الحيّ محجة كل من هو حيّ
عش وانبسي في جمائنا لا تخفت من طي
ونحن نحكم ولا يحكم علينا شيء

نجز الديوان المبارك يوم الأحد المبارك
ثاني عشرين شهر رجب الفرد الحرام
سنة وسبعين ألف والحمد لله وحده
وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل المخطوط.

فهرس المحتويات

3 تقديم
7 ترجمة العارف بالله تعالى الشيخ علي وفا أحد رجال سلسلة الطريقة الشاذلية
8 عقيدة علي وفا
8 نصوص عقيدة وحدة الوجود
10 شيء من بعض أقواله
11 علي وفا وختم الولاية
13 علي وفا والسماع
14 نماذج من صور المخطوط
17 ديوان العارف بالله تعالى علي وفا
17 حرف الهمزة
26 حرف الباء
56 حرف التاء
71 حرف الجيم
73 حرف الحاء
80 حرف الخاء
81 حرف الدال
112 حرف الذال
113 حرف الراء
141 حرف السين
146 حرف الشين
148 حرف الصاد
149 حرف الضاد
152 حرف الطاء
153 حرف الظاء
154 حرف العين

162 حرف الغين
163 حرف الفاء
172 حرف القاف
188 حرف الكاف
195 حرف اللام
216 حرف الميم
235 حرف النون
257 حرف الهاء
272 حرف الواو
275 حرف اللام ألف
278 حرف الياء
285 فهرس المحتويات

DĪWĀN

AL-‘ĀRIF BILLĀH TA‘ĀLĀ

AŠ-ŠAYḤ ‘ALĪ WAFĀ

BY
Al-Sheikh Ali Wafa
(D.807H.)

EDITED BY
Dr. Assem Ibrahim Al-Kayyali



BOOKS - PUBLISHER

بيروت - القاهرة - دمشق - الرياض - جدة - الكويت - البحرين - قطر - عمان - صنعاء - عدن - عدن - عدن